



المشروع القومى للترجمة

أقدم لك ... الحركة النسوية

تأليف

سوزان ألس واتكنز

ومريزا رويدا

ومارتا رودريجوز

ترجمة

جمال الجزيرى

مراجعة علمية

شيرين أبو النجا

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام







المشروع القومى للترجمة

Introducing...
Feminism

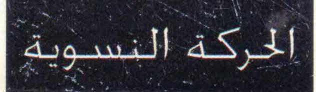
Susan Alice Watkins
Marisa Rueda
Marta Rodriguez



يدور هذا الكتاب حول « الحركة النسوية» ... التى قامت لتدافع عن قضية المرأة .. وإذا تساءلنا : وما قضية المرأة ؟.. وما الذى تريده النساء ؟ لكانت الإجابة: المرأة تطالب بحقوقها كاملة بوصفها موجوداً بشرياً ؛ فهى ترفض أن يُنظر إليها على أنها موجود من الدرجة الثانية ، أو أنها «جنس آخر» – على حد تعبير سيمون دى بوفوار – يختلف عن الجنس البشرى الذى هو جنس الرجل بالدرجة الأولى !

ومن هنا كانت القضية – كما لخصها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى «جون ستوارت مل» – هى ، بحق ، إدانة المبدأ الذى يُنظم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين ، والكشف عن أنه مبدأ فاسد من جذوره ؛ لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين ، (النساء) للجنس الآخر (الرجال) ، وهو مبدأ ينبغى أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة الى لا تسمح بوجود ميزة الجانب على حساب جانب آخر !

تصميم: وائل أحمد



المشروع القومى للترجمة

أقـــدم لــك ..

الحـركة النسـوية

تـألـيـــف : سوزان ألس واتكنز ، مريزا رويدا ،
مارتا رود نجويز
تـرجـمــة : جمال الجزيرى
مراجعـة علمية : شيرين أبو النجا
إشـراف وتقديم : إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤٤٩
- الحركة النسوية
- سوزان ألس واتكنز ، ومريزا رويدا ، ومارتا رود نجويز
- جمال الجزيرى
- شيرين أبو النجا
- إمام عبد الفتاح إمام
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

Introducing :

Feminsim

By

Susan Alice Watkins, Marisa

Rueda & Marta Rodriguez.

Edited by Richard Appignanesi

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

الفهرس

مقدمة

« أقدِّم لك .. هذا الكتاب !»

هذا هو الكتاب الثالث والعشرون من سلسلة « أقدِّم لك .. » ، وهو يدور حول «الحركة النسوية» .. التى قامت لتدافع عن قضية المرأة .. وإذا تساءلنا : وما قضية المرأة ؟ .. وما الذى تريده النساء ؟ لكانت الإجابة : المرأة تطالب بحقوقها كاملة بوصفها كائنًا بشريًا ؛ فهى ترفض أن يُنظر إليها على أنها كائن من الدرجة الثانية ، أو أنها « جنس آخر » - على حد تعبير سيمون دى بوفوار - يختلف عن الجنس البشرى الذى هو جنس الرجل بالدرجة الأولى !

ومن هنا كانت القضية - كما لخصها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى « جون ستوارت مل » - هى ، بحق ، إدانة المبدأ الذى يُنظِّم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين ، والكشف عن أنه مبدأ فاسد من جذوره ؛ لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين (النساء) للجنس الآخر (الرجال) ، وهو مبدأ ينبغى أن يحلَّ محله مبدأ المساواة الكاملة التى لا تسمح بوجود ميزة لجانب على حساب جانب آخر !.

غير أن المشكلة الحقيقية هى أن هذا المبدأ يستند إلى المشاعر والعواطف والانفعالات أكثر من اعتماده على « العقل » والمنطق . ومن هنا كانت قضية تحرير المرأة تشبه - من هذه الزاوية - قضية تحرير الزنوج فى الولايات المتحدة الأمريكية التى وجد المدافعون عنها صعوبة بالغة فى إقناع الناس « بالعقل » على تغيير مشاعرهم المتأصلة فى أعماق نفوسهم ! بل هناك أسباب كثيرة تجعل المشاعر المتصلة بقضية المرأة أشد غورًا ، وأعمق جذورًا ، من كل المشاعر التى تتجمع حول الأنظمة والعادات والتقاليد القديمة وتحميها !

لقد كافحت المرأة طوال تاريخها لرفع الظلم ، إلا أن الحركة النسوية الحديثة بدأت مع الثورتين : الأمريكية من ناحية ، والفرنسية من ناحية أخرى . وعندما عاد الفيلسوف الإنجليزى الشهير « توماس بين » إلى بلاده تعرفت عليه امرأة لعبت دوراً خطيراً فى قضية تحرير المرأة هى « مارى ولستون كرافت » (١٧٥٩ - ١٧٩٧) فقد قرأتْ بإمعان كتابه الرائع عن « حقوق الإنسان » (١٧٩١ - ١٧٩٢) وتأثرت به ، فأخرجت كتابها الشهير « دفاع عن حقوق المرأة » عام ١٧٩٢ ، فلاقى معارضة عاصفة ؛ فهو يعتبر أول كتاب مهم فى الحركة النسوية فى إنجلترا . وكانت صاحبته : « تتوق لأن ترى التمييز على أساس الجنس قد تلاشى تماماً .. » . كما نادت بالتعليم العام المختلط ، فضلاً عن حق النساء فى العمل بالتجارة والحرف . وقالت إنه « يمكن للنساء أن يدرسن فن العلاج ، ويكُنَّ طبيبات ، كما أنهن ممرضات ..»!

وفى الثورة الفرنسية ظهرت نساء « يعاقبة » ، ونساء من « الجيروند » تماماً مثلما انقسم الرجال إلى متطرفين ومعتدلين - وأخذن يطالبن بحقوقهن ، ونشرت واحدة منهن هى « أوليمب » « إعلان حقوق النساء » عام ١٧٩١ فى مقابل إعلان الجمعية الوطنية «إعلان حقوق الإنسان » الذى فُسِّر على أنه إعلان لحقوق الرجل فحسب ..! وطالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة فى القانون والحكومة والتعليم !

وإذا كانت الثورة الفرنسية بتمردها على « الطغيان السياسى » للملك قد ألهمت النساء الثورة على « الطغيان المنزلى »؛ ففى الولايات المتحدة كانت الحركة المناهضة للعبودية هى التى أعطت النساء - السود والبيض معًا - الفرصة لتنظيم أنفسهن سياسياً ضد اضطهادهن ..

وتعرض علينا المؤلفة مجموعة من النساء السود قُمْن بأعمال بطولية فى سبيل تحرير المرأة ، تقول واحدة منهن « يقول عنا الرجال إننا ضعيفات ، نحتاج إلى مَنْ يساعدنا على ركوب العربات .. ألستُ أنا امرأة ؟ عملتُ ما يعمله الرجل بالضبط ، وتحملت لسعات السوط كذلك .. » . ومن شجاعة وصلابة أولئك النساء ، استمد

ويتفرغ عن ذلك سطوة العادات والتقاليد التى استمدت منها هذه المشاعر ؛ فقد ترسَّب فى أذهان كثير من الرجال أن المرأة ضعيفة ، متسرعة ، عاطفية ، هوائية ، غير قادرة على الحكم ، ناقصة العقل ، فاقدة الأهلية .. إلخ - حتى إذا ما وجدت أمامهم أمثلة مضيئة فى جميع المجالات : السياسية والاجتماعية والفلسفية والأدبية[1] ، جحدوها بطريقة بالغة الغرابة ؛ فكانوا أشبه برفاق جاليليو فى جامعة « بيزا » الذين كذبوا أعينهم لما يرونه فى السماء من حركة ، وردوها إلى منظار جاليليو ؛ لأن أرسطو لا يخطئ !

فإذا قلت لهم ما رأيكم فى :

- الإمبراطورة كاترين الثانية (١٧٢٩ - ١٧٩٦) ملكة روسيا العظيمة التى حكمت ٣٥ سنة حكمًا مطلقًا مستنيرًا كما يقولون !

- والملكة إليزابيث الأولى (١٥٣٣ - ١٦٠٣) ملكة إنجلترا وأيرلندا (١٥٥٨-١٦٠٣) التى يعتبر عصرها من أزهى العصور فى التاريخ الإنجليزى كله !

- وجان دارك (١٤١٢ - ١٤٣١) القديسة والبطالة القومية الفرنسية التى قالت الإنجليز فى حرب الأعوام المائة عندما كانوا يحتلون بلادها وقبضوا عليها ، وحكموا عليها بالإعدام حرقًا وهى فى عمر الزهور (١٩ سنة !)

- وعندنا : شجرة الدر (توفيت عام ١٢٥٧ م) - الجارية التى كانت تدير دفة الحكم أثناء غياب زوجها فى الغزوات ، ثم انفردت بالحكم بعد موته .

ثم حديثًا هناك « مارجريت تاتشر » (المرأة الحديدية) ، وبى نظير بوتو ، وأنديرا غاندى ، حكيمتان من الشرق ، وجولدا مائير التى ذقنا المر على يديها !!..

(١) راجع كتابنا « نساء فلاسفة » ضمن سلسلة « الفيلسوف .. والمرأة » مكتبة مدبولى ، القاهرة ، عام ١٩٩٦ .

أصروا – فى عناد الأطفال – على أنها متسرعة وعاطفية وهوائية ... إلخ ، ولم يسألوا أنفسهم إذا كانت المرأة متسرعة وناقصة العقل والأهلية ؛ فكيف سمح الشرع أن تكون لها العصمة ، أحيانًا ، فتطلق الزوج ، وتهدم الأسرة متى شاءت ؟ ! ثم كيف يصفها القرآن الكريم فى شخص « بلقيس » برجاجة العقل وحُسن تدبر الأمور ، بينما يصور علية القوم من رجالها بأنهم متسرعون هوائيون ، يلوحون بالقوة واليأس فى عنجهية مرذولة ، وعلى نحو غاشم دون تريث وإمعان للعقل .. ؟!

الرواد البيض لحركة حقوق النساء الأمريكيات إلهامهم الأصلى ومبادئهم الأساسية ..

وفى إنجلترا بدأت حركة لتحرير النساء ، ساندها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى جون ستورات مل (١٨٠٦ – ١٨٧٣) – لا سيما بعد أن انتخب عضوًا فى البرلمان عن دائرة وستمنستر .

ثم بدأ جيل جديد للحركة النسوية فى سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر من أمثال جوزفين بتلر (١٨٢٨ – ١٩٠٦) – وهى رائدة جسورة من رائدات الحركة النسوية التى تحدّث المجتمع الذى سيطر عليه الرجل تمامًا فى العصر الفكتورى ، كما كانت على اتصال برائدات الحركة النسوية فى الولايات المتحدة التى برزت فيها حركة نسوية ذات « نقاء اجتماعى » ترى أن الكحول والعنف والإفراط الجنسى شرور ذكورية تهدد النساء داخل الأسرة .

بات النصر وشيكًا عام ١٩١١ بمشروع قانون يمنح النساء فى إنجلترا (ذوات الأملاك العقارية) حق التصويت ، لكن صُرف النظر عن المشروع فى العالم التالى ؛ فقامت النساء بمظاهرات صاخبة : حطمن نوافذ مبانى وزارات الداخلية والخارجية والحرب ، وتمّ اعتقال المئات منهن فأضربن عن الطعام ... إلخ . ودخلت الزعيمة « إميلين » السجن اثنتى عشرة مرة ! . وهربت غيرها إلى باريس ، وأدارت الحركة النسوية من هناك لمدة عامين ! واستمرت الاضطرابات عنيفة حتى حصلت المرأة الإنجليزية – مَنْ هى فوق الثلاثين من العمر – على الحق فى التصويت .

ولم تفز المرأة بحقها فى التصويت فى بريطانيا وحدها ، بل فى العديد من البلدان الأخرى على مستوى العالم : فى كندا ، والولايات المتحدة ، وألمانيا ، والسويد .. ثم امتدت الحركة إلى الهند والصين وأندونيسيا واليابان وأستراليا ... إلخ .

وينتهى الكتاب بالحديث عن الماركسية ودورها فى الحركة النسوية ، وكذلك ما قامت به الفيلسوفة الفرنسية « سيمون دى بوفوار » (١٩٠٨ - ١٩٨٦) - فى خمسينيات القرن العشرين - عندما كتبت عن « الجنس الآخر » ، وهى الصورة التى خلقها الرجل للمرأة عندما اعتبرها جنسًا آخر يختلف عن جنسه هو ! والكتاب عمل موسوعى ساخر ملىء بالمادة العلمية من التاريخ والبيولوچيا والتحليل النفسى ..

وأخيرًا ، مشكلة الزنوج فى الولايات المتحدة التى أدت إلى اندلاع حركة نسوية جديدة من الاحتجاجات التى زلزت أمريكا فى ستينيات القرن العشرين .

وفى تطور أكثر روعة للحركة النسائية افتتحت المرأة فى إيطاليا محطة إذاعة خاصة بها باسم « راديو دونا Radio Donna » ، ومجلة خاصة فى نابلى ، كما قامت العاملات فى المتاجر « بالاضراب عن الابتسام » رافضات أن يتصرفن « بطريقة مريحة » مع الزبائن إلا إذا تحسنت أجورهن وأوضاعهن !

ومن الطريف أن الكتاب يذكر جهود المرأة العربية أيضًا ؛ فيشير إلى نشاط الدكتورة نوال السعداوى وإنشائها « لجنة حقوق المرأة » فى مدينة القاهرة عام ١٩٨٢ .

وبعد ..

فالكتاب ممتع ، وإنى لأرجو أن يُقنع من يسمون أنفسهم « بأعداء المرأة » - والمعارضين عمومًا لقضيتها - أنه لا جدوى من المعارضة ، وأنه عاجلاً أو آجلاً سوف تنتصر « الرئة المعطلة » ، وسوف يتنفس المجتمع بالرئتين معًا .

والله نسأل أن يهدينا جميعًا سبيل الرشاد ،،

المشرف علي سلسلة ، أقدم لك .. ،

إمام عبد الفتاح إمام

ما الحركة النسوية ؟

النساء يطالبن بحقوقهن الكاملة كبشر !



الحركة النسوية تتحدى تقسيم العمل فى العالم الذى يجعل الرجال يتكفلون بالمجالات العامة - العمل ، الرياضة ، الحروب ، الحكومة - بينما تكون النساء خادمات بدون أجر فى المنزل ، ويتحملن كل عبء الحياة الأسرية .

قبل أن يبزغ فجر الحركة النسوية

يمدنا التاريخ بعدة أمثلة فردية على النساء اللاتى امتلكن قوة وشجاعة وموهبة غير عادية . ونعرف هؤلاء النساء على أنهن إمبراطورات وملكات شهيرات ومحاربات باسلات وفنانات ، وهن مشاهير تاريخ النساء ، لكنهن استثناءات فردية لم (ولم يكن بإمكانهن أن) يؤثرن فى ، ويحسنَ حالة الغالبية العظمى من النساء المقموعات العاديات .



تبدأ قصة تغيير تبعية النساء بالحركة النسوية ، لكن متى تبدأ الحركة النسوية ؟ عندما يبدأ النساء على نحو واعٍ فى تنظيم أنفسهن على نطاق كبير وفعال بدرجة كافية لتحسين موقفهن ، إلا أن ذلك استغرق عدة قرون ! فلفترة طويلة جداً من الزمن ، تزايدت الأحوال المعاكسة ، وتراكمت على نحو محبط لتحول دون أية إمكانية لعمل نسائى منظم .


نحن المحظوظات ، ملايين النساء الأخريات حاربن وأحببن وقضين ، وكلهن أضفن شيئًا للمزيج اللانهائى من تاريخ النساء .
سافو Sapho (م ٦٥٠ ق.م)
شاعرة عظيمة من العالم
الإغريقى القديم .
الإمبراطورة كاترين
العظيمة (١٧٢٩ - ١٧٩٦) .
الثانية ، حكمت روسيا لمدة
خمسة وثلاثين عامًا ، حاكمة
مطلقة مستنيرة ، ومصلحة .
جان دارك Joan of Arc (١٤١٢ -
١٤٣١): محاربة فرنسية وصانعة ملوك،
تم إعدامها فى سن التاسعة



الأخت جوانا إنيه : باحثة وشاعرة مكسيكية ، ويمكن أن نعتبرها نموذجًا لـ « المرأة المستقلة » فى القرون التى سبقت تحرير المرأة . عقدت عزمها ، واختارت اختيارًا يعبر عن الزمن الذى عاشت فيه : اختارت الرهبنة بدلاً من الزواج . وفى الدير ، كان عندها وقت على الأقل للدراسة وكتابة أول رائعة من روائع الشعر فى أمريكا اللاتينية ، وبالرغم من ذلك ، أدت محاكم التفتيش إلى إخراسها فى النهاية .

أثارت المظالم التى تعانيها النساء باسم القصص الغرامية حنق الأخت جوانا مثلما أثار نقص فرص التعليم أمام المرأة حنقها ، ولم يغب عن بالها المعيار الثنائى الشنيع الذى أصاب العلاقات بين الرجل والمرأة على مر التاريخ ، ووصفت ذلك الكيل بمكيالين بدقة متناهية .

تتهمون النساء بهتانًا ، إنكم
رجال شديدو الحماقة إذا لم
تدركوا أنكم السبب فيما تدينون
المرأة لأجله إذا حرضتم على
احتقارهن بقلق لا يبارى

لماذا تطالبوهن بأن يكُنَّ فاضلات
بينما تشجعوهن على الرذيلة ؟
إنكم تصارعون مقاومتها ثم
تروون بوقار تام أن الأساليب
الداعرة للنساء هى التى قادتكم
إلى هذه النقطة من يتحمل القسط
الأكبر من اللوم فى تلك العاطفة
التى تمثل الخسران المبين أتلك
التى استجابت لإغوائه أم ذلك
الساقط الذى أغواها ؟

من المخطئ ؟

رغم عدم براءة أحد من الدنس ،
أهى التى تخطئ لأنها تقبض ثمن
جسدها أم هو الذى يدفع ثمن
الخطيئة ؟

الماضى الإقطاعى

حتى القرن الثامن عشر ، كانت المجتمعات الأوربية مكبلة بنظام إقطاعى من الملوك والنبلاء كبار الملاك الزراعيين والإكليروس الذين يتسيدون على جماعة صغيرة من الحرفيين المهرة والتجار والأفنان . وفى الغالب كان العمل يتم بالقرب من المنزل ، فى المزرعة أو الورشة . وبالرغم من الفروق بين أجور ومهام الرجال والنساء ، فإنهم كانوا يعملون سوياً .



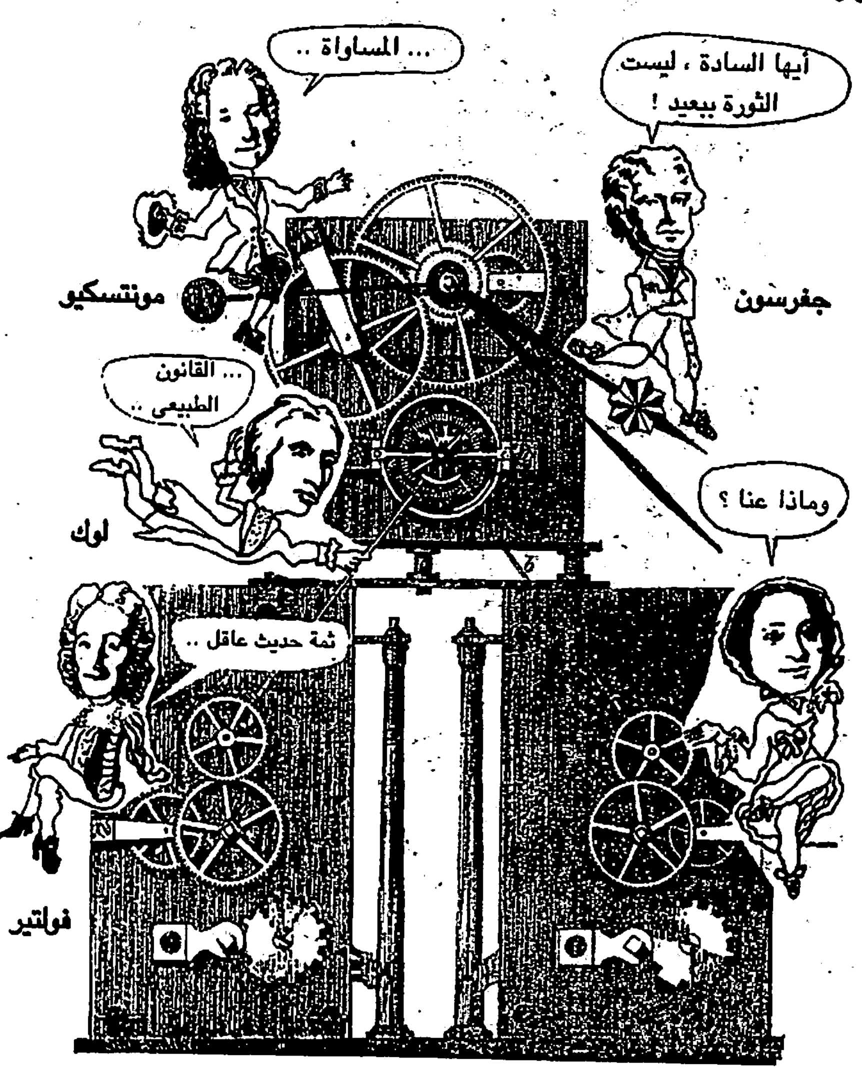
لكن الانتشار اللاحق للصناعات التى تعتمد على الميكنة والمدن الأكبر حجمًا بدأ فى فصل العمل عن المنزل ، وفصل عمل الرجال عن عمل النساء ، وابتدع للمرة الأولى فكرة الرجل « كاسب العيش » و « ربة البيت » التابعة اقتصادياً .



... والحقوق الطبيعية

أفرز نمو التصنيع طبقات اجتماعية جديدة - العمال الذين لا يمتلكون الأرض والطبقة الوسطى الحضرية الصاعدة.

وخلق واللا أمان الجديد توقًا جديداً للحرية !



عصر التنوير



بحلول منتصف القرن الثامن عشر ، بدأت مجموعة دولية من المفكرين المستنيرين فى تحدى طغيان المجتمعات الإقطاعية القائمة على الامتيازات المتوارثة للملوك والكنيسة والنبلاء . وهؤلاء النقاد المستنيرون جعلوا « حقوق الإنسان » مقابلاً « للحق الإلهى » للملوك وعبّروا عن سخط الطبقة الوسطى الجديدة النامية التواقة للتقدم التى سئمت مظالم الهرمية الإقطاعية الفاسدة المتشددة القديمة . وفى هذا الأتون ، بدأ النساء فى طرح قضية الظلم الواقع عليهن وعدم مساواتهن بالرجال – وفى تحدى الطغيان المنزلى للرجالى !

كان چان چاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) من أبرز فلاسفة عصر التنوير ، وهو ابن لصانع ساعات من جنيف ، هاجم كل المظالم الاجتماعية ، إلا أنه تجاهل أحد هذه المظالم . فى إميل Emile (١٧٦٢) ، وهى عمل ثرى يتناول فيه التربية ، كتب يقول ..



ماری امرأة مختلفة تمامًا



في عام ١٧٨٦ ، ابتليت ماري وبعدة مصائب وفاة صديقتها « فاني وإفلاس مدرستها وعملها كمربية عند عائلة الأكنجسيورو الارستقراطية بأيرلندا

كان جيران ماري خارجين منشقين على الكنيسة الإنجيلية : مشيخيين راديكالين ، معمدانيين واستقلاليين حرموا من كل الوظائف الحكومية المدنية أو البلدية ومن الجامعات ، وشكلوا أكاديمياتهم المنشقة الخاصة بهم : حيث سادت حرية المجادلات وتمت مناقشة أفكار التنوير صراحة .



أصدقاء مارى المتشقون على الكنيسة الإنجيلية جعلوها تتصل بجوزيف جونسون وتتعرف عليه ، وهو ناشر بلندن تبنى قضية المضطهدين : العبيد واليهود ومنطقى المداجن والحيوانات المنتهكة والمشردين والجوعى ، وصارت مارى عضواً أساسيًا فى حلقة جونسون عام ١٧٨٨ ، تتقابل بانتظام مع الكُتّاب الراديكاليين فى مطبعته فى فناء كنيسة القديس بولس .

فى ١٧٨٩ ، اندلعت الثوة الفرنسية ، ونجم عنذلك أن التهبت الساحة السياسية فى إنجلترا الدرجة الانفجار .



الطغيان الملكى للملوك والطغيان المنزلى للرجال

عاد توم بين صديق مارى لإنجلترا بعد خمس عشرة سنة قضاها فى أمريكا ؛ حيث عاش المناخ الثورى المنشط للتجربة الدستورية ، ودافع « توم بين » عن الدستوريين الأمريكيين والفرنسيين فى كتابه عظيم الأثر الذى يتخذ عنوان « حقوق النسان » (١٧٩١ - ١٧٩٢) .

أما كتاب « بين » فقد جلب عليه حكم الإعدام بسبب خيانته للتاج البريطانى عام ١٧٩٢ ؛ ففر إلى فرنسا بفضل تحذير « بليك » له فى الوقت المناسب .

عكفت مارى على كتابة استئنافها الشهير الذى ينشغل ثلاث مائة صفحة بعنوان « دفاع عن حقوق المرأة » ١٧٩٢ ؛ حيث تم تطبيق أفكار عصر التنوير لأول مرة على وضع النساء ، وحقق هذا الكتاب نجاحًا ساحقًا لتوه ، وأصبح حجر الأساس للحركة النسوية الحديثة .



ما زالت الغالبية العظمى من النساء لم يضعن أرجلهن على بداية هذا الطريق ، وذهب العديد من من المفكرين إلى أن الأنوثة مركب عقلى Construct تولد النساء مساويات للرجال ، لكن يتم تلقينهن أنهن تابعات وضعيفات وخفيفات العقل : « يتم تربية المرأة لتكون لعبة للرجل ، صلصالاً له ، ويجب أن تجلجل في أذنيه في أى وقت يشاء ، وهو يختار أن يجد متعته متخليًا عن العقل » .

وضعت مارى يدها بدقة على العائق الأساسى الذى منع النساء من التحرك لتحقيق المساواة ، وهو الطغيان المنزلى ، فلقد كان إنكار الحقوق السياسية والتعليم والعمل المتساوى مع الرجال على النساء بمثابة الطغيان وكان اتكال المرأة ماديًا على الرجل في الزواج بمثابة « دعارة قانونية » .

انتقدت تقسيم العمل بين الأزواج كاسى العيش والزوجات القابعات فى المنزل « المحبوسات فى أقفاص مثل الطيور لا ينكر أحد أنهن يجدن الطعام الذى لا يكوون من أجله الملابس التى لا يغزلنها ، إلا أنهن يدفعن صحتهم وحريتهن وفضيلتهن ضريبة لذلك » .

كان لصيحة مارى الدويّة فى كتابها « دفاع عن حقوق المرأة » (١٧٩٢) صداها عبر القرون التالية ، وما زالت مطالبا بإنهاء الكيل بمكيالين فيما يتعلق بسلوك الذكور والإناث ومطالبها بحقوق النساء فى العمل المستقل والتعليم والحياة المدنية والسياسية تتشكل أساس الحركة النسوية فى الوقت الحاضر .



ووصل بهما الحال إلى أن اقترحت أن من الواجب أن يكون للنساء الممثلات السياسيات الخاصة بهن ، بدلاً من أن يحكمهن الرجال على نحو عشوائى .

كما يمكنهن كذلك أن يدرسن السياسة والأعمال بشتى أنواعها ، إذا تلقين تعليمًا بطريقة أكثر تنظيمًا ، كم يُضيِّع العديد من النساء حياتهن سدى ، فى حين أنه بإمكانهن أن يمارسن الطب ، وينظمن أعمال المزارع ، ويدربن المجلات التجارية ، ويقفن منتصبات القامة لا يعتمدن إلا على عملهن ، بدلاً من تعليق رؤوسهن ؟

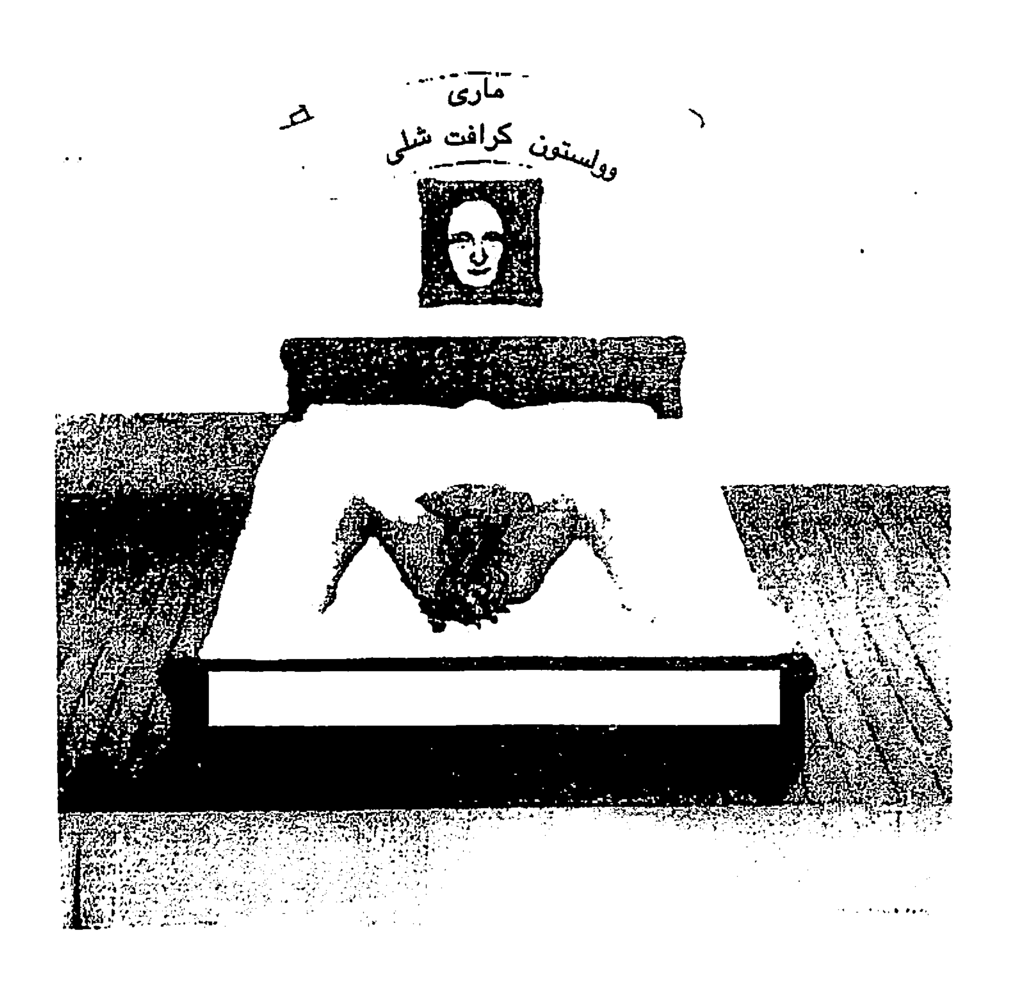


فى عـام ١٧٩٣ ، ذهبت مـارى إلى باريس لتـرى الثورة الفرنسية بنفسها ، وكان عمرها ٣٤ سنة أنذاك ، وهناك وقعت فى غرام قائد عسكرى أمريكى سابق وهو جلبرت إملى Gilbert Imlay (١٧٥٤ - ١٨٢٨) ؛ إلا أن آمال مارى فى علاقة تدوم مدى الحياة لم يناسب إملى وهو المغامر المتورط فى معاملات تجارية مشبوهة .

ترك إملى مارى وحيدة وفى أحشائها جنين فى ذروة عـهـد الإرهاب عندما فـقـد ضـحـايا لا يُحصـون رؤوسهم تحت المقصلة ، فكتبت مئات الرسائل لإملى : « نفسى أصابها الكلل وقلبى كبله المرض » ؛ فجاء إليها لفترة قصيرة عند ولادة رضيعهما فانى ، إلا أنه أرسلها فى الحال فى بعثة استثمارية لمدة ستة شهور إلى إسكندنافيا ، بينما عاد هو إلى أمريكا برفقة ممثلة .

فى عام ١٧٩٥ ، أضنت العلاقة الغرامية مارى ، فحاولت الانتحار بأن ألقت نفسها من فوق كوبرى بوتنى Ptney Bridge . وفشلت فى إغراق نفسها ، إلا أنها شفيت من عشقها لإملى ، لكن للأسف ، لم ينبثق من عمرها إلا سنتان من الزمن .

شرعت ماری فی کسب عیشها بنفسها من جدید ، وبدأت علاقة بالفیلسوف الفوضوی ولیام جودون الذی کان مثالاً للجمهوریین أثناء محاکمات الخیانة فی تسعینیات القرن الثامن عشر – ماتت عام ۱۷۹۷ ، وهی تضع بنتًا اسمها ماری التی کبرت وتزوجت الشاعر الرومانسی برسی شلی ، وأبدعت واحداً من أروع أعمال الخیال العلمی علی الإطلاق وهو روایة « فرانکشتاین » (۱۸۱۸).

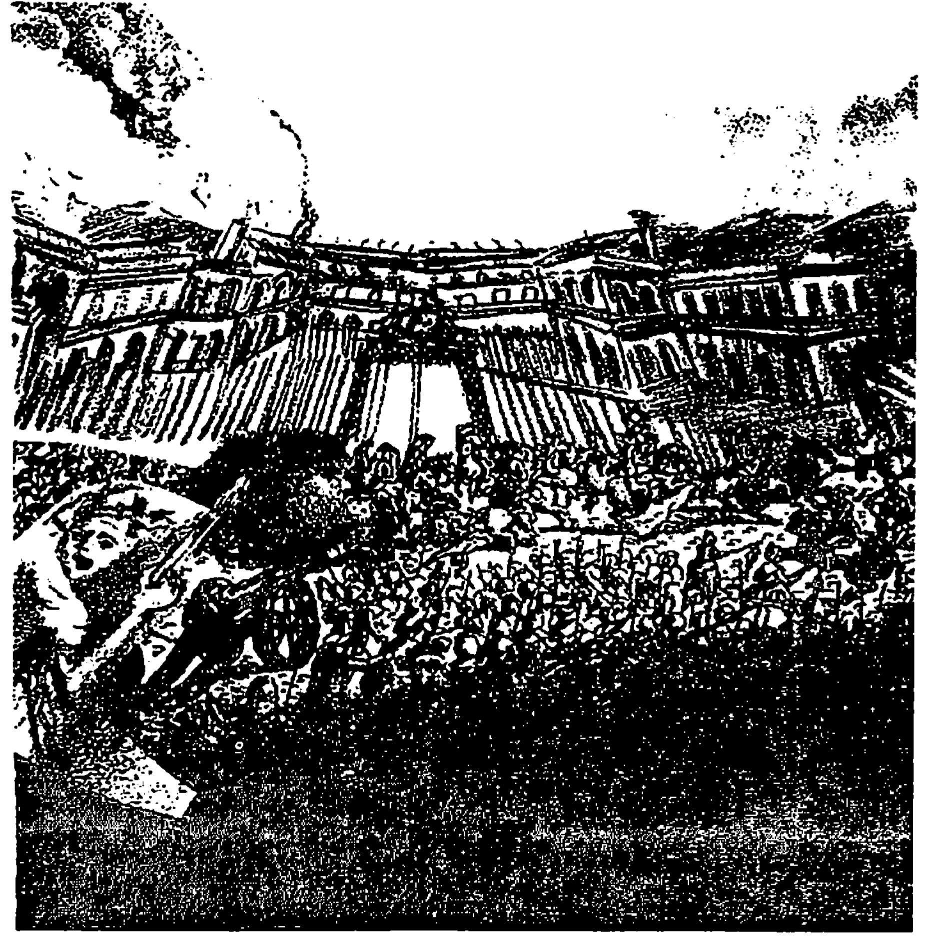


الثورة الفرنسية ١٧٨٩

لم تكن مارى ولستون كرافت
وحيدة ؛ فلقد منحت الثورة الفرنسية
النساء فرصة للقضاء على الأوضاع
القديمة على المستوى الاجتماعى ،
لا على المستوى الفردى فحسب .



كانت النساء الباريسيات العاملات أول من يمسكن بزمام الأمور ؛ ففى أكتوبر ١٧٨٩ ، بينما انشغل كبار رجال الجمعية التأسيسية بمجادلاتهم حول الدستور الفرنسى الجديد ، كان النساء اللامترولات The sans -culotte Women(١) – الغسالات والحائكات والخادمات والبائعات فى المجالات وزوجات العمال – يشتكين من ندرة الطعام . نظمت حوالى ٦٠٠٠ امرأة مظاهرة حتى تاون هول فى باريس مطالبات بتخفيض سعر الخبز .



(١) مصطلح ظهر إبان الثورة الفرنسية للتعبير عن الطبقة العاملة الفقيرة فى معارضة أصحاب « البنطلون القصير » (الركوب الخيل) الذى تميزت به الطبقة الارستقراطية وكذلك البرجوازية (المراجع).

النساء اليعاقبة

انقسم الثوريون فى فرنسا إلى اليعاقبة Jacohins الراديكاليين الذين أرادوا أن يطيحوا بالملكية ، والجبروند المعتدلين الذين أرادوا ملكية دستورية .



كانت جماعة المواطنات الجمهوريات الثوريات من بين الجماعات التى تعاطفت مع اليعاقبة فى باريس ، وارتدى هؤلاء النساء زيًا موحدًا يتمثل فى (بناطيل) مخططة باللونين الأحمر والأبيض و « قلنسوات حرية » ، وكن يحملن أسلحة أثناء مظاهراتهن ، وكن يطالبن بحق المرأة فى التصويت فى الانتخابات ، وفى شغل المناصب العسكرية والمدنية العليا فى الجمهورية الجديدة .

النساء الجيروند

فى عهد الجيروند مررت الجمعية الوطنية قانون طلاق مناصراً للمرأة ، وفنى العديد من أنصار المرأة الأوائل مع فناء حزب الجزونديين أثناء عهد إرهاب اليعاقبة عام ١٧٩٣.

المساواة والحق المقدس فى
الملكية بالنسبة للنساء المتزوجات
وغير المتزوجات .

أرفض « الحق المقدس
للملكية » عند أوليمب رفًا باتًا .

كانت أوليمب دى جورج Olympe de Gouge (١٧٤٨ - ١٧٩٣) جيروندية ، وكان اسمها قبل الزواج ميرى جووز ، وهى ابنة غير شرعية لنبيل ، ومتزوجة من جزار من مونتوبان Montauban بجنوب فرنسا . تمردت على التحاملات ضيقة الأفق فى بلدتها الأصيلة وعلى طريقة معاملة أبيها لوالدتها ، وكان زواجها وطفلاها بمثابة الصدمة التى أفاقتها من غفلتها ووهمها أكثر ؛ فهربت إلى باريس وغيَّرت اسمها ، وشرعت فى التمثيل على خشبة المسرح .

وسرعان ما بدأت تكتب مسرحيات وكتيبات (سياسية) أيضًا ، وتطالب بإلغاء تجارة الرقيق ، كما تطالب بورش عامة للعاطلين ، وبمسرح قومى للنساء .

فى عام ١٧٩١ ، نشرت أوليمب « إعلان حقوق النساء » ردًا على إعلان الجمعية الوطنية لحقوق الرنسان ، وطالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة فى القانون والحكومة والتعليم .



كانت أوليمب تسبب الكثير من المتاعب لدرجة أنها لقيت حتفها فى عهد إرهاب اليعاقبة ، وبالرغم من أنها جمهورية ، فإنها نشرت التماسًا ضد إعدام الملك ، الأمر الذى كلفها حياتها .





وسرعان ما شرعت فى إلقاء خطابات أمامم الاجتماعات الكبيرة للنساء فى الهواء الطلق ، وكانت ترتدى ملابس الفرسان حتى تمنح نفسها حرية أكبر فى الحركة .



(١) الشعوب السلتية التى كانت تسكن فرنسا وبلجيكا فى عصر الرومان - وكثيراً ما تطلق على أهل فرنسا قديماً (المراجع).

كما تحالفت تيروانى كذلك مع الجروند ، وكانت واضحة جداً لدرجة أنها صارت ضحية ؛ ففى يونيو ١٧٩٣ ، هاجمتها عصابة من النساء اليعقوبيات عندما كانت تسير فى حدائق التويليرى .



كانت تعانى من الصداع و «الاكتئاب» المتواصل ، وظلت فى مستشفى سالبتريير للأمراض العقلية طوال السنوات المتبقية من حياتها ، وبها أنزوت الحركة النسوية فى فرنسا .



فى الولايات المتحـدة الأمـريكيـة ، ولَّد الصـراع من أجل حقوق المرأة نمطًا مخـتلفًا ؛ فإذا كان لاصراع من أجل الحريات الديمقراطية فى الثورة الفرنسية أعطى نساء أوربا فى البداية بارقـة أمل فى إمكانيـة الإطاحـة « بالطغيـان المنزلى للرجـال » ، فـفـى الولايات المتـحـدة الأمريكية ، كانت الحركة المناهضة للعبودية هى التى أعطت النسـاء ، سـوداوات كُنّ بيضـاوات ، الفرصة فى تنظيم أنفسهن سياسيًا ضد قمعهن .

على أى حال ، زواج العبيد غير قانونى ، ولكن اغتصابهن ليس

آه ، لكن النساء السوداوات تم إبعادهن عن عائلاتهن بطريقة عنيفة

فى الواقع ، النساء البيضاوات سجينات لدى عائلاتهن .


لا تمتلك طريقة لمنعهم من اغتصابنا ...
سوء من خلال التسميم والتخريب والإحراق العمدى .
من الأفضل لنا أن نحرر أطفالنا ، حتى لو كان فى ذلك موتهم ، بدلاً من أن يباعوا عبيداً .
عندما تم تحريم تجارة العبيد على مستوى العالم عام ١٨٠٧ ، شرعنا فى استغلال الطاقة التناسلية لعبيدنا !
G. Doré

السكة الحديدية تحت الأرض

جازف نساء سوداوات أخريات بحياتهن على « السكة الحديدية تحت الأرض » ، وهى طريق مغطى للهروب إلى الشمال من ولايات العبيد الجنوبية . كانت هاريت تيبمان Harriet Tubman (١٨٢٣ - ١٩١٣) عبدة ، وولُدت فى ميريلاند Maryland ، وكانت فتاة صغيرة مغامرة خشنة ، وهربت مع إخوتها عندما كانت فى الخامسة والعشرين من عمرها



صارت هاريت واحدة من أشهر « المرشدات » على السكة الحديد ، وحررت أكثر من ٣٠٠ عبد ، متفادية مخاطر لا يمكن تخيلها ، وكان معظم الهاربين شبابًا ، ولكن هاريت حررت نساء بأطفالهن الرضع ، وأطفالاً صغارًا كذلك .



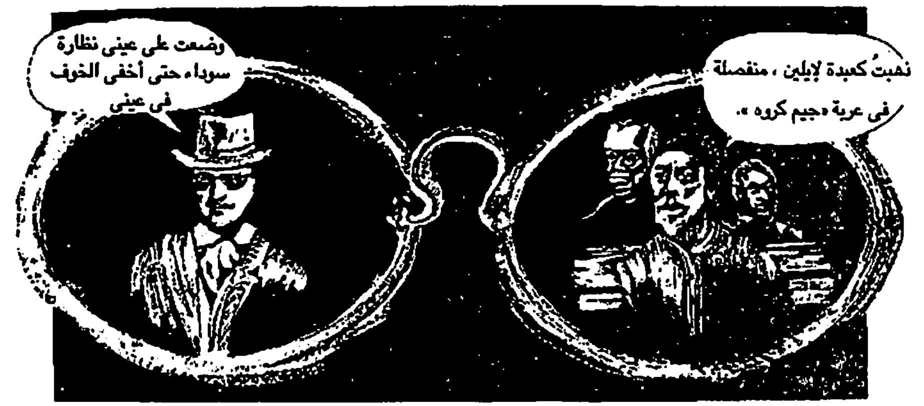
ولدت إيلين كـــرافت Ellen Craft (١٨٢٦ - ١٨٩١) فى كلتـــون ، جـورجـيا ، لأب يمتلك مـزرعة ، وهو جـون سـمـيث John Smith الذى كان عنده بالفعل نصف دستة أطفال بيض من زوجته والعديد من الأطفال الآخرين مـختلطى الدماء . واغتصب والدة هيلين ، وهى عبدة تعمل بالمنزل ، عندما كانت فى السابعة عشرة من عمرها.



فى العشرينيات من عمرها ، تمكنت إيلين من ترك المنزل إلى كوخ خاص بها مكون من حجرة واحدة ، وكانت تكسب قوتها من الحياكة ، ووقعت فى غرام صانع أثاث محلى ، وهو وليام كرافت ، وسمح لهما أسيادهما بأن يعيشا سوياً .



قصّت إيلين شعره ، وتنكرت فى زى نبيل جنوبى أبيض فى طريقه للشمال فى رحلة للعلاج ، وعلقت ذراعها فى حمالة ذراع حتى تتعلل بأنها لا تستطيع الكتابة .



استمرت الرحلة المرعبة بالقطار والسفينة البخارية أكثر من أسبوع ، وإيلين يحيط بها مُلاك مزارع شديدو السكر .



أنشأت إيلين ووليام منزلاً فى حى السود الجر ببوسطن Boston ، وأصبحا متحدثين بارزين فى جمعية مناهضة العبودية Anti - Slavery Society إلى أن أجبرهما قانون العبيد الهاربين Fugitive slave Law عام ١٨٥٠ على الهروب من جديد ، لكن إلى إنجلترا هذه المرة . وبعد الحرب الأهلية ، رجعا إلى جورجيا Georgia واشتريا مزرعة بائدة ؛ حيث أدارت إيلين مدرسة للأطفال السود لعدة سنوات حتى وافتها المنية .

كان اسم سوجيرنر تروث (١٧٩٧ - ١٨٨٣) قبل الزواج إيزابيلا ، وهى من عبد الجيل الثانى الذين كانوا يعملون لصالح مالك عقارات يتحدث اللغة الهولندية فى أولستر كاونتى بنيويورك .

فى عام ١٨٢٧ ، هربت ببنتها الصغرى صوفيا ، وتمكنت من تحرير ابنها بيتر من مالك عبيد ألاباما بيع له ابنها بطريقة غير شرعية ، وذهبت بهما إلى نيويورك ، وعملت مربية هناك .

انضمت لبعض المبشرين فى نيويورك الذين يشغلون ببيوت الدعارة فى « فايف بوينتس » الشهيرة بالسود ، وأصبحت عضواً فى الكنيسة الصهيونية الأفريقية .



فى عام ١٨٤٣ كبر أطفالها ، « بدأت فى المشى والغناء ، والوعظ والنوم أينما استطعت » .

فى ماسسوشتس ، قابلت المؤمنين بمذهب إلغاء الرق ومن خلالهم التحقت بحركة حقوق المرأة الجديدة ، وكان بإمكان سوجيرتر أن تخرس أى رجل يتّجرأ ويقول : إن النساء « سهلات الانقياد لدرجة أنهن لا يصلحن للحياة العامة » .



« ألستُ أنا امرأة » ؟

الـروابـط الأفـروأمريـكيـة ...

في عام ١٨٣٢ ، أنشأت سارة ماب دوجلاس Sarah Mapp Douglass الجمعية النسائية لمناهضة العبودية The Female Anti-Slavery Society مع هاريت بيرفيس Harriet Purvis وسارة ومارجريتا فورتن Sarah and Margaretta Forten وبعض النساء الصاحبيات Quaker البيضاوات بمن فيهن لوكريشا موت Lucretia Mott . وسارة ماب دوجلاس مدرسة سوداء شابة من الصاحبيات من فيلادلفيا Philadelphia .

ومن شجاعة وعناد أولئك النساء الأفروأمريكيات ، ومن منصات جمعية مناهضة العبودية ، استمد الرواد البيض لحركة حقوق النساء الأمريكيات إلهامهم الأصلي ومبادئهم السياسية .



... الصراع من أجل حقوق المرأة

جمعت لوكريت موت ما بين إصرار عنيد وكراهية للظلم وحس قوى بكل ما هو هزلى مثير للسخرية ، وكانت ابنة قبطان بحرى ، وولدت وتربت فى جزيرة نانتوكت Nantucket وسط نساء مستقلات قويات كان أزواجهن يغيبون عنهن فى الغالب لعدة سنوات فى البحر .

« أنا من الكويكرز[1] ولدت لأتكلم واعظ أمام الجمهور . نعم ، سأتكلم من أجل جمعيتكن الناهضة للعبودية .

من يدرى ، لعل المرأة لو لعبت دوراً فى الشئون الحكومية ، ربما سيكون هناك تغير كامل فى غليان الحياة السياسية »

وكانت لوكريشا تحتفظ دائمًا بنخة من كتاب « دفاع عن حقوق النساء » Vindication of Women Rights لميرى وولسونكرافت Mary Wollstone craft على مائدة المعيشة .

(١) جماعة دينية تسمى بجماعة الأصدقاء أسسها جورج فوكس (١٦٢٤ - ١٦٩١) مؤكداً اتصال المرء بربه مباشرة عن طريق التجربة الروحية ، وتسمى أيضاً جماعة « المهتزين » أو المرتعشين بسبب الرعشة التى تصيبهم من النشوة الروحية (المراجع) .

جمعت لوكريشا ما بين الوعظ والتدريس وتربية خمسة أطفال دون أن تكل أو تمل.



فيما يتعلق بقضية العبودية التى كانت فى ذلك الوقت تشق حركة الكويكرز تمامًا ، كان لها موقف قوى يستند إلى مبادئ محددة ، واستمالت زوجها إلى تبنى الموقف ذاته .

عندما انتقلت العائلة إلى فيلادلفيا ، انغمست لوكريشا بسرعة فى غمار جمعية مناهضة العبودية واتخذت موقفًا ثابتًا فى الخلافات التى كانت تزلزل هذه الجمعية .





هاجم الدهماء العنصريون ، الذين جلدهم عمدة فيلادلفيا الأبيض ، الصالة عندما رأست لوكرشا اجتماعها الأول للجمعية النسائية المناهضة العبودية عام ١٨٣٣ . وكان هناك أختان تتحدثان فى الاجتماع وهما ساره جرمكى Sarah Grimke (١٧٩٢ - ١٨٧٣) وأنجلينا جرمكى Angelina Grimke (١٨٠٥ - ١٨٧٩) وأثارا حنق الجمهور .



كانتا بِنْتَىْ مالك مزرعة أبيض فى شارلستون Charleston وتمردتا على تقاليد عائلتهما وسلالتهما وطبقتهما وجنسهما ، وجاءتا إلى الاجتماع لترفضا العبودية أمام جمهور مختلط من الذكور والإناث .

بالرغم من المعارضة المتواصلة ، بدأ إصدار النساء المناهضات للعبودية على أن يسمع صوتهن فى إحداث صدى معقول لهن داخل جمعية مناهضة العبودية ، ولم يكن الوضع كذلك فى إنجلترا ؛ حيث حضرت لوكريشا وجيمس المؤتمر الدولى لمناهضة العبودية International Anti- Slavery Convention عام ١٨٤٠ مع العروس الشابة إليزابث كادى ستانتون Elizabeth cady stanton وزوجها هنرى اللذين كانا فى شهر العسل . وأوشك المؤتمر أن يتوقف ؛ حيث شُنَّت حرب حامية وراء الستار حول : ما إذا كان سيسمح للمندوبات الأمريكان أن يشاركن أو لا .



قـبل لى : « لن يسـمح لك بالدخـــول مع الأولا فـى فضلك ، وشـعرت وكـأننى مُحطَّمة.

كانت إليزابث كادى ستانتون (١٨١٥- ١٩٠٢) ابنة قـاض بـارز مـن ألبـانى Albany بنيـويورك . ومات أخوها الوحيد صغيراً ، وجاهدت إليزابث لتحتل مكانه فى نظر أبيـهـا ؛ فـحـقـقت نتـائج مـذهلة فى المدرسة ، لكن محاولاتها كانت بلا طائل .

فى أثناء ذلك ، لم يترك طلاب القانون عند والدها فرصة فى التقليل من قدر البنت المستقلة ، وعندما عرض على أحدهم الهدايا لها فى ليلة رأس السنة ، وهى عبارة عن عقد سوار ، أصبحت هذه الهدايا درساً عن « حقوق الملكية » !

تمردت إليزابث على عائلتها المحافظة ، وتزوجت رجلاً من المؤيدين لمبدأ إبطال الرق ، لكن نقطة التحول الحقيقية فى حياتها كانت لقاءها بلوكريشا موت . وقررنا أن تبدءا حركة لتحرير المرأة ، بالرغم من أنها بعد زواجها وجدت نفسها غارقة فى الأمور المنزلية فى بلدتها الريفية الصغيرة المنعزلة التى تسمى سينيكا فولز Seneca Falls بنيويورك .



وهكذا تم تحرير إعلان سينيكا فولز للعواطف حول مائدة الصالة .



نعتقد أن هذه الحقائق جلية وواضحة وضوح الشمس . كل الرجال والنساء مولودون أكْفاء .. تاريخ البشر تاريخ محمل بالإصابات والاغتصابات المتكررة من قبَل الرجل نحو المرأة ، معتداً فى المقام الأول بمؤسسة الطغيان المنطلق عليها .. ولم يسمح لها مطلقًا بأن تمارس حقها غير القابل للتحويل فى الامتياز الفعّال ... وعند الزواج أصبحت ميتة مدنيًا فى نظر القانون .

المؤتمر الأول لحقوق المرأة

اجتمع مائة رجل وامرأة فى كنيسة وسلية Wesleyan صغيرة بسينكافوولز فى العاشرة صباحًا فى التاسع عشر من يوليو ١٨٤٨ . ونهضت إليزابيث بقلب واجف لتقرح حلاً كان شديد الراديكالية لدرجة أن لوكريشا ذاتها لم تسانده .



بعد الكثير من الجدل ، تمَّ تمرير الاقتراح بالبية ضعيفة ، وشنت كل جرائد إيست كوست East Coast تقريبًا هجومًا على الاجتماع ، وأصبحت إليزابث كادى ستانتون مشهورة بين عشية وضحاها . وجاء المدافعون عن حقوق المرأة من كل حدب وصوب إلى منزلها فى سينيكا فولز ، فيهم المرأة التى صارت أعز صديقة وحليفة لإليزابث ، ألا وهى سوزان ب . أنتونى Susan B. Anthony .

كانت سوزان ب . أنتونى (١٨٢٠ - ١٩٦) غير متزوجة ، ذات نزعة متجهمة إنجيلية Evangelical ، وهى على النقيض تمامًا من إليزابث المُحبّة للمرح والبهجة . كان عند والدها مصنع نسيج قطنى فى بتنفيل Battenville بنيويورك قبل أن يفلس فى أزمة ١٨٣٧ .



تركت سوزان المدرسة ، مثقلة بتشوهات تجاربها فى هذه المدرسة ، وزودتها صداقتها الطويلة مع إليزابث بالحب الذى داوى جروح طفولتها ، كما شجعتها هذه الصداقة على النضال من أجل حياة أفضل للمرأة .

خلال خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر ، كانت سوزان هى المنظِّمة التى ترتب للاجتماعات وتحجز القاعات وتطبع المنشورات الإعلامية التى توزع باليد ، وتطبع الكتيبات والملصقات . أما إليزابث فكانت تكتب الخطب وحولها أطفالها الثمانية .



صارت سينيكا فولز الموطن الثانى لسوزان . كان هنرى زوج إليزابث سياسيًا ناجحًا ، وكان يتغيب عن المنزل لفترات طويلة فى الغالب يقضيها فى الهيمنة التشريعية بالولاية ، واشتركت المرأتان فى رعاية الأطفال وتدبير شئون المنزل ، ويختطفن لحظات ليقرأ فيها ويكتبا ، لكن عندما يحل المساء ، يحل السلام !



ومن أحلامهما وعملهما الشاق استمدت حركة حقوق المرأة فى الولايات المتحدة بأكملها الإلهام فى القرن الماضى التاسع عشرا .

تحدثت إليزابث وسوزان فى اجتماعات لا حصر لها بطول أمريكا وعرضها ، وشنًّا حملات لتحسين أحوال المدرسات ومن أجل حقوق المتزوجات فى أجورهن الخاصة وحقوقهن فى الملكية وفى التعليم والوظائف والانتخاب .



كان عملاً شاقًا أن ....



أسافر لأتحدث فى اجتماعات صغيرة ، وأواجه فى الغالب بالعدواة والانتهاك .

أستأنفت إليزابث أمام السلطة التشريعية بولاية نيويورك ضد القانون الذى ألزم صاحب العمل أن يدفع أجور المرأة لزوجها ، وقضت سوزان خمسة شهور تجمع التوقيعات على ذلك الالتماس . كان القتدم بطيًا ،

وفى الغالب محبطًا ، إلا أنه كان ذا قيمة



بحلول منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر ، بدأت الهيئات التشريعية فى الولايات فى إظهار التعاطف مع حقوق المرأة فى الملكية . وبحلول عام ١٨٦٠ ، أجرت ١٤ ولاية إصلاحات .

كانت لوسي ستون Lucy Stone (١٨١٨ - ١٨٨٣) زائرة أخرى من زائرات سيتيكا فولز ، وهى قبيحة بعض الشيء ونحيفة ، يقل وزنها عن ٤٥ كجم ، وتربت فى فقر فى مزرعة صغيرة بماسوشتس .



قررت أن تهرب من قدر أمها ، وتدخل الكلية .



كانت لوسى تعمل طوال الليل والنهار بالتدريس فى مدرسة القرية مقابل دولار ى الأسبوع ، وتعمل كذلك فى المزرعة ، وبلغت الخامسة والعشرين من العمر قبل أن تدخر مالاً كافيًا لدفع مصاريف الدراسة ومصاريف نصف سنة من التعليم الخاص فى « الدورة الدراسية للسيدات فى كلية أوبرلن فى أوهايو .

نظفتُ القاعة التى يأكل فيها الطلاب ، وغسلتُ الأطباق مقابل ثلاثة ستات فى الساعة ، ونمتُ هناك فى سرير مع بنات صاحبة العقار مقابل ٦ ½ ستات فى الليلة ، وقمت بالتدريس ، وكان عندى خمسون سنا فى الأسبوع مقابل الطعام .

كانت أوبرلن الكلية الوحيدة فى أمريكا التى بها تعليم مختلط من الذكور والإناث والأعراق المختلفة وبالنسبة للوسى ، كانت هذه المدرسة كشفًا ! فالعديد من الطلاب السود جاءوا من الجنوب عبر السكة الحديد تحت الأرض ، وكان على الطلاب الآخرين أمثال لوسى أن يعملوا طوال الوقت حتى يدفعوانفقاتهم .

متى كنت تجدين
وقتًا للمذاكرة ؟

كيف كان بإمكانك
أن تقومى بكل
ذلك ؟

كنت أستيقظ
فى الثانية صباحًا



صارت أنطوانت براون Antoinetue Brown (١٨٢٥ – ١٢٩١) أول امرأة تتلقى التقدير فى الولايات المتحدة.

أصبحت لوسى متحدثة موهوبة باسم مبدأ إلغاء الاسترقاق واسم حقوق المرأة فى اجتماعات الهواء الطلق بطول ماسوشتس وعرضها ، واجهت فى الغالب وابلاً من اللعنات والحجارة والفاكهة العطبة التى كانت تتلقى عليها .

أتذكرعندما سيطرت لوسى على الدهماء بأن خاطبت

مشاكساً كان على وشك أن يضربها بعصاه ، قائلة له ..

هذا الرجل

سيعتنى بى !

ألجمت الدهشة لسان ذلك المشاكس
عندما أمسكت لوسى بيده ، فأصبح حامياً
لها ، وحفظ النظام بعصاه الغليظة لمرفوعة
عالياً إلى أن انهت لوسى من خطابها .

تزوجت لوسى شاباً مفعماً بالحياة ممن يؤمنون بمبدأ إلغاء الرق ، وهو هنرى بلا كول Henry Black well عندما كانت فى السابعة والثلاثين من عمرها ، وتزوجت أنطوانيت أخاه صمويل ورزُقت منه بسبعة أطفال ، وقامت الأمومة بتحجيم نشاطات لوسى .

« ذهبت إلى محاضرة فى چان دارك هذا
المساء ، كنت مُلهمة جداً ، وشعرت لمدة ساعة أن
كل الأشياء ممكنة ، لكننى عندما رجعت إلى المنزل
ونظرت فى وجه أليس النائمة .. أدركت أننى طوال
هذه السنوات لن أستطيع إلا أن أكون أماً .

ألم أحذرك من الطغيان

المنزلى ؟

كانت سوزان أنتونى محرضة حقوق المرأة الرائدة الوحيدة التى نجت مما أطلقت عليه بسخرية اسم « المباهج التى لا توصف للأمومة » . اشتكت إلى أنطوانيت عندما ظهرت لوسى غير مستعدة فى اجتماع مهم للهيئة التشريعية بالولاية بعد أن مرضت أليس .

أى إنسان ذلك الذى سيقوم بالوقوف أمام الجمهور فى مثل هذه المناسبة ، وقد أنهك طوال الليل واستنفدت قواه ؟ من السخف الشديد أن تضع نفسها فى موقف الخادمة التى تقوم بكل الأعمال وترعى الرضيع .

هذه المشكلة لا تواجـــه الرجال مطلقا !

نحن فى حاجة إلى ثورة كاملة فى الشئون المنزلية حتى يتم السماح لنا بالجمع بين الأمومة والمواطنة ؟

انشقت الرائدات الأوائل بعد عواصف الحرب الأهلية (١٨٦٠ - ١٨٦٥) ؛ فلقد أيدت لوسى وأنطوانيت التعديل الخامس عشر فى القانون الذى أعطى الذكور السود الحق فى الانتخاب ، أما سوزان وإليزابث فعارضناه على أساس أنه أنكر حق الانتخاب على النساء ، وأنشئت منظمتان مختلفتان لحق المرأة فى التصويت ، وبدأنا فى شن الحملات على انفراد .

فى عام ١٩٨٨ ، اتحدت المنظمتان من جديد بعد أربعين عامًا من سينيكا فولز لتكوين المنظمة القومية المتحدة لحق المرأة الأمريكية فى التصويت National American Woman 's Suffrage Association وكانت أليس ستون بلاكول Alice Stone Blakwell ، ابنة لوسى ، الروح المحركة للمنظمة الجديدة .

وصلت رسالتنا إلى
أعداء لا حصر
لها من النساء !

بالرغم من فينو
أزواجنا ...

... استهجان
جيرانا ...

حاجات أطفالنا
التى لا تنقطع .

لقد بذرنا
البذور

حسَّنوا أحوال
العالم

همست لوسى بكلماتها الواهنة وهى على فراش الموت
فى أذن أليس ...

حركة النساء البريطانيات

العمل .....

بحلول منتصف القرن التاسع عشر ، خلقت الثورة الصناعية وثروة الإمبراطورية البريطانية جيشاً من النساء لاعاملات : عاملات المصانع والخادمات فى المنازل وعاملات المزارع ومصممات أو بائعات القبعات النسائية والحائكات والمربيات . وأكثرهن استقلالاً كن عاملات المصانع فى المدن الصناعية الجديدة فى لانكاشير Lancashire ويوركشر Yorkshire .



فى القرون السابقة كانت النساء يعملن فى الغالب بالمنزل تحت امرأة آبائهن أو أزواجهن ، أو فى المزرعة أو فى الورش الحرفية أو فى الصناعة المنزلية أما فى المصانع الجديدة ، فكانت الفتيات يعملن معًا ومتحررات من القيود الأبوية ، واستلمن للمرة الأولى فى حياتهن أجورهن بأنفسهن كل أسبوع . وكانت فتيات المصانع أقلية . أما معظم النساء العاملات فى ذلك الوقت فكن خادمات بالمنازل تحت امرة من يشغلونهن ، وكانت ساعات عملهن أطول وأجورهن أقل بكثير من العاملات بالمصانع .

... أو الزواج

كان عمل كل النساء غير آمن وغير منتظم وأجره أقل بكثير من عمل الرجال ، فقد تم استبعاد النساء تماما من الحرف والتعليم . ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، كان أقصى ما تتمناه المرأة يتعلق بتوفير نفقاتها بتمثل فى الزواج.



كان الدور المتوقع من الزوجة التى تنتمى للطبقة الوسطى فى العصر الفيكتورى مختلفًا تمامًا عن دور زوجة المزارع أو الحرفى فى القرون السابقة عندما كان الإنتاج يتم حول المنزل . ثم يكن لها مكان فى العالم .



لم تكن المـتزوجات « ملائكة فى المنزل » بـهذه الدرجة ؛ حيث إنهن كل سجينات فى المنازل ، أما غير المتزوجات فكُنَّ على الأقل لهن الحق فى امتلاك ما يكتسبه وما يملكه . وعند الزواج ، يخسـرن حقـهن فى كل ذلك ؛ حـيث إن كل دخل الزوجة يصـير ملكًا لزوجـها ، ويمكن أن تنتـهى مـثل نهـاية السـيـدة روشـتـر Rockhester فى رواية تشارلوت برونتى « جين إير Jane Ere (١٨٤٧) ، المرأة المجنونة فى السقيقة » .



فى الواقع ، أخَّر العديد من رجال الطبقة الوسطى الزواج حتى الأربعينيات من أعمارهم .



بحلول منتصف القرن التاسع عشر ، كان هناك « فائض » فى نساء الطبقة الوسطى غير المتزوجات اللاتى حُرمن من التعليم المناسب ، والعمل (بعيداً عن عملهن كمربيات) وحقوقهن كمواطنات . بالرغم من أنهن كُنَّ أحسن حالاً من نساء الطبقة العاملة ، فإنه كان من الواضح لنساء الطبقة الوسطى أن قيودهن الاقتصادية صنعها السندان الأيديولوجى المتمثل فى تفوق الرجال وسيمر ثلاثة أجيال من مناصرى المرأة البريطانيين حتى يحصل النساء على أبسط حقوقهن المدنية : الحق فى التعليم ، والحق فى الاحتفاظ بممتلكاتهن ، والحق فى الانتخاب .

الجيل الأول : سيدات لانجهام بليس

وُلدت باريرا لى سميث (التى أصبح اسمها فيما بعد مدام بودتشون Mrs Bod ichon) (١٨٢٧ - ١٨٩١) فى أسرة كبيرة وقوية التأثير وغير تقليدية ؛ فكان أبوها بنجامين لى سميث عضواً راديكالياً فى البرلمان ، وكانت أمها آن لونجدون Ame Longdon مصممة وبائعة قبعات نسائية ، وتوفيت عندما كانت باريرا فى السابعة من عمرها ، ولم يتزوج الاثنان مطلقًا ، لذلك كانت العلاقات الملتزمة بالعادات المهجورة المتشددة محرمة فى العائلة ؛ فكان منزلى لى سميث مركزاً لمن يؤمنون بمبدأ إلغاء الاسترقاق ، وللاجئين والفعّالين السياسيين . وأول ما تذكره بسى Bessie صديقة باريرا الحميمة عن والد الأخيرة أنه ركع على ركبتيه لكى يربط حذاء ابنته ...

بسى



ولدت صديقة باربرا بسى رينر باركس Bes-sie Raynec Parkes (١٨٢٩ - ١٩٢٥) التى فى سن المراهقة عندئذ أيضًا فى عائلة راديكالية . فى عام ١٨٥٠ ، انطلقا سويًا دون أن يرافقهما أحد من الرجال فى رحلة مكرمة للرسم فى بيئة طبيعية وسط أوروبا .

أثارت باربرا استهجان القرويين بنظارتها المزرقة ونحن لا نرتدى مشدات الحصر هنا .

صدمنا الاستبداد فى ألمانيا والنمسا بعد القهر العنيف لثورات عام ١٨٤٨

قال الرسام ما قبل الرفائيلى دانتى جبريل روستى Dante Gabrie Rosetti (١٨٢٨ - ١٨٨٢) لأخته الشاعرة كرستينا روستى Christina Rossetti (١٨٣٠ - ١٨٩٤).



نتيجة لأن الله حبا باربرا بنسب كبيرة من المال والشحم النهبى ، لا تجد أى حرج فى تسلق جبل ببنطال قصير أو الخوض فى مجرى ماء بدون بنطال .

١٩ لانجهام بليس

في عـام ١٨٥٦ نظمت باربرا وسي لجنة لجـمـع الالتمـاسـات لمشروع قانون ملكية المرأة المتزوجة (حق الزوجة في الاحتفاظ بممتلكاتها ودخلها) . وفـي ١٨٥٨ ، بدأنا « جريدة المرأة الإنجليزية » English woman Journal لمناقشة قضايا عمل المرأة وتعليمها وحقوقها القانونية وحقها في التصويت في الانتخابات

وفي عام ١٨٥٩ ، أسسنا جمعية تشجيع توظيف المرأة Society For Promoting the Employment of Woman التي نشأت المتجر النسائي لبيع الصور المرسومة ومطبـعـة فكتـوريا التي أدارتهـا إميلي فـيـقل Emily Faithul والطاقم الذي يعمل مـعـهـا من النساء اللاتي يجـمـعن حـروف الطباعة ، كما كان هناك معهد السيدات في ١٩ لانجهام بليس ، وكانت د. إليزابث بلاكويل Elizaheth Blackewell وهي أول طبيبة في الولايات المتحدة من اللاتي ألقين خطبًا في لانجهام بليس .

شجعت إليزابث جاريت Eliz-
Gamet abeth (١٨٣٦-١٩١٧)
على المغامرة بالانضمام لمهنة الطب
في بريطانيا .

.. حتى لو كان ذلك يعني تشريح
الجثث في حجرة نومي ، في الوقت
الذي منعت من ذلك في حجرات
التشريح الخاصة !

إليزابث جاريث

إليزابث بلاكويل

كانت إميلي ديفيز Emily Davies (١٨٣٠ - ١٩٢١) من مؤسسي جيرتون كولج كمبريدج Girton College Cambridge عام ١٨٧٢ . والمؤسسات الأخريات هن : إليزابث جاسكل Elizabeth Gaskell واليزابث باريث بتراونج Elizabeth Barrett Browwing ، وجورج إليوت George Eliot ، وأنا جيمسون Anna Jameson .

فى عام ١٨٦٥ ، نظمت « سيدات لانجهام بليس » التماسات لمشروع قانون حق المرأة فى التصويت حتى يتم تقديمه للبرلمان على يد العضو المنتخب حديثًا جون ستيورات ميل John Stuart Mill (١٨٠٦ - ١٨٧٣) . كان ميل ورفيقته هيلين تيلور Helen Taylor (١٨٠٧ - ١٨٥٨) صديقين حميمين لوالدى بسى .



... خرج عن الصف هيلين تيلور

ووصف العملية التى تلزم أولاد طبقته .

وثقافته أن يحتقرن أمهاتهن ، وذهب بسى سميث إلى أن الرجال والنساء متساوون فى الأساس ، وأن الفروق الهائلة بين ترسيتهم وتعليمهم هى السبب فى قدراتهم المختلفة ظاهريًا « ما يطلق عليه الآن طبيعة النساء شىء مصطنع كلية » ، هكذا قال . وساند حقوق المرأة فى المساواة فى العمل والتعليم والملكية وحق الاقتراع ، ويجب أن تحصل المرأة على هذه الحقوق من خلال حركة جماهيرية .

الجيل الثانى : الحركة النسوية ذات النقاء الاجتماعى

فى السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر بدأ نوع آخر من الحركة النسائية فى التركيز على الفجوة العميقة بين الزوجة ذات الفضيلة الطاهرة اللائقة بالسيدة المهذبة وبين العاهرة المنبوذة اجتماعياً ، ولم تكن إلا امرأة عنيدة العقل ذات شجاعة عظيمة هى التى تجرأت وذهبت إلى أنه ليس هناك فرق حقيقى بين النوعين من النساء ، إلا فرق اقتصادى جعل الزوجات والعاهرات متاحات جنسياً للرجال على أساس « مختلف » ظاهرياً .



شنت جوزفين بتلر حملات قوية مما كان يعرضها فى الغالب للخطر ضد قانون الأمراض المعدية الذى سنته الحكومة البريطانية فى ستينيات القرن التاسع عشر ، وينص هذا القانون ، وينص هذا القانون على أن أى امرأة من الطبقة العاملة يتم تحديدها على أنها عاهرة فى مناطق الثكنات العسكرية والموانى البحرية يمكن إجبارها على الخضوع للفحص الطبى من قبل أطباء الجيش والبحرية .



كانت جوزفين من أوائل أعضاء لانجهام بلبيس ، وكانت على اتصال برائدات الحركة النسوية فى أمريكا يمكن كسب حقوق المرأة على مستويات السياسة والقانون والتوظيف والتعليم ، إلا أن السؤال الأساسى بالنسبة لجوزفين كان : هل ستغير مثل هذه الإصلاحات من الاقتصاديات الجنسية Sexual ecanomics لقمع المرأة ؟ ولم يلق ربطها بين علم الاقتصاد والناحية الجنسية ترحيباً من المحررات الأخريات للمرأة .



كان رأى جوزيفين حديث تماما عندما أنكرت القدر التناسلى المفروض للنساء كزوجات وأمهات . ونادت بالمساواة الجنسية التى يجب أن نسمح للمرأة بأن تعمل فى المجتمع دون قيود منزلية ، وذهبت إلى أن النساء لهن ثقافة مميزة خاصة بهن ، وهى ثقافة أسمى من ثقافة الرجال من الوجهة الأخلاقية .

التقاء الاجتماعى والاعتدال : الولايات المتحدة نموذجًا

شهدت سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر أيضًا صعود الحركة النسوية ذات « التقاء الاجتماعى » التى تعتمد على المبادئ الإنجيلية التى تقول : إن الكحوليات والعنف والإفراط الجنسى شرور ذكورية تهدد النساء داخل الأسرة ، وكان هناك اعتقاد بأن النساء مختلفات – أسمى أخلاقيًا ، وأكثر نقاد ويحتجن الجنس قليلاً أو لا يحتجنه على الإطلاق – بخلاف الرجال الذين تتحكم فيهم الشهوات الحيوانية .

نحن نزعم أن الفضيلة خاصة بنا ، ضد الرجال الذين يستخدمون هذه الكلمة بنفاق لكى يهيمنوا علينا .

بدأت لوسى ستون فى تبنى هذه النظرة المحافظة ، وتكتب فى صالح الرقابة والكلاسيات المحذوف منها الفقرات التى تخدش الحياء ، فى الجريدة التى تصدر من بوسطون وتناصر حق المرأة فى الاقتراع ، وهى جريدة المرأة The Women's Journal ، وهاجمت لوسى الممثلة بسيارة برنار Sarah Bemhardt قائلة إنها أم غير متزوجة .

انضمت إليزابث كادى ستانتون وسوزان أنتونى إلى المناديات بالاعتدال ، إلا أن إليزابث كادى ستانتون اختلفت مع صاحبات الحركة النسوية ذات « التقاء الاجتماعى » فيما يخص الحالة الجنسية للمرأة : وأعلنت قائلة « المرأة السليمة عندها قدر من العاطفة يكافئ ما عند الرجل » .



نادت فرانس ويلارد Frances Willard (١٨٣٩ – ١٨٩٨) ، وهى قائدة اتحاد المرأة الأمريكية للاعتدال المسيحى ، بحق المرأة فى التصويت فى الانتخابات حتى تصوت على تحريم الكحوليات .

اتجهت بعض المناضلات إلى العمل المباشر ؛ فقامت كارى نيشن بترك زوجها فى الحادية والعشرين من عمرها بسبب سكره ووحشيته ، وسافرت عبر كانساس Kansas والينوى Illonols وأوهايو Ohio ونيويورك بشحنة عربة كارو من الطوب اللبن والفئوس لتدمير القبضان ، وكانت شخصية هائلة طولها ستة أقدام ووزنها يزيد على ستة وسبعين كيلو جرامًا ، وأنتجت كارى منشورًا على ورقة واحدة - بريد المدمر The Smasher's ، وباعت فئوسًا صغيرة من الورق المقوى كتذكار .




الفوز بالتصويت
كانت الخطوة التالية تتمثل فى الفوز بالتصويت ، لكن كيف ؟ من بين الملايين الذين ناضلوا من أجل حق المرأة فى التصويت ، كانت هناك عائلة بارزة ، وهى عائلة بنخيرست The Pankhursts إميلين Emmeline وبنتاها كرستابل Chrisabet وسلفيا Sylvia تربت إميلين بتخيرست فى مناتشستر Manchersler التى كانت المركز السياسى والاقتصادى لبريطانيا آنذاك وكذلك معقل التمرد والتجارة الحرة والراديكالية .
كان لى عصاميًا وراديكاليًا ومساندًا للرئيس لنكولن Lincolin وعندما كنت فى مثل عمر كما ، قرأت عليه جريدة الصباح فى وقت الإفطار ... وذهبت لجمع المال للأمريكان السود الذين تم تحريرهم .
سلفيا
كرستابل


أخذها والداها إلى مدرسة داخلية فى باريس عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها . وكان ذلك عام ١٨٧١ ، وهو العالم الذى تلا الحرب الفرنسية البروسية والكوميون الباريسى Paris Commune وكانت أعز صديقة لإميلين فى المدرسة بنتا لأحد المنفيين المؤيدين للكوميون .
عندما كبرت وجدت نفسى أحب كل ما هو فرنسى وأكره كل ما هو بروسى .
رجعت إيلين إلى مانشستر عام ١٨٧٨ ، أثناء الحملة التى شنت ضد السياسة الإمبريالية للحكومة فى الشرق الأوسط . وكان زعيم المعادين للإمبريالية محاميًا فى التاسعة والثلاثين منعمره وهو رتشارد بنخيرست ، وكان مصلحًا تزعم الوحدويه التجارية Trade Unionism ومفكرًا حرًا ملحصا وجمهوريًا ومساندًا لحق المرأة فى التصويت .
قررت أن أتزوجه !
وفى عام ١٨٨٠ ولدت ، وكنتُ الطفلة الثالثة عند أمى ... فكنت الطفلة الوحيدة من بين الأطفال الخمسة التى ربتها أمها بنفسها .
كرستابل


فى عام ١٨٨٣ انتقلت عائلة بنخيرست إلى لندن ؛ حيث مثل رتشارد العضو اليسارى فى إيست إند Eas End . وكانت إميلين يتنابها صراع بين المبادئ والطموح ، فأقنعته أن يذهب إلى الكنيسة أثناء حملته ، إلا أنه أخفق . وكانت إميلين مفعمة بالنشاط والحيوية ، وقررت أن تكسب رزقها بنفسها ، لذلك فتحت محلاً للأثاث المنزلى فى هيستد رود Hampstead Road ذات المستقبل الواعد .
- أبيع مقاعد حالية الأبقار المرسومة بالبستل ، وسلعًا شرقية وأثاثًا من الحديد المطاوع المصقول بالميناء الأبيض .
كان منزل آل بنخيرست فى سيدان رسل Rusell Squre مركزًا للمفوضين والمناصرين لحق المرأة فى التصويت والمدافعين من حقوق المرأة .
الناس يحبون وليام موريس ووم مان وآنى بزانت
ولويز مثيل مشعلة النار الشهيرة فى كوميونة باريس التى تشبه شخصيات حكايات الجان .
غالبًا ما كان يتم مناقشة حق المرأة فى التصويت وسأل رتشارد :
لماذا النساء صبورات إلى هذا الحد ؟ لماذا لا تقتلعن أعيننا وتجبروننا على أن نعطيكن حق التصويت ؟



كانت كرستابل واقفة من نفسها كثيراً ، وكانت تشعر بأنها محل تقدير لدرجة التقديس ، وسيطرت حتى على إميلين التي شعرت بالخوف منها . وعندما انضمت الفتيات لنادى كلاريون Clarion لركوب الدراجات ، حرصت إميلين على أن تأخذ كرستابل أحسن دراجة ، وهي دراجة بديعة سعرها ٣٠ جنيهاً .

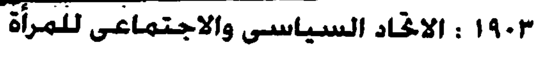



فى ١٨٩٤ ، رجع ألو بنخيرست إلى مانشستر ، وكانوا يمرون بضائقة مالية ، وكانت صحة رتشارد متعسرة ، بالرغم من أنه لم يبح لأحد بأنه مريض ، وانضم هو واميلين – وهما الآن اشتراكيات عن يقين – لحزب العمل المستقل اليسارى مع كيير هاردى Keir Hardie ، ومن بين كل الجماعات اليسارية ، كان حزب العمل المستقل أكثر تعاطفاً من الحركة النسائية ، وكان العديد من خبرة المتحدثين بلسانه من النساء .
رأيت والدى يناضل حتى الموت
مات رتشارد فجأة فى عام
سأكون ملعونة إذا اعتمدت على الصداقة ! سأفتح
حصلت على منحة دراسية فى مدرسة الفن ، ومنحة أخرى فيما بعد إلى البندقية Venice ، بالرغم من سوء صحتى وضعف بصرى .
وأنا أدرس الآن لكى أصبح محامية .
إميلين
سلفيا
كرستابل
70

التقت كرستابل بالنسويات Feminists الاشتراكيات الشابات الأخريات فى مانشستر . وفى عام ١٩٠١ ، قابلت إيفا جوربووث Eva Gore Booth ، وهى الأخت الصغرى لكونتسانس ماركيفكر Con-stance Markieviez وهو من قادة الانتفاضة الأيرلندية عام ١٩١٦ ، وإيفا جور بووث أول امرأة تنتخب للبرلمان (بالرغم من أنها لم تدخل البرلمان نتيجة لأنها من أنصار حركة سن فين (*) Sinn .



(*) معناها الحرفى « نحن فقط » : وهى منظمة وطنية أيرلندية للاستقلال ، أسسها أ . جريفيث Griffith عام ١٩٠٢ ليحارب بها الوجود الإنجليزى فى أيرلندا عن طريق المقاومة السلبية فى البداية ، إلا أن جيمس كونولى James Connolly الذى خلف جريفيث فى رئاسة المنظمة تبنى موقفاً أكثر تشددا ، ثم قامت بشن القتال المسلح ضد القوات الإنجليزية (المترجم).

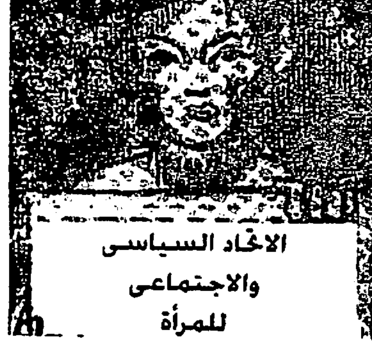


١٩٠٣ : الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة

انتخبت إميلين ممثلة لحزب العمل المستقل Independent Labour Party (ILP) فى مجلس إدارة مدرسة مانشتستر عام ١٩٠١ ، إلا أنها لم تطق تردد حزب العمل المستقل فيما يتعلق بحق المرأة فى التصويت ، وأنشأت اتحادًا منافسًا وهو الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة Women's Social and Political Union (WSPU) عام ١٩٠٣ فى قاعة الاستقبال الخاصة بها فى شارع نلسون Nelson Street .

لمدة عشرين عامًا منذ أن قدم جونستيورات مل التماس لانجهام بليس للبرلمان لأول مرة ، لم تتم الموافقة على مشاريع القوانين الخاصة بحق المرأة فى التصويت ؛ لذلك لزم تغيير التكتيك !

كانت تلك الأزمنة أزمنة مضطربة ؛ فألمانيا والاتحاد السوفيتى كانا ينافسان السلع البريطانية فى الأسواق الأجنبية ، كما بدأ الانهيار الطويل فى الصناعة البريطانية ؛ حيث إن رأس المال البريطانى كان يستثمر فى الدول الأجنبية بالخارج ويدر ربحًا وفيرًا . وانتشرت نزعة نقابية عمالية جديدة بين جموع العمال غير المهرة وسط اضطراب صناعى متزايد .





فرض الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة نفسه لأول مرة على الساحة فى الأحداث المثيرة لانتخابات عام ١٩٠٦ ؛ فالروح القتالية الجديدة للمرأة وجدت لها صدى فيما أكتف تلك الفترة .
هل ستسمح حكومة ليبرالية للمرأة بأن تدلى بصوتها فى الانتخابات؟
فتحت فرعًا للاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة فى لندن مع آنى كينى وفلورا دروموند Flora Drummond .
سلفيا
وأنا جنّدت بعض الليبراليين الأثرياء حتى أضمن تمويل الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة
إميلين
وأنا حصلت على شهادة جامعية فى القانون ، وانضمت للاتحاد السياسى والاجتماعى لمرأة بلندن .
كرستابل
وسرعان ما أصبحت كرستابل نجمة التحدثات باسمنا .
هامت الشابات اللاتى تقاطرن على الحركة عشقا بها .
فلورا دروموند
لكن فى عام ١٩٠٧ ، انفصلت كرستابل وإميلين عن حزب العمل المستقل وعن الحملة البرلمانية لحزب العمل .
آنى كينى
من الأجدر بنا الآن أن نناضل من أجل أن نفوز بحق المرأة فقط فى التصويت ...
.. بدلاً من أن ننتظر حتى يفوز حزب العمل المستقل بحق التصويت لجميع البالغين ، الذكور منهم والإناث .
نما الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة بصورة واسعة الانتشار ، فصار له ٣٠٠٠ فرع عام ١٩٠٧ ، واجتذب المدرسات وبائعات المحلات واللاتى يشتغلن بأعمال كتابية ، والخياطات وعاملات الغزل والنسيج ، وكانت جريدتهن « للأصوات الانتخابية للمرأة » ٤٠٠٠٠ نسخة فى الأسبوع ، وملأت اجتماعات النساء بشأن حق المرأة فى التصويت صالة ألبرت Albert Hall ، وحضر ٢٥٠٠٠٠ امرأة مظاهرة فى هايدبارك Hyde Park .

فى عام ١٩١١ ، بدا النصر قاب قوسين أو أدنى ، فلقد وعد رئيس الوزراء أسكويث Asquith بالفعل بمشروع قانون يمنح النساء (ذوات الأملاك العقارية) حق التصويت ، ونادت حركة حق التصويت بهدنة وأمسكت أنفاسها . وفى عام ١٩١٢ ، بعد أن تم تتويج الملك الجديد ، صرف النظر عن مشروع القانون .



تحطمت نوافذ مبانى وزارات الداخلية ، والحرب ، والخارجية ، والتجارة ، والمالية ، والنادى الليبرالى القومى ، وتحطمت نوافذ المحلات بطول وست أند West End وعرضها .

تم اعتقال المئات من المناديات بحق المرأة فى التصويت وعندما احتججن على ذلك وأضربن عن الطعام ، تم اغتصابهن معنويًا بأن أجبرن على تناول الطعام . وعندما صار الاحتجاج العام على هذه العذاب مربكًا للغاية ، استخدمت الحكومة الليبرالية س قانون القط والفأر » ، وهو أن يتم الإفراج عن النساء القائمات بالإضراب عن الطعام عندما تتدهور حالتهن الصحية ، ويتم اعتقالهن من جديد عندنا تتحسن صحتهن بدرجة معقولة .

اعتقالات وإضرابات عن الطعام – وإجبار على تناول الطعام

محاكم التفتيش الحديثة

معاملة السجناء السياسين فى ظل حكومة ليبرالية



الناخبون

دخلت إميلين ، وكانت قد بلغت الخامسة والخمسين من عمرها فى ذلك الوقت ، سجن هولو واى جاول Holloway Gaol اثنتى مرة ، وهى الآن قليلة الشأن وهزيلة ، إلا أنها جسورة لا يهتز لها جفن ، وقامت بالدفاع عن نفسها .



كان هناك أمر قضائي باعتقال كرستابل ، لكنها هربت إلى باريس ، وطوال السنتين التاليتين ، أدارت الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة من باريس مع آنى كينى التى كانت تحمل رسائل مفرة بين باريس وبريطانيا .



كما ضاعفت الدولة عنفها ضد المناديات بحق المرأة فى التصويت ، أصرت كرستابل أن تزيد عنفهن . وسرعان ما كان هناك الهجوم الذى يتمثل فى الحرق عمداً وكذلك تحطيم النوافذ ، وكان العديد من أعضاء الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة غير متقبلين للتكتيك الجديد الذى غرّب الأنصار وارتكب أخطاء جعل الاتحاد تحت سيطرة الحكومة ، وفضلت سلفيا أن تواصل الأساليب القديمة التى تتمثل فى الاحتجاج الجماعى فى شرق لندن .

كانت النزعة القتالية لحزب العمل فى أوجها . وفى عام ١٩١١ ، شل إضراب عمال الميناء وعمال المواصلات حركة بريطانيا . فى برموندسى Bermondsey وهى جنوب نهر التيمز مباشرة ، انضم للعاملات المضربات من مصنع الطعام ١٥٠٠٠ أخريات من المصانع والورش المحلية فى اجتماع فى ساوثوارك بارك Southwark Park . وكنّ يطالبن بزيادة الأجور - وبحقهن فى التصويت أيضاً .

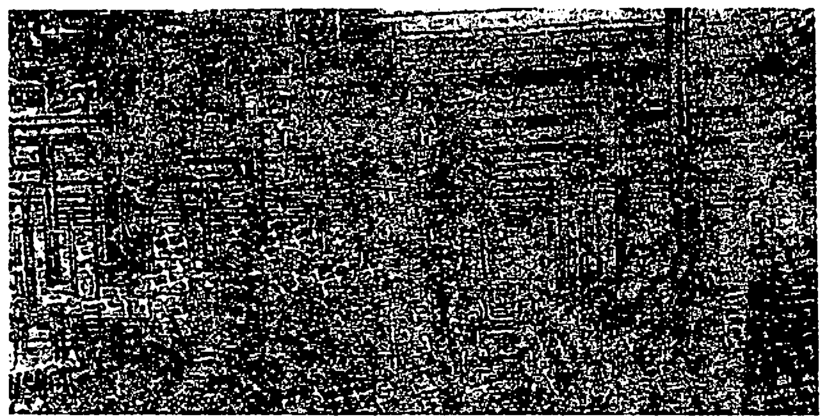
76



فى بداية عام ١٩١٤ ، دعيت سلفيا لاجتماع فى باريس مع إميلين وكرستابل . وكانت صحتها سيئة ، فهى أيضًا كان لها نصيب من السجن والإضراب عن الطعام . وكرستابل فقط هى التى كانت متوردة وقوية كما هى دائمًا ، وطالبت أن ينسحب اتحاد شرق لندن من الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة Wspu .
لماذا ؟
لأن العاملات أضعف فئة من بنات جنسنا ، فهن يعانين شظف العيش ، ولم ينلن حظًا كبيرًا من التعليم يؤهلهن لهذا الصراع ، نريد فقط النخبة المثلى القادرة على أن تمشى فى خطوات عسكرية مثل الجيش .
تهتم بهذا الكلب المدلل الصغير أكثر من اهتمامها بى .
أنا مريضة جدًا ومرهقة جدًا لا أستطيع أن أصارع ، كما أننى فى حاجة إلى مال .
لا ! يجب أن نقطع عرقًا و (نسيح) دما
ربما نستطيع أن نصل إلى حل وسط بالنسبة لنساء سلفيا فى إيست إند .
ربما نستطيع أن نلتقى أحيانًا كأخوات ، لا كمناصرات لحق المرأة فى التصويت .
كلمات جوفاء ، فلا يمكن أن تكون لنا حياة بمعزل عن الحركة .

اندلعت الحرب العالمية الأولى بعد ستة أشهر ، وكانت سلفيا سعيد بالعِرْق الذى قُطع والدم الذى ساح . أما إميلين وكرستابل فتحولتا إلى وطنيات فجأة ، وتم تعديل اسم جريدة الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة ، وأصبح اسمها "بريطانيا" Britania ، وأصبح شعارها « الملك ، البلد ، الحرية » .

كانت سلفيا تعارض الحرب تمامًا ، وفى عام ١٩١٥ حضرت المؤتمر الدولى للمرأة المعادى للحرب والمنادى بالسلام ، الذى دعت إليه ألتيا جاكوبز Aletta Jacobs (١٨٥٤ – ١٩٢٩) وهى من رائدات الحركة النسوية واشتراكية هولندية ، وكانت أول طبيبة فى بلدها . انضمت سلفيا للرابطة الدولية للمرأة Women's International League المعادية للحرب ، وواصلت مساعدتها لنساء إيست إند اللاتى جُنِّدن الآن فى «وظائف الرجال» فى الهندسة ومصانع الأسلحة ، وحصلن على أجر مساوٍ لأجر الرجال .



انهارت الحكومة البريطانية التى أضعفتها الحرب قبل هجوم النساء . فى عام ١٩١٨ حصل النساء فوق الثلاثين من العمر على الحق فى التصويت .



حركات المرأة على مستوى

العالم فى القرن التاسع عشر

كانت المرأة تفوز بحقها فى التصويت ، لا فى بريطانيا وحدها بل فى العديد من البلدان الأخرى على مستوى العالم ، فى كندا والولايات المتحدة وألمانيا والسويد ، وفى النرويج ؛ حيث أبدت مسرحيات هنريك إبسن Henrik Ibsen (بيت الدمية ١٨٧٩ ، البطة البرية ١٨٨٤ ، هيدا جابلر ١٨٩٠) اعتراضات على استعباد المرأة .

فى الهند ، ناضل المدافعون عن حقوق المرأة فى سبيل حق البنت فى التعليم ، والحكم الوطنى والحق فى التصويت . فى عام ١٩١٨ ، فازوا بمساندة المجلس الوطنى الهندى Indian National Congress . وحاولت الجمعية الهندية للمرأة Women's Indian Association التأثير فى نائب الملك ، وأرسلت وفداً لبريطانيا للإلحاح على مطالبها . وكتبت بانديتا راماباى Pandita Ramabai (١٨٥٨ - ١٩٢٢) دراسة نسوية عن الهندوسية بعنوان «القانون الدينى للمرأة» Women's Religious Law ، وتعد راماباى من أبرز دارسى السنسكريتية فى زمانها ، وترملت وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها ، وكانت عندها بنت مسئولة عنها ، وجابت الهند لتأسيس مجموعة من المنظمات النسائية باسم ماهلاسامج Mahila Samaj ، وكانت واحدة من مجموعة مؤثرة من مناصرى المرأة داخل المجلس الوطنى الهندى .

فى أندونيسيا ، نددت رادن أجن كارتينى Raden Ajen Kartini (١٨٧٩ - ١٩٠٤) ، وهى بنت مسئول كبير ، بتعدد الزوجات والزواج الذى يتم دون موافقة المرأة والقمع الاستعمارى ، ونادت بحق المرأة فى التعليم ، وبدأت مدرسة للبنات مكونة من ١٢٠ طالبة ، لكنها ماتت موتاً مأساوياً أثناء الولادة فى الخامسة والعشرين من عمرها .

فى اليابان ، شنت النسوية الرائدة كيشيدا توشيكو Kishida Toshiko (١٨٦٣ - ١٩٠١) حملات فى القرن التاسع عشر من أجل حقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات . ونشرت الجماعة النسوية «المتحذلقة» سيتوشا Seitoscha . مجلة باسم سيتو Seito (١٩١١- ١٩١٦) بها مقالات عن الثقافة المعاصرة والزواج وحقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات ، وشنت أول حملة من أجل المرأة فى التصويت عام ١٩١٧ .

فى الصين ، أسست تان جانينج Tan Junying الجمعية الصينية للمناصرات لحق المرأة فى التصويت Chinese Suffragetts Society فى بكين عام ١٩١١ ، وقادت مظاهرات النساء لوقف اجتماعات المجلس القومى .

حصلت المرأة الأسترالية على حق التصويت عام ١٩٠٩ (بالرغم من أن النساء الأستراليات الأصليات لم يحصلن على ذلك إلا عام ١٩٦٧) . وتأسست الجمعية السياسية للمرأة الأسترالية عام ١٩٠٩ ، وناضلت من أجل المساواة فى الأجور والحقوق بين الرجال والنساء .

أما الاتحاد البرازيلى لإرقاء المرأة الذى أسسته برثا لوتز Bertha Lutz عام ١٩٢٢ ففاز بحق المرأة فى التصويت عام ١٩٣٢ . وعقد المؤتمر النسائى الدولى International Feminist Congress فى الأرجنتين عام ١٩١٠ ، وفى عام ١٩١٨ ، تأسس هناك حزب نسائى قومى ، وبداية من عام ١٩١٩ ، ناضلت منظمة حقوق الـ ١١٠٠٠ امرأة القوية فى سبيل حق المرأة فى التصويت .

الحركة النسوية الاشتراكية

لكن هل يمكن أن يتحسن وضع النساء بدون القضاء على الفقر والاستغلال اللذين تعانى منهما معظم النساء ؟ كانت أعداد متزايدة من النساء تنضم للحركات الاشتراكية الجديدة الضخمة ، وكانت فلورا ترستان Flora Tristan (١٨٠٣ - ١٨٤٤) من النسويات الاشتراكيات الأوائل ، وهى بنت غير شرعية لأب بيروى Peruvian إسبانى وأم فرنسية . وعندما كبرت فلورا ، كانت معدمة ، فعملت ملونة Colourist عند مصور نقاش . وفى باريس ، اكتشفت الاتحادات الحرفية القديمة المعروفة باسم نقابات العمال Compagnonnages مما ألهم كتابها الأعظم تأثيراً "اتحاد العمال" 'The Workers Union' (١٨٤٣) .



وضعت فلورا خطتين لبرنامجها لاتحاد العمال : سيساهم العمال فى كل قطر فى صندوق نقدى لتحرير الذات فى العمل .

توصف خطة فلورا بأنها اشتراكية يوتوبية نتيجة لارتباطاتها بأفكار المجتمعات المثالية للعمال التى تصورها الاشتراكيون الرواد أمثال روبرت أوون Robert Owen (١٧٧١ – ١٨٥٨) وفرانسوا مارى شارل فوريه Francois - Marie - Charles Fourier (١٧٧٢ – ١٨٣٧) .

استأنفت جماعة من أنصار الحركة النسوية الاشتراكية أفكار فلورا فى باريس أثناء ثورة ١٨٤٨ .



المادية التاريخية و ...

منذ عصر وولستونكرافت ، اعتقد مناصرو المرأة أن الوضع التابع للمرأة لم يكن «طبيعيًا» أو حتميًا ، بل من صنع المجتمع ، إلا أنهم لم يكن عندهم دليل ليفندوا به الرؤية الدينية التى تقول : إن الله خلق النساء كمخلوقات «ثانويات ومتدنيات» من ضلع آدم .

بحلول الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، أصبح من الممكن لأول مرة الجمع بين نظرية دارون فى التطور البيولوجى والاكتشافات التى توصل إليهم علم الأنثربولوجيا الذى كان جديدًا فى ذلك الوقت . نقول : أصبح من الممكن الجمع بين كل ذلك لتفسير كيف أصبحت المرأة تابعة للرجل .

وكلانا يرحب بثورة النساء ؛ لأنها ستساعد على خلخلة قواعد النظام المتوطد !

ما نسب الإنسان ؟ يبدو أننا فى حاجة إلى «إثبات (آخر) لنسب النساء !»

نطلق عليها أنا وكارول اسم «المادية التاريخية»

ليس لنتشفيتل روس مثل ذلك !

كان فريدريك إنجلز (١٨٢٠ - ١٨٩٥) مساندًا مخلصًا لحقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات ، وهو اشتراكى ثورى وكاتب وناشط activist .

قضية المرأة



استخدام كتاب إنجلز «أصول العائلة والملكية الشخصية والدولة» (١٨٨٤) الأدلة التاريخية والإثنوجرافية ethnographic ليوضح أن الوضع الاجتماعى للمرأة لم يكن متدنيًا على الدوام .



«فى العائلات الشيوعية القديمة التى اشتملت على العديد من الأزواج وأطفالهم ، كانت إدارة العائلة صناعة عامة وضرورية اجتماعيًا مثلها مثل الحصول على الطعام . ومع تطور الأسرة الأحادية ، فقدت إدارة الأسرة طبيعتها العامة ، وأصبحت خدمة «شخصية» وصارت الزوجة الخادمة «المنزلية» الأولى ، وطردت من المشاركة فى الإنتاج الاجتماعية» .



أرجع إنجلز التبعية المفروضة على المرأة إلى أصول الملكية الخاصة فى العصور القديمة ؛ فمنذ حوالى سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد ، تطورت الحضارات القائمة على الزراعة فى الأراضى الخصبة لنهرى دجلة Tigris والفرات Euphrates ونهر النيل ونهر السند Indus ونهر مكونج Mekong . وبدأ البشر فى إنتاج كميات أكبر بكثير مما تحتاجه القبيلة لتعيش وتتكاثر . ويمكن لفائض الطعام الآن أن يميل أقلية من الحكام الذين لا يعملون ، الذين استعبدوا الكثير من العبيد لإنتاج المزيد من الثروة ، وهكذا نمت إمبراطورية العبيد القديمة .

كان يتم تبادل النساء وبيعهن ومقايضتهن مقابل سلع نفسية ومعاهدات وصفقات عقارية ، وأصبحت الزيجات وسيلة لعقد التحالفات بين النخب المتحاربة .



كان الزوج من الطبقة الحاكمة يمتلك زوجته ، مثلما كان يمتلك إماءه ، ليس من خلال قدرته على إحيائها وإماتتها فحسب ، بل وكذلك من خلال تحمه المطلق فى خصوبتها ؛ فالحجاب واحتجاب المرأة ، وعقيدة البكارة وعقوبة الإعدام للمرأة الزانية (ولم تكن هناك عقوبة مماثلة للرجل مطلقًا) ، كل ذلك دليل على تحكم الرجل التام فى حياة المرأة وحرية حركتها وحياتها الجنسية وموتها .

تم الآن بيان خطأ بعض البيانات الأنثروبولوجية التى استخدمها إنجلز ، إلا أن نظرته الثاقبة فى العلاقة بين البنية الاقتصادية للمجتمع وأشكال العائلة التى يتبناها هذا المجتمع ما زالت ساحرة !

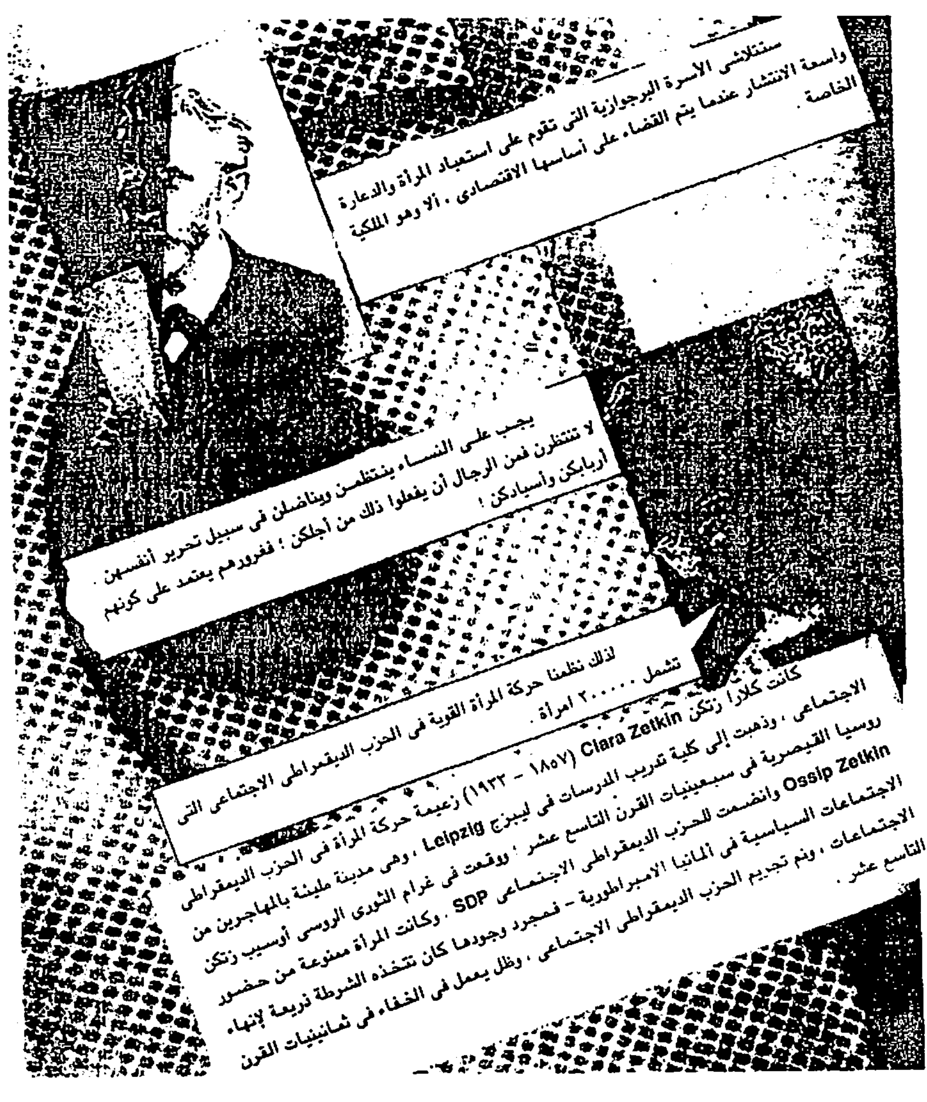


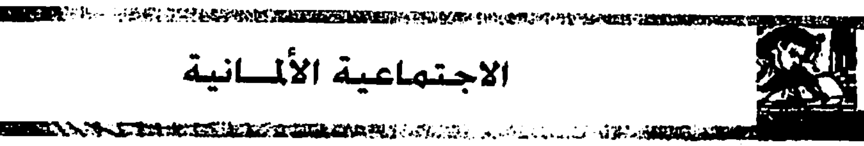
«ولكن بمثل هذه الكيفية فقط ، فإذا أدت واجباتها فى الخدمة الخاصة للأسرة ، يتم استبعادها من الإنتاج ، ولا تستطيع أن تكسب أى شىء ؛ وإذا أرادت أن تشارك فى الصناعة العامة وتكسب قوت يومها باستقلال ، فليست فى وضع يُمكِّنها من أن تؤدى واجباتها الأسرية . ما يسرى على المرأة فى المصنع يسرى عليها فى كل فروع العمل ، حتى فى الطب والقانون ، تعتمد الأسرة الحديثة على الاستعباد المنزلى الصريح والضمنى للمرأة .

الحركة النسوية والديمقراطية ...

سرعان ما تبنى الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني أفكار إنجلز ، وهو حزب اشتراكي مؤثر نشأ بألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر .

في عام ١٨٨٣ ، نشر أوجست ببل Auguste Bebel زعيم الحزب الديمقراطي الاجتمكاعي كتاب «المرأة في ظل الاشتراكية» Woman under Socialism ، وهو كتاب من أكثر الكتب مبيعا على مستوى العالم ، وروج لأفكار إنجلز ووسعها .





تم ترحيل أوسيب من ألمانيا أثناء تشديد السيطرة الذى قامت به السلطات الألمانية فى ثمانينيات القرن التاسع عشر ، وعاش الزوجان فى باريس حتى موت أوسيب فى ١٨٨٩ ، وترملت كلارا فى الثانية والثلاثين من عمرها ، وكان عندها ابنان صغيران تقوم بإعالتهما ، وأصبحت من أكبر المنظمات لحركة المرأة بالحزب الديمقراطى الاجتماعى عند عودتها إلى ألمانيا بعد إلغاء القوانين المعادية للاشتراكية عام ١٨٩٠ .

لا نريد حق المرأة فى التصويت والمساواة فى التوظيف فقط ، بل نطالب بتعليم مختلط كامل حتى نرأب الصدع الصناعى بين الجنسين .

وذهبت النسويات الأخريات فى الحزب الديمقراطى الاجتماعى مثل ليلى براون (١٨٦٥ - ١٩١٦) لأبعد من ذلك .

نحن نريد جمعيات تعاونية عائلية حيث يعيش العنان ، نرى أن الغريزة الجنسية قوية عند النساء ، مثلما هى كذلك عند الرجال .

منذ أن أطلقت حركة المرأة لألسنتنا العنان ، نرى أن الغريزة الجنسية قوية عند النساء ، مثلما هى كذلك عند الرجال .

يجب على الشكل الذى يتخذه الحب أن يناسب احتياجات الأفراد ، ويشمل ذلك الحق فى منع الحمل والإجهاض .

كانت ليلى متمردة ، مولودة فى أسرة مالك بروسية أرستقراطية قديمة . وانشقت عن الأسرة وانضمت للحزب الديمقراطى الاجتماعى . وكتبت مقالات للمجلة النسائية التى يصدرها الحزب بعنوان «المساواة» Equality .

وفـى روسـيا ...

فى أثناء ذلك اندلعت الثورة الروسية ، وتم تأسيس دولة العمال لأول مرة فى التاريخ ، ولكن فى أسوأ الظروف الممكنة ، فى نهاية الحرب العالمية الأولى ، فى دولة مدمرة ومتخلفة تهددها المجاعة والحرب الأهلية . وفى وقت مثل ذلك ، سأل لينين كلارا زتكن عام ١٩٢٠ ...



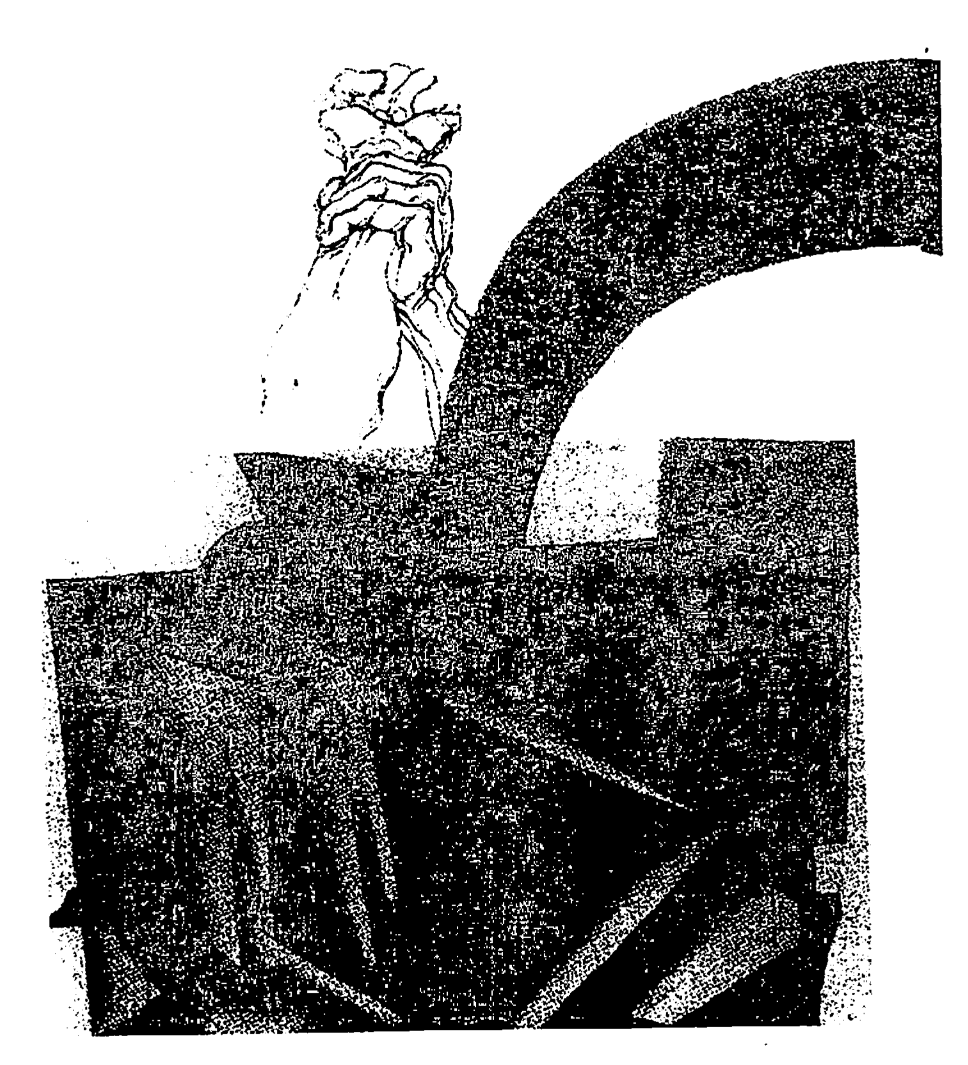
الرفيقة كولونتاى وآمال روسيا السوفيتية

وُلِدت ألكسندرا كولونتاى Alexandra Kollcntai فى أسرة روسية فنلندية من أصحاب الأملاك . وكانت جميلة ومتقدة حماسًا ومستقلة ، وتزوجت وهى صغيرة – رغم اعتراض أسرتها – من ابن عملها فلادمير كولونتاى Vladimir Kollontai وجاءت نقطة التحول فى حياة ألكسندرا عام ١٨٩٦ عندما اصطحبت فلادمير الذى كان يعمل مفتشًا فى مصنع فى زيارة من زياراته للمصانع .

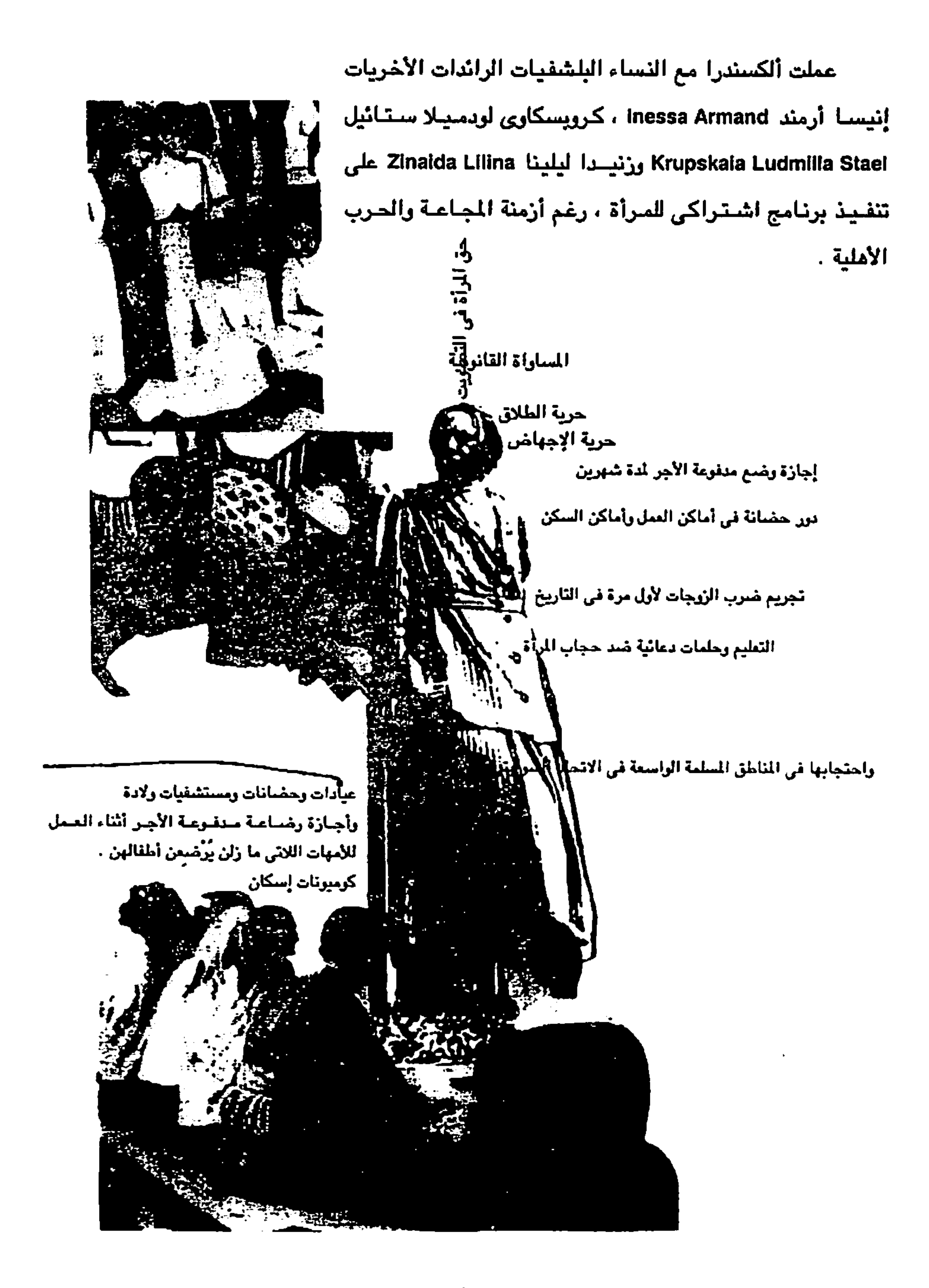


كان فلاديمير راضيًا ، لكن ألكسندرا كانت حانقة ، وسرعان ما انضمت للجماعة الماركسية التى تساند إضراب عمال الغزل والنسيجة فى بطرسبورج عام ١٨٩٦ . وحاول فلاديمر أن يمنعها ، وكانت ألكسندرا واقعة بين فكى الرحى بصورة جد بائسة ، ولكنها قررت فى النهاية أن تتركه ، وتترك ابنها مؤقتًا .

لفتت أنشطة ألكسندرا فى جماعة نسائية اشتراكية أنظار الشرطة القيصرية ، فاضطرت للهروب من روسيا . وفى منفاها بأوربا والولايات المتحدة ، صارعت بجنون للحيلولة دون اندلاع الحرب العالمية الأولى . وفى عام ١٩١٤ انضمت لحزب لينين البلشفى Lenin's Bolshevik Party ، وهو من أقوى معارضى الحرب . وعندما قامت ثورة فبراير عام ١٩١٧ ، عادت إلى روسيا ؛ وبعد عدة أشهر ، عندما نجحت ثورة أكتوبر البلشفية ، أدخلها لينين فى حكومته فى مصب كوميسار Commissar الرفاهية الاجتماعية .



عملت ألكسندرا مع النساء البلشفيات الرائدات الأخريات إنيسا أرمند Inessa Armand ، كروبسكاوى لودميلا ستائيل Krupskaia Ludmilla Stael وزنيـدا ليلينا Zinaida Lilina على تنفيذ برنامج اشتراكى للمرأة ، رغم أزمنة المجاعة والحرب الأهلية .





وضعت ألكسندرا صراعات المرأة من أجل الحرية – سواء أكانت حرية جنسية أم عاطفية أم اقتصادية – فى قلب الثورة الاشتراكية . وتحولت إلى الأدب القصصى لتستكشف تجارب «المرأة الجديدة» التى تعمل جامدة على حل الصراع بين العمل والحب ، بين العاطفة المتأججة والاستقلال .

لا عجب فى أنه بالنسبة لمناصرات المرأة الاشتراكيات فى ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ، لم تكن ألكسندار شخصية تاريخية بعيدة ، بل صديقة حقيقية ورفية سلاح !

رد الفعل المعادى

لم تستمر إلا قلة من الإصلاحات غير العادية التى حققتها مناصرة المرأة الشيوعية ، بعد رد الفعل الستالينى المعادى فى ثلاثينيات القرن العشرين ، بالرغم من أن الالتزام اللفظى بحق المرأة فى التصويت ظل موجوداً . دخلت ملايين النساء فى القوة العاملة ، لكن مشاكل الجمع بين العمل وتربية الأطفال ظلت موجودة لتعانيها كل امرأة على حدة .



فى عهد ستالين ، انتهت الآمال الكبيرة الأولى فى طريق جديدة للحياة والحب ، وأصبح «تدعيم الأسرة» مهمة رسمية ، وتم رفض «حرية الحب» بزعم أنها بدعة برجوازية ، فى محاولة كل عجز قوة العمل على حساب النساء ، تم إدخال «نظام المجد الأمومى» كمكافأة للأمهات ذوات الأطفال السبعة أو أكثر . وتم إصدار قوانين معادية للإجهاض والطلاق عام ١٩٣٦ ، وتم تجريم المثلية الجنسية .

صخب عشرينيات القرن العشرين ...

معظم البنات فى أوربا وأمريكا الشمالية حصلن الآن على شهادات المدارس الابتدائية ، والتحقت فتيات الطبقة الوسطى العليا بالجامعات والمهن . ولعبت المرأة دورًا كبيرًا فى «نهضة» هارلم Harlem والطليعة الثقافية فى العشرينيات من القرن العشرين . وأمدت فرص العمل ملايين النساء الشابات بطريقة حياة مستقلة جديدة ، وبدت الحركة النسائية كما لو كانت موضة قديمة ، وأثرًا من آثار صراعات الماضى .



جوع ثلاثينيات القرن العشرين

انتهت عشرينيات القرن العشرين بانهيار اقتصادى على مستوى العالم . وتحول الحكم فى أوربا واليابان إلى الأحزاب الفاشية لاستعادة «النظام» وسط الاضطراب المتزايد . وكلما ازدادت حدة فترة الكساد الكبير The Great Depression فى الثلاثينيات ، قلَّت الوظائف ، وشب نزاع مرير حولها ، وكان هناك استياء من أن المرأة «تسرق» عمل الرجل .



ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ...

فجأة تغيرت القواعد ، فى الولايات المتحدة ، ذهب ٧ ملايين امرأة للعمل لأول مرة : لأن الرجال ذهبوا إلى جبهة القتال ، وشغل النساء وظائف « لا يستطعن أن يقمن بها » ...



وبين عشية وضحاها ، وجدت الحكومات أموالاً لمراكز الرعاية النهارية للأطفال والحضانات .



ولا تنسونا - نحن النساء فى المقاومة فى أوروبا وروسيا وآسيا .

خمسينيات القرن العشرين المهدئة

فى نهاية الحرب ، أراد أربع نساء فى كل خمس نساء فى الولايات المتحدة أن يحتفظن بوظائفهن فى وقت السلم ، لكن الرجال كانوا يفكرون بطريقة مختلفة ؛ فلقد عاد عزل الوظائف أقوى من قبل أضعافًا مضاعة . وفى خمسينيات القرن العشرين ، كان يتم عمل غسيل مخ للنساء باستمرار عن طريق الإعلانات والأفلام والتحليل النفسى المتبذل حتى يبقيْن فى المنزل ، ويكُنَّ ربات بيوت سعيدات .



يجب أن تُلام الأمهات السيئات على الجرائم وانحراف الأحداث والإفراط فى شرب الخمور ، وكذلك على المتاعب الجنسية للرجال وقصورهم الجنسى واللواط !

العواء فى البرّية

كانت سيمون دى بوفوار Simone de Beauvoir الصوت النسوى الوحيد فى خمسينيات القرن العشرين ؛ فلقد تمردت على طبقتها الوسطى العليا الكاثوليكية فى الثلاثينيات لتصير مفكرة راديكالية وروائية ، وتحيا حياة مستقلة فى باريس .



كان كتاب «الجنس الآخر» The Second Sex (١٩٤٩) لسيمون عملاً موسوعيًا ، يستمد مادته من التاريخ وعلم الأحياء والتحليل النفسى والماكسية والأدب ، وهو كتاب ساخر وذكى ومليء بالفكاهة والحصافة ، ويصدر نكاتًا كما لو كان قنبلة موقوتة ، فى انتظار جيل جديد من النساء المتمردات ليكتشفن متى ينفجرن على الساحة .

الحرب البطيئة

فى الولايات المتحدة ، تولدت حركة الاحتجاج والنضال من أجل حقوق المرأة من جديد من صراعات الأمريكان ذوى الأصول الأفريقية ، كما كان الأمر فى القرن التاسع عشر . وبدأت حركة الحقوق المدنية للسود عام ١٩٥٥ عندما جلست امرأة شجاعة اسمها روزا باركس Rosa Parks فى مقعد أتوبيس مخصص «للبيض فقط» فى مونتجومرى Montgomery ألاباما Alabama .

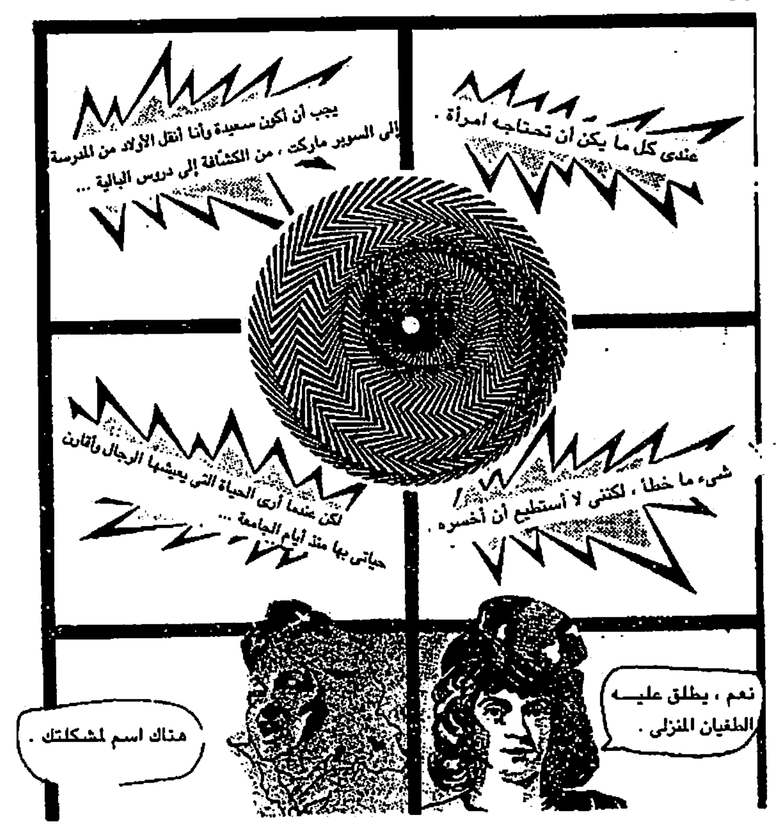
وصار احتجاجها انتفاضة اجتماعية ضد بنى سلطة البيض ، وانضمت النساء السوداوات والبيضاوات على السواء للصراع من أجل إزالة التمييز العنصرى وتسجيل الناخبين ، وواجهن الغوغاء البيض المسلحين الذين يقومون بالقتل دون محاكمة ، يقودهم ولاة الأمن Sheriffs والشرطة .





« المشكلة التى ليس لها اسم »

فى أثناء ذلك ، كان العديد من النساء البيضاوات «الثريات» يشعرن سريًا باللاجدوى والفراغ والذنب المعجز .



جاءت بتى فريدان Betty Friedan بإجابة فى كتابها الأكثر مبيعًا «الرؤية الروحية الأنثوية» The Feminina Mystique الذى نُشر عام ١٩٦٣ ، فى العام الذى اغتيل فيه ج.ف كيندى J. F. Kennedy .

المنظمة القومية للمرأة

كانت السنوات الأولى من «عصر السعادة المثالية» Camelot للرئيس كيندى تَعد بشيء أفضل . كانت بيتى فريدان صحفية على احتكاك بالنساء الأخريات فى اللجان الفيدرالية والحكومية التى أنشائها حكومة كيندى لتحرى حالة المرأة .

فى أحد أيام عام ١٩٦٦ ، حضر هؤلاء النساء مؤتمراً للجنة فرص التوظيف المتساوية Equal Employment Opportunity Commission ، وكُنّ فى تلك الليلة غاضبات ومحبطات ، وتجمعن فى حجرة بيتى فى الفندق .



حقق مناضلو المنظمة القومية للمرأة عند بيتى فريدان بعض النتائج ؛ فلقد كانت لهن علاقات طيبة بوسائل الإعلام ، وكُنّ خبيرات فى طريقة التأثير فى أعضاء المجلس التشريعى . وأمطرت المنظمة القومية للمرأة واشنطون بوابل من التلغرافات الغاضبة عن التمييز الجنسى ؛ ونظمن إضراباً فى لجنة فرص التوظيف المتساوية ، وقدمن شكوى ضد جريدة نيويورك تايمز التى تنشر إعلانات وظائف تميز بين الجنسين حاولن التأثير على شركات الطيران التى أجبرت المضيفات الجويات (لا المضيفين) على التقاعد فى سن الثانية والثلاثين أو عند الزواج .

عندما يتغيَّرن

أولاً وقبل كل شيء اندلعت حركة نسائية جديدة من الاحتجاجات التى زلزلت الولايات المتحدة فى ستينيات القرن العشرين .



وأكثر من ذلك - احتجاجات الطلبة فى أوربا - حركات حرب العصابات فى كل أمريكا اللاتينية - صراعات التحرير فى المستعمرات البرتغالية فى أفريقيا - الثورة الثقافية فى الصين - العمال والفلاحون يتحدون الحكومات من المحيط الهندى حتى البحر المتوسط ، وفى كل هذه النضالات لعبت المرأة دوراً أساسياً .

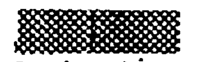


المرأة اليسارية الجديدة

كانت هناك آمال لدى الأعداد المتزايدة من الجامعيات فى الولايات المتحدة وأوربا الآن ؛ فلقد شعرنا بالمساواة ، ولكن من الناحية العملية وجدن أنفسهن ما زلن محبوسات فى الدور الثانوى التقليدى الذى يتمثل فى رعاية الرجال والسعى الدؤوب لنيل اهتمامهم واستحسانهم .



هناك شىء ما يدور حوله الخنازير الرأسماليون ، لكن هناك شيئًا مختلفًا تمامًا يجب على «محررات الجنس البشرى» أن يدُرْنَ حوله !



« افترى ، يا فتاة »

جاءت القشة التى قصمت ظهر البعير فى صيف ١٩٦٧ عندما أبعد مؤتمر عن السياسة الجديدة فى شيكاغو قرار مناصرات المرأة عن أجندة أعماله .

قال لى رئيس المؤتمر : «افترى يافتاة» ...

عندنا أشياء أكثر أهمية للمناقشة .

دخلت الحركة النسائية وعندى رؤية راديكالية لأمراض المجتمع ، وأنا يحرقنى الغاز المسيل للدموع الذى أحس بلسعته فى عينى . لن تفترى !

شولاميث فايرستون

روبن مورجان

لن نطلق عليها اسم الحركة النسوية بعد الآن ، سنطلق عليها اسم تحرير المرأة !

مارج بيرس

شطب ملكة جمال أمريكا ، ١٩٦٨

من أوائل الأعمال التى قامت بها جماعات تحرير المرأة الاحتجاج على المسابقة السنوية لملكة جمال أمريكا ، وتولدت الفكرة من «جماعة حوار» فى نيويورك جاءت النساء من كندا وفلوريدا ومن كل مناطق الساحل الشرقى للقيام بحرب عصابات لا تتوقف فى الشارع خارج القاعة التى تعقد فيها المسابقة .



توًجوا نعجة ملكة جمال لأمريكا (بكثير من الثغاء) ، ونصبوا سلة زابالةج الحرية لمجموعة كاملة من الأشياء التى ترمز لقمع المرأة .

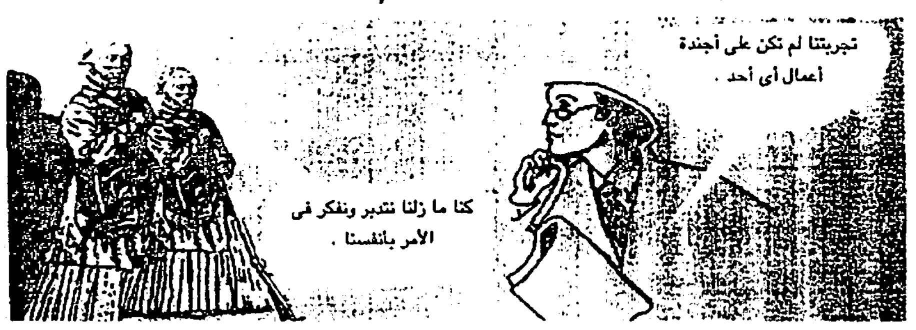


رفع الوعي

بدأ النساء أن يلتقين في جماعات « رفع وعي » ، وكان رد فعل الأزواج الراديكاليين والرفاق الذكور غاضبًا في البداية نحو تلك اللقاءات الجديدة المقصورة على النساء .



حقيقة بسيطة . كان الجو مختلفًا في اللقاءات المقصورة على النساء : فلقد كان المناخ أخف نوعًا ما ، وتحدثت النساء بحرية أكثر ، واكتشفن اكتشافات أكثر عن أنفسهن عندما لم يكن الرجال حولهن . كانت الأشياء التي لم يدركوها أو يتكلموا عنها بصوت عالٍ من قبل مطلقًا وجوهوًا لتجربة مشتركة .



لجماعات الحوار في الثقافة المعتادة لستينيات القرن العشرين العديد من النماذج – لجان المرأة الكوبية ، اجتماعات «المرارة الناطقة» للفلاحين في الثورة الصينية ، والعادة القديمة للنساء اللاتي يتكلمن حول مائدة المطبخ .

استقالت بيتى فريدان من رئاسة المنظمة القومية للمرأة عام ١٩٧٠ ، ونادت بإضراب النساء للاحتفال بالعيد الخمسين لتعديل القانون فى القرن التاسع عشر الذى أعطى المرأة حق التصويت ، وكان حجم المساندة التى لقيها إضراب النساء مذهلاً للجميع ، خاصة منظمات ذلك الإضراب . تمت تغطية الفكرة فى الصحافة تغطية واسعة ، لكن ذلك وحده لا يفسر آلاف النساء من كل الولايات المتحدة اللاتى جئن جماعات من الجامعات والمدارس والمناطق المجاورة .

١٩٧٠ كانت السنة التى بدأت فيها حركة تحرير المرأة الأمريكية فعلاً .

كان المستقبل يُخبِّئ سنوات من النضال ، والأغانى والمجادلات ، والانتصارات والهزائم . أقر مجلس الشيوخ تعديل الحقوق المتساوية للدستور الأمريكى الذى يحرم التمييز الجنسى فى عام ١٩٧٢ (لكنه فشل فى الفوز بالتصديق بأغلبية الهيئات التشريعية بالولايات ، وبطل عام ١٩٨٢) . فى عام ١٩٧٣ ، أعطى القرار التاريخى للمحكمة العليا وفى مقابل ويد Roe Vs. Wade المرأة الحق فى الإجهاض .

بحلول عام ١٩٧٣ ، اشتمل دليل تحرير المرأة على ما يربو على ٢٠٠٠ جماعة فى الولايات المتحدة ، بداية من جماعات رفع الوعى حتى جماعات دروس الكاراتية ، ومن جماعات الصحة ذاتية المساعدة ، وحملات حرية اللإجهاض ومنع الحمل حتى دراسات تاريخ المرأة ، من جماعات الضغط فى مجلس الشيوخ حتى جماعات مسرح الشارع ، من مراكز الاستشارات القانونية حتى أتباع الآلهة ، وحركة سحق جديدة كاملة . وكانت هناك دعائم قوية للمرأة فى نقابات العمال والمنظمة القومية للنسائيات السوداوات ، وجماعات شيكانا ، وجماعات المرأة الأمريكية الأصلية وحتى جماعة من الراهبات النسائيات اللاتى يقمن بإجراء عمليات الإجهاض .

الأختية والاختلاف

أدى الانفجار المفاجئ لحركة شعبية جديدة إلى إحداث نوع من الصراع بين عدد من التجارب المختلفة ، وكان الصدام حتمًا ، وفى الغالب مؤلمًا وكان ذلك يرجع جزئيًا إلى شباب الحركة ، فكان هناك اهتما غيور جدًا بما كان «صحيحًا» ، وقلة خبرة فى السماح بتواجد وجهات النظر المختلفة فى وقت واحدة ، وأصبحت الأفكار الجديدة القيمة متزمتة واستبدادية عندما تصل إلى أقصى مداها المنطقى أو ما بعده .

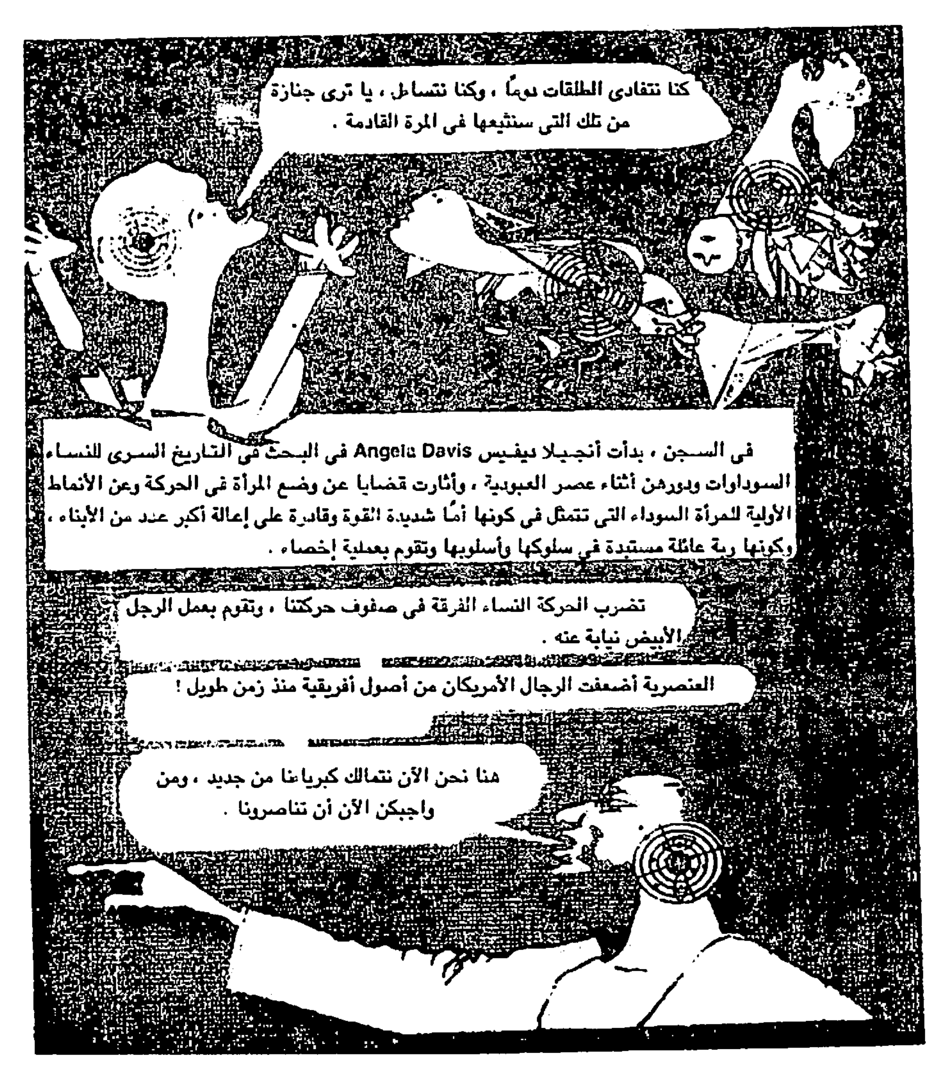
ولكن الاختلافات عكست تقسيمات اجتماعية حقيقية كانت موجودة بين النساء فى مجتمع صدعه الطبقات الاجتماعية والعرق والجنس على السواء بصورة جد بائسة .

تحرير النساء السوداوات

بالنسبة للعديد من النساء فى حركة تحرير السود ، كان اكتشاف تراثهن الأفريقى من جديد يقويهن وينشط همتهن ، إلا أنه أخرج مشاكل الاختلاف أيضًا إلى السطح .



فى هذه السنوات الأولى من حركة المرأة أيضًا لجأت الحكومة الأمريكية إلى التصفية الجسدية لحركة القوة السوداء Black Power movement ، فهاجمت الشرطة مكاتب السود بالأسلحة الآلية ، وتم إطلاق النار على قادة النمور السوداء Black Panthers وهم نائمون ، أما نساء النمور السود فى السجن فكُنَّ يلِدْن تحت حراسة مسلحة ، وبمجرد أن يلدن ، ينتزع أطفالهن الرضع منهن فى الحال .



تحرير السحاقيات

أضافت النسائات السحاقيات تحديًا ذا نوع جديد من الاختلاف : فالنساء اللاتى يعشن ويمارسن الحب مستقلات عن الرجال طرحن سؤالاً ملحًا خاصًا بعلاقة المرأة بالأسرة الصغيرة التى يهيمن عليها الرجال وتتسم بالجنس الطبيعى بين الرجال والمرأة .

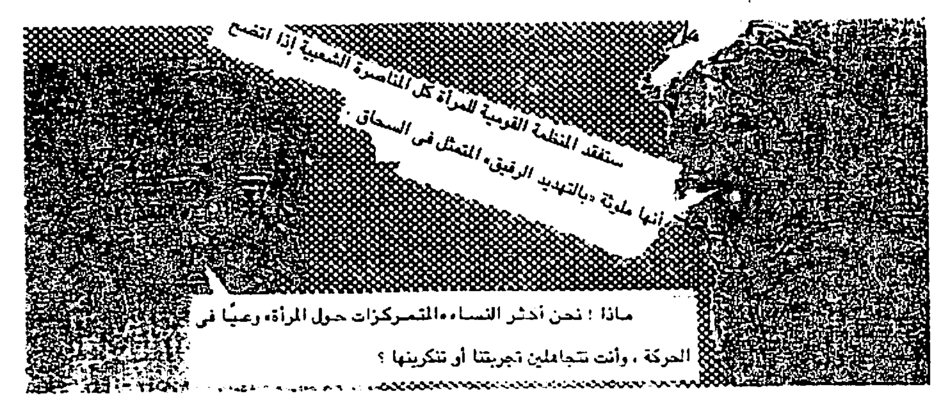


حاول الطب النفسى فى العقد الأول من القرن العشرين أن يصنف السحاقيات بأنهن «شاذات جنسيًا» تعيسات .



اضطرت السحاقيات فى أوائل الستينيات من القرن العشرين أن يُخفين مشاعرهن وإلا عوقبن على هذه المشاعر .

ركزت حركة المرأة الوليدة فى الستينيات فى الأساس على الغيرية الجنسية Heterosexuality ، وكان يتم ذلك بطريقة قتالية فى الغالب .



رأت بعض النسائيات فى سحاقهن أكبر من مجرد تفضيل جنسى ؛ فلقد كان خياراً اجتماعياً وسياسيًا يُحوِّل دفة حياة المرأة وحبها وطاقتها نحو المرأة ، بدالاً من تضييع كل ذلك على علاقة مع رجل ، طرحت «السحاقيات السياسيات» سؤالاً مناسبًا ومربكًا .



هل النساء متغايرات الجنس يَنَمْنَ فى معسكر الأعداء ؟

الأمهات السحاقيات

ساعدت الحركة العديد من النساء على أن «يظهرن لأول مرة فى المجتمع» ويُعِدْن تركيز حياتهن ، لكن بعض هؤلاء السحاقيات «الظاهرات» الجديدات صُدمن عندما وجدن أن رفيقاتهن النسائيات غير راغبات حتى فى أن يتحدثن عن المشاكل التى واجهتهن .

واجهت الأمهات السحاقيات تحاملاً وعداء يتمثلان فى الخوف من المثيل ، مما أثر عليهن فى السكن ورعاية الأطفال والعمل .



حكم ماما السحاقية
. نعم نعم !



فى مصنع شركة فورد للسيارات فى داجنهام بشرق لندن ، كان النساء اللاتى يعملن فى وظيفة عاملات ماكينات الخياطة يتحدثن عن إضراب .



عاملات ماكينات الخياطة منجدات يضعن مقاعد السيارات ، وهو عمل كبير يحتاج إلى تركيز وقدر كبير من المهارة اليدوية ، كما كان يجهد الظهر والعينين .



أدى الإضراب إلى إيقاف المصنع بأكمله ، «درجة العمل» كان مبدءًا أساسيًا لحركة العمال البريطانيين . وصلت نساء فورد المقاتلات الفصيحات الشجاعة إلى التلفزيون ليدافعن عن قضيتهن أمام عداء أكثر من تأييد عمال فورد الذكور المسرَّحين مؤقتًا الواجمين . واستمد بعض النساء جسارة من موقفهن ، وكانت هناك موجة من إضرابات «المساواة فى الأجور» فى بريطانيا كلها .

كانت أودرى وايز كاتبة على الآلة الكاتبة فى شركة للبيع عن طريق البريد ، وكان عندها طفل رضيع وزوجها مفصول من عمله لتنظيمه فى نقابة العمال ، وكانت أودرى نسائية بالفطرة وذات تفكير مستقل ، نابعة من أجيال من أصحاب النقابات العمالية الاشتراكية فى نيوكاسل على نهر تاين .



كانت أودرى من المتحدثات فى تجمهر «المساواة فى الأجور» الكبير الذى نظمته لجنة حملة العمل المشترك القومى لمساواة المرأة فى الحقوق عام ١٩٦٩ فى ميدان ترافالجار ، وكان ذلك يوم أحد والأمطار تهطل .

«بالطبع ، تركزت المناقشة على المساواة فى الأجور ، لكن مثلما فى كل الأمور المتعلقة بالمرأة ، لم تتم مناقشة على الأجور ، فلم تكن هناك حدود على الإطلاق . أستطيع أن أتخيل المحادثات الدائرة فى بيوت الناس : «سأذهب إلى لندن . كيف يمكننا أن نتحمل ذلك ؟ ماذا عن العشاء ؟ مَنْ سيرعى الأطفال ؟ » بينما سيقول الرجل ببساطة : « أنا ذاهب فى مظاهرة » . « نظرت من المنصة إلى هذه الآلاف من النساء ، وفكرت فى كل عشاءات الأحد التى لم تطبخ » .

منذ البداية ، كان فى حركة المرأة البريطانية عنصر نسائى اجتماعى خاص بالطبقة العاملة أقوى من حركة المرأة الأمريكية ، بالرغم من أن الحركة الأمريكية كانت أفضل تنظيمًا ، وأفضل فى الموارد ، وشعر البعض أنها مستعدة للنضال أكثر .



منذ أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين نبعت فورة مؤثرة من النشاط الفكرى المناضل على يد جيل أول من النساء المؤيدات لتحرر المرأة فى بريطانيا .



قررت جماعة من النساء فى اجتماع ورشة عمل التاريخ فى كلية نقابة عمال روسكن فى أكسفورد أن يطالبن بعقد المؤتمر الأول عن تحرير المرأة فى عام ١٩٧٠ ، وهذا العام هو البداية الحقيقية لحركة المرأة البريطانية .



ثلاثة اتجاهات أساسية فى ...

سرعان ما صارت حركة المرأة قوة سياسية كبرى ، انتشر عبر أوربا وأمريكا الشمالية . وتطورت اتجاهات مختلفة فى الحركة عندما نمت : النسائيات الراديكاليات ، والنسائيات الاجتماعيات ، والنسائيات الليبراليات ، أو نسائيات «المساواة فى الفرص» .

النساء الراديكاليات : نحن النسائيات الراديكاليات نرى المشكلة متمثلة فى نظام السلطة الأبوية Patriarchy ، وهو نظام كامل من سلطة الرجال على النساء . الحكام الرجال ، والمؤسسات الذكورية الدينية والسياسية والصناعية والعسكرية ، والنقابات العمالية الذكورية واليسار المسيطر عليه الرجال - كل ذلك جزء من نظام السلطة الأبوية ، الذى يُقوِّى سلطة الرجال الأفراد على النساء والأطفال فى عائلاتهم ، وتقوية هذه السلطة بدورها .

النساء طبقة اجتماعية ، والرجال طبقة أخرى !

النسائيات الاجتماعيات : كيف تقولون إن حرم هنرى فورد الرابع من نفس الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها فلاحة من جواتمالا ؟ نحن النسائيات الاشتراكيات نرى أن المشكلة عبارة عن خليط من هيمنة الرجال والاستغلال الطبقى - ونحن نحارب كليهما ! التحرير الحقيقى مستحيل طالما أن السلطة والثروة فى العالم تحتكرهما أقلية صغيرة ، وطالما أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية يتحكم فيها نهم هذه الأقلية فى الأرباح .

النسائيات الليبراليات :

أنتم يا بنات تشطحن دومًا ! المشكلة ببساطة مشكلة تسامح ؛ يجب تصحيح النظام ، لا الإطاحة به . نحتاج مزيدًا أن تشريعات المساواة فى الحقوق ، ونماذج أدوار أكثر إيجابية حتى نعطى البنات الثقة .

أكد كل اتجاه على إستراتيجيات مختلفة للنضال .

حركة المرأة (١٩٧٠ - ١٩٧٩)

النسائيات الراديكاليات :

أكدن على الحملات والمظاهرات المقصورة على النساء ، وخلق مجال للمرأة وثقافة للمرأة ، وركَّزْن على الحدود الفاصلة فى العلاقة بين الرجال والنساء - ويشنن حملات خاصة ضد عنف الرجال ضد النساء والاغتصاب والفواحش .

النسائيات الاشتراكيات :

أكدن أكثر على عقد تحالفات مع الجماعات والطبقات المقموعة الأخرى - حركة معادية للإمبريالية ، منظمات للعمال ، أحزاب سياسية يسارية - وانخرطوا فى حوار دائم - أحيانًا مرهق ، أحيانًا منعش مع الرجال المقموعين فى هذه المنظمات حول معنى وأهمية النضال النسوى ، وكيف أن القمع الذى يعتمد على النوع ينعكس ويقوى فى العلاقات الأسرية والشخصية ، وفى بنية حركات وأحزاب التحرير ذاتها .

النسائيات الليبراليات :

جماعة أصغر ، يركزن على الضغط على الحكومات لإجراء إصلاحات فى صالح المرأة ، وعلى محاولة التأثير على صانعى القرار ، ولكنهن فى الغالب الأعم ، كُنّ يتم التخلص منهن بتصريحات وقرارات لا معنى لها فى الواقع .

هيمنت النسائيات الاشتراكيات على حركة المرأة فى البداية ؛ لأنهن تولدن من الاحتجاجات الاجتماعية والحركة المعادية لحرب فيتنام فى أواخر ستينيات القرن العشرين ، وبنهاية السبعينيات ، أصبح النسائيات الراديكاليات أكبر تأثيراً .

فى التسعينيات الأكثر تحفظصا ، اندمجت مواقف مختلفة فى توليفة تدرك بعض نقاط الضعف ونقاط القوة فى الاتجاهات الثلاثة مجتمعة ، وترى فى الحركة النسائية حليفًا لكل حركات حقوق الإنسان ضد النزعة العسكرية والسلطوية والطغيان .

تنظيم النساء السوداوات

شهدت أواخر سبعينات القرن العشرين زيادة كبيرة فى مضايقات الحكومة البريطانية للسود ، فالترحيلات والاعتقالات فى المطار والقوانين «المشبوهة» منحت الشرطة سلطات جديدة «لتُوقف وتفتش» ، وكان هناك اتجاه عام فى النظر إلى الأشخاص ذوى الأصول الأفروكاريبية والآسيوية باعتبارهم مجرمين ، وهذه الحالة شجعت على شَنٍّ هجومات عنصرية يمينية متطرفة .



لعبت النسائيات السوداوات دوراً حيوياً فى تنظيم جماعات الدفاع عن الذات المناضلة – مركز السوداوات فى بركستون Brixton ، أخوات ساوثهول Southall السوداوات ، الجمعية التعاونية للسوداوات فى مانشستر ، والحملات الطائفية الأخرى . فى عام ١٩٧٨ ، دعت هذه الجماعات للسود ، بالتعاون مع الطالبات من زمبابوى وغانا وأثيوبيا وإرتريا ودول أخرى ، إلى عقد مؤتمر قومى فى لندن ، وأنشأن شبكة تنسيق باسم «منظمة النساء ذوات الأصول الآسيوية والأفريقية OWWAD» .

النساء المعاديات للأصولية

تنظيم هؤلاء النساء السوداوات والآسيويات ضد الاغتصاب والعنف المنزلى أدخلهن فى صراع مع القادة الذكور التقليديين فى مجتمعاتهن ، وكذلك مع المعادين للعنصرية والمنادين بالتعدد الثقافى من السود والبيض على السواء الذين تحالفوا مع تلك القيادات التقليدية ، وزاد التوتر فى ثمانينيات القرن العشرين ؛ حيث إن القيادات الأصولية - التى تبنى جميعها رؤية أبوية متشددة لدور المرأة - حاولت أن تؤكد سلطتها داخل المجتمعات العرقية .



قامت النسويات ذوات الخلفيات شديدة الاختلاف - المعارضات الإيرانيات ، الهنديات المعاديات للشيوعية ، والإسرائيليات المعادية للصهيونية والأيرلنديات المعاديات لتدخل رجال الدين فى الأمور الدنيوية - تنظيم النساء المعاديات للأصولية . وفى اليوم العالمى للمرأة عام ١٩٩٠ ، نظمت النساء المعاديات للأصولية اجتماعيًا عن الأصولية على مستوى العالم ، وحضرته وفود من النساء من بنجلاديش وبريطانيا وإيران وإسرائيل وغانا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

النساء حول العالم

حركة المرأة عالمية .

فى ألمانيا ، كان التأثير النظرى لليسار المتطرف والتفكير التحليلى النفسى الراديكالى قويًا جدًا فى حركة تحرير المرأة فى ستينيات القرن العشرين ، وانتعشت المجلات المناصرة للمرأة (كارج Cnurage ، إمّا Emma) فى السبعينيات ، وكانت هناك حملة كبيرة ضد قانون الإجهاض ، المادة ٢١٨ ، تحت شعار «رحمى يخصنى» ، وازدهرت المقاهى والمراكز والمكتبات والمشاعات السحاقية النسائية ، كما ازدهرت جماعات العمل المناصر للمرأة . كانت السياسات الخضراء من المؤثرات الكبيرة فى الحركة النسائية فى الثمانينيات ، كما أثرت الحركة النسائية فى السياسات الخضراء فى أواخر الثمانينيات ، ودار جدل كبير حول مانيفستو الأمهات Mothers' Manifesto ، الذى جادل بأفضلية «القيم النسائية» على القيم «الذكورية» فى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

فى إيطاليا ، افتتح النسائيات محطة إذاعية باسم راديو دونا Radio Donna وأصدرن مجلة إفى Effe . فى نابولى ، قام الصرافات فى المتاجر المتنوعة والسوبر ماركت «بإضرات عن الابتسام» ، رافضات أن يتصرفن بطريقة «مريحة» مع الزبائن إلا إذا تحسنت أجورهن وأوضاعهن . وأدت الحملات الضخمة من أجل حرية أكبر فى الطلاق وحقوق الإجهاض وضد الاغتصاب إلى تغيرات مهمة فى القانون .

فى فرنسا ، قامت العاهرات بحملة فى فرنسا كلها من الاعتصامات فى الكاتدرائيات ومبانى البلدية عام ١٩٧٦ ، محتجات على نفاق الذكور والدولة فى الجنس ، وطالبْن بحقوقهن المدنية .

سارت أعتداد غفيرة من البولنديات سيرًا عسكريًا للدفاع عن حقوقهن فى الإجهاض ، ومنددات بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية والحكومة التضامنية الجديدة عام ١٩٨٩ .

فى الهند ، شنت حركة المرأة حملة ضد القتل باسم المهر ، والعادة الهندوسية بحرق المرأة حية فى نفس النار التى تُحرق فيها جثة زوجها المتوفى Sati ، والجنسية

والاغتصاب (خاصة الاغتصاب البوليسى) ، وصاحب ذلك مظاهرات واعتصامات ومسرح للدعاية التحريفية ، وأغانٍ ومعارض . وهاجمن فكرة أن المرأة المغتصبة تفقد «شرفها» . بالتأكيد ألا يجب على الرجل الذى يقوم بالاغتصاب أن يمتلئ خزيًا ؟ كانت النساء وربات البيوت والعاملات فى المكاتب فى بيهار Bihar وجوجيرات Gujerat فى مقدمة الحملات ضد الفساد وارتفاع الأسعار ، فى السبعينيات نظمت نساء القبائل فى ماهاراشترا Maharashtra احتجاجات قوية ضد سُكْر الرجال وعنفهم فى المنازل .

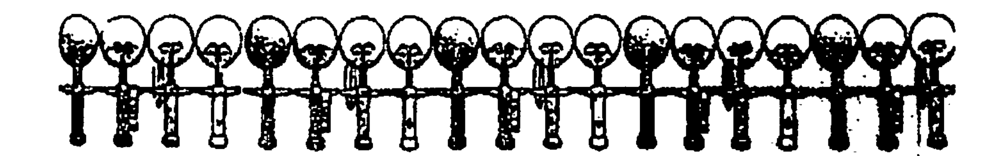
فى عام ١٩٧٨ ، أنشئت ورشة عمل نسائية قومية فى بومباى للتنسيق بين كل الجماعات المحلية المختلفة ، كما تم إصدار «مانوشى» Manushi ، وهى جريدة تشن حملات بحيوية ، فى دلهى Delhi . أثارت الراقصة الكلاسية المناصرة للمرأة شاندرالدكا Shandraldeikha عاصفة ، عندما أعادت تنظيم أشكال الرقص الهندى التقليدى لتصور تمثيل الأعضاء التناسلية الأنثوية المستخدمة فى المعابد الهندوسية كرمز للمبدأ الكونى الأنثوى Yoni – لتصوره كقوة متحركة وقوية ونشيطة ، ترقص حول النقطة الثابتة للقضيب الذى يرمز للمبدأ الكونى الذكورى Lingam .

فى العديد من الدول الفقيرة المنهوبة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، كانت المشكلة الأساسية التى تواجه جموع النساء تتمثل ببساطة فى الحصول على طعام وماء كافيين ؛ فغالبية النساء يحصلن على سعرات حرارية أقل من الحد الأدنى المقبول غذائيًا .

فى جنوب أفريقيا ، تضطر النساء لمواجهة التقسيمات العرقية العميقة بين الرجال والنساء التى خلقتها التفرقة العنصرية . فى عام ١٩٥٦ ، نظمت ٢٠٠٠٠ امرأة مظاهرة ضد الحكومة ، وهن ينشدن :

الآن تلاعبت بالنساء
قذفت بهن على الصخور
زحزحت جلمودًا
والآن سيتم سحقك .

كانت النسويات فى مقدمة الحركات المعادية للديكتاتورية العسكرية على مستوى العالم .



فى البرتغال ، قُدِّمت الـ «ماريات الثلاث» للمحاكمة عام ١٩٧٣ على كتابهن الذى يكشف محنة النساء فى ظل نظام الحكم العسكرى الكهنوتى .

فى باكستان ، قاد منبر العمل النسائى الاحتجاجات على قانون الشهادة للحكومة العسكرية الذى يجعل شهادة المرأة فى المحكمة تساوى نصف شهادة الرجل .

فى إيران ، لعبت النسائيات دوراً نشطاً فى المظاهرات ضد نظام حكم الشاه عام ١٩٧٩ ، ثم تظاهرن ضد السياسات المعادية للمرأة لنظام الحكم الأصولى الذى حل محل الشاه ، واستولت ١٥٠٠٠ امرأة على قصر العدالة ، مطالبات بحقوقهن .

ناضلت النساء فى العالم العربى فى سبيل طريق ثالث بين القيم الغربية المهيمن عليها الذكور والقيم الأصولية ، مستندات إلى نقاط القوة التقليدية للمرأة بصفتها تاجرة وشاعرة فى المجتمع العربى .

فى عام ١٩٨٢ ، أنشأت نوال السعداوى ونسويات أخريات لجنة حقوق المرأة الداعية للوحدة العربية ، ومقرها فى القاهرة . تجمع الشبكة النسائية اللاتى يعشن فى ظل القوانين الإسلامية ملفات عن الحقوق القانونية للمرأة وانتهاكات هذه القوانين .

المختفون و ...

منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٢ ، وقعت الأرجنتين تحت وطأة ديكتوتورية عسكرية توصف بزنها «واحدة من أسوأ أمثلة قمع الحكومة منذ ألمانيا الهتلرية». وحتى يحمى نظام حكم الجنرالات «الحضارة المسيحية الغربية»، شرع فى تطهير الأرجنتين من كل «المخربين الشيوعيين ومثيرى الشغب» فى حملة منظمة من الاختطافات والتعذيب والإعدام الجماعى العاجل دون محاكمة فعلية ، وتعرف هذه العملية باسم «عملية التصالح القومى» ؛ فتم سجن ٢٠٠٠ سخص دون محاكمة أو تهمة أو حكم محكمة . وكان هناك ٣٠٠٠٠ شخص آخر من الرجال والنساء والأطفال من طبقات وبيئات اجتماعية مختلفة اختفوا دون أن يظهر لهم أثر .

وتم إخراس أغلبية السكان خوفًا من جماعات الموت العسكرية. وفى ٣٠ أبريل عام ١٩٧٧ ، تجمعت مجموعة من النساء الجسورات أمام مبنى الحكومة فى بلازا دى مايو Plaza de Mayo ، بميدان ماى May Square



... أمهات بلازا دى مايو

واجهت أمهات بلازا دى مايو الاضطهاد والضرب والموت ، كما تشكلت جماعة أخرى من الجدات اللاتى يبحثن عن أحفادهن المختطفين ، كانت شجاعة «الأم» ونشاطاتها المستقلة كجماعة مقصورة على النساء مثالاً بارزًا على «تنمية الوعى» وجانب العديد من الأمهات العالم ينشدن المساندة ويُروِّجن قضيتهن ويُقِمْن روابط مع النساء الأخريات على مستوى العالم .



ألهمت الأمهات العديد من الجماعات النساوية التى تحتج على انتهاك حقوق الإنسان وأنظمة الحكم العسكرية الوحشية . فى عام ١٩٨٥ ، التقت ممثلات للأمهات في لندن بنساء إيرانيات شغوفات لتكوين جماعة مماثلة فى إيران ، وتبنت جماعات إيرانية وجماعات من دول أمريكا اللاتينية الأخرى المقصورة على النساء المنديل الأبيض للأمهات كرمز للنضال فى سبيل حقوق الإنسان .

حركة جرينهام كومون للسلام

فى عام ١٩٨٠ ، طورت حكومة ريجان ترسانة جديدة ضخمة من القذائف النووية ضد الاتحاد السوفيتى. وكانت «الحرب الباردة» قد ذهبت إلى مستودع التاريخ ، أثناء سنوات الاحتجاج من حرب فيتنام ، ولكن الآن واصلت وزارة الدفاع الأمريكية الهجوم من جديد ، بعد أن تم القضاء على المعارضة فى أمريكا بسلام .

فى بريطانيا ، استولت النسائيات على قيادة حملة سلمية ضد قذائف كروز الجديدة ؛ فأنشأن معسكر سلامة المرأة Women's Peace Camp خارج قاعدة القوات الجوية الأمريكية فى جرينهام كومون ، وكان رمز الرجل فى مواجهة المرأة فى جرينهام بادياً للعيان .

الجنود المسلحون بالداخل ، يدافعون عن رموز الموت والدمار الذكورية العملاقة .



النساء بالخارج يغنين ويرقصن ، وينسجن الشرائط والزهور والقصائد والصور المرسومة فى سور المنطقة العسكرية .



أعطى معسكر جرينهام للسلام دافعاً جديداً للأفكار شبه الباطنية للفرق «الجوهرى» بين النساء والرجال – وهو احتجاج طورته جماعة مانيفستو الأمهات فى ألمانيا . وذهبن إلى أن النساء مربيات ، واهبات للحياة ، قوة السلام والحب ، بينما الرجال معتدون ، ومدمرون ، ومغتصبون للنساء والطبيعة .



سنوات تاتشر (١٩٧٩ - ١٩٩٠)

من سخريات القدر أن رد الفعل المحافظ المعادى للحركة النساوية بدأ بداية جدية مع انتخاب أول رئيسة وزراء بريطانية ، مارجريت تاتشر Margaret Thatcer



انتخبت تاتشر ببرنامج على طرفى النقيض من كل ما تدعو إليه الحركة النسوية صحة أفضل ، وحرمات اجتماعية أحسن ، وحقوق أكثر فى العمل ، ومجتمع رعاية مفتوح .

فى الولايت المتحدة ، ادعى ريجان كذبًا بأنه «داعية تحرر فى الاقتصاد » ، مشتركًا مع ماجى فى فعل خلاص مزدوج ، وتم الحط من شأن فكرة المجتمع فى مجملها .



الرفاهية الزائفة فى ثمانينيات القرن العشرين - الحقنة المخدرة السهلة الهوجاء من النقدية فى بريطانيا ، واقتصاديات ريجان Reaganomics فى الولايات المتحدة - كانت كارثة اجتماعية ؛ فلقد تم تخفيض كل الخدمات العامة التى اعتمدت عليها المرأة ، أو تم إلغاؤها بوحشية ، وتم محو مكاسب المرأة المحدودة فى حركة نقابة العمال .

ما آثار الثنائى تاتشر - ريجان على ... ؟

تولدت «طبقة تحتية» Under-class جديدة من الفقراء المعدمين والعاطلين ؛ ففى بريطانيا وحدها ، ٦٥٪ من الفقراء المعلن عنهم من النساء ، والعديد منهن أمهات غير متزوجات ؛ فالنساء هُنَّ الفئة الأسرع نموًا من المتشردين ، ونصفهن تقريبًا هربْن من العنف المنزلى .



أما اللاتى يعلمن فلم يمررن بضائقات مشابهة من قبل . فى سبعينيات القرن العشرين ، شَنَّ أمناء النقابات العمالية حملة من أجل المطالبة بخمس وثلاثين ساعة عمل فى الأسبوع . وفى عام ١٩٩١ ، كان المحافظون ما زالوا يرفضون توقيع الميثاق الاجتماعى الأوربى European Social Charter الذى يطالب بثمان وأبرعين ساعة كحد أقصى من العمل ، ووضع حد أدنى للأجور .

تم تقليل الإعانة الاجتماعية بصورة قاسية ؛ فالآن لا توجد رعاية مجانية للأطفال قبل سن المدرسة ، ويقع القدر الأكبر من عناء الموازنة بين العمل المأجور ورعاية الأطفال وبين الفقر والتبعية الاقتصادية والعزلة المنزلية على عاتق النساء . وكان للتخفيضات فى دعم الصحة والتعليم آثار أكبر وأسوأ نسبيًا على المرأة ؛ لأن المرأة تستخدم الخدمات الصحية أمكثر : فى الحمل والولادة ورعاية الأطفال المرضى . وبما أن أغلبية قوة العمل فى المدارس والمستشفيات من النساء ، فإنهن يعانين بصورة أكبر من ذى قبل .

... النساء ؟

تـم تصدير «الأسلوب الأمريكى فى الحياة» إلى العديد من المدن على مستوى العالم ؛ مما أدى إلى زيادة العصابات الإجرامية والعنف العضوى والجنسى ، والمخدرات والجرائم المنظمة . وازدادات نسب الاغتصاب زيادة هائلة فى العشرين سنة الأخيرة. فى الولايات المتحدة ، ارتفعت حالات القتل المتعلقة بالجنس بنية ١٦٠٪ فيما بين ١٩٧٦ و١٩٨٤ .

تلاشى الأمل ، وأفسح الطريق للكراهية العنصرية ، والأصولية الدينية . فى الولايات المتحدة ، كان الأصوليون المسيحيون ، وما زالوا ، يقودون حربًا صليبية مسلحة ضد حقوق الخصوبة للنساء ؛ فيلقون القنابل المحرقة على عيادات الإجهاض ، ويرعبون العاملات والمريضات . وقوّض مناخ الخوف هذا قرار المحكمة العليا بدرجة خطيرة. مَنْ هم أولئك الأصوليون؟ هم رجال بيض شباب من فئات الدخل المنخفض ، قُدِّر عليهم أن «يهبطوا درجات السلم الاجتماعى» downward mobility فى عهد ريجان ، ويكسبون أقل مما كان يكسب آباؤهم ، وعاجزون عن دفع الرهونات الكبيرة ، أو عاجزون عن وضع الطعام على المائدة بدون مساعدة زوجاتهن . وبما أن يأسهم الاقتصادى أفقدهم صوابهم ، فقد صبوا جام غضبهم على النساء والأقليات العرقية .

أفكار حركة المرأة وقضاياها

قطعت المرأة شوطًا كبيرًا منذ أن بدأت ميرى وولستونكرافت فى الكتابة . دعونا ننظر إلى بعض جوانب حياة المرأة التى ساعدت الحركة النساوية فى تغييرها ، وننظر إلى أى مدى يجب علينا أن نذهب !



طالبت نصيرات الحركة النساوية بممارسات جنسية متحررة من «طغيان هزة النشوة الذكورية» فطالبْن بلذة تشمل كيان كلا الطرفين وعواطفهما وأحاسيسهما الجسدية .

ركزت النظرة السائدة إلى الجنس على مر القرون على الإيلاج وهزة النشوة لدى الذكور. ولفتت نصيرات الحركة النسائية فى الستينيات الأنظار إلى متع البظر بشبكته الكبيرة من الأعصاب والأوردة التى تضرب بجذورها فى عمق الحوض.

فهو العضو البشرى الوحيد الذى تتمثل وظيفته الوحيدة فى اللذة . لماذا تم تجاهله ؟



الاغتصاب

لعدة قرون استخدم الرجل الجنس أيضًا لعقاب النساء



النســاء اللاتى يشـفين من الصــدمــة النفسـيـة للاغـتـصـاب فى حـاجـة إلى الحب والمسـاندة والمشـورة ، ولكنهن نظامًا قـانونيًا يلقى باللوم فى حالة الاغتصاب على الضحية ذاتها ... فى الشـريعة الإسلامية ، ضحية الاغتصاب فى حاجة إلى أربعة شهود ذكور حتى يقيموا الدليل على قولها . أما القضاة ورجال الشرطة فى الغرب ، فاختصروا هذه العملية «إنك تختلقين ذلك من الأصل!».



يبدو أن تعريف القانون للاغتصاب يقتصر على هجوم على عذراء من قِبَل شخص غريب عليها تمامًا ، الأمر الذى ينكر الواقع الجنسى فى أواخر القرن العشرين ، كما ينكر تجربة الاغتصاب لدى معظم النساء ؛ حيث يتم الاغتصاب فى الغالب من قبل الرئيس فى العمل ، أو زميل العمل ، أو جار أو قريب ، أو أحد المعارف . والقضاة الذين يحكمون فى محاكمات الاغتصاب يحاكمون الحياة الجنسية للضحية بأكملها .



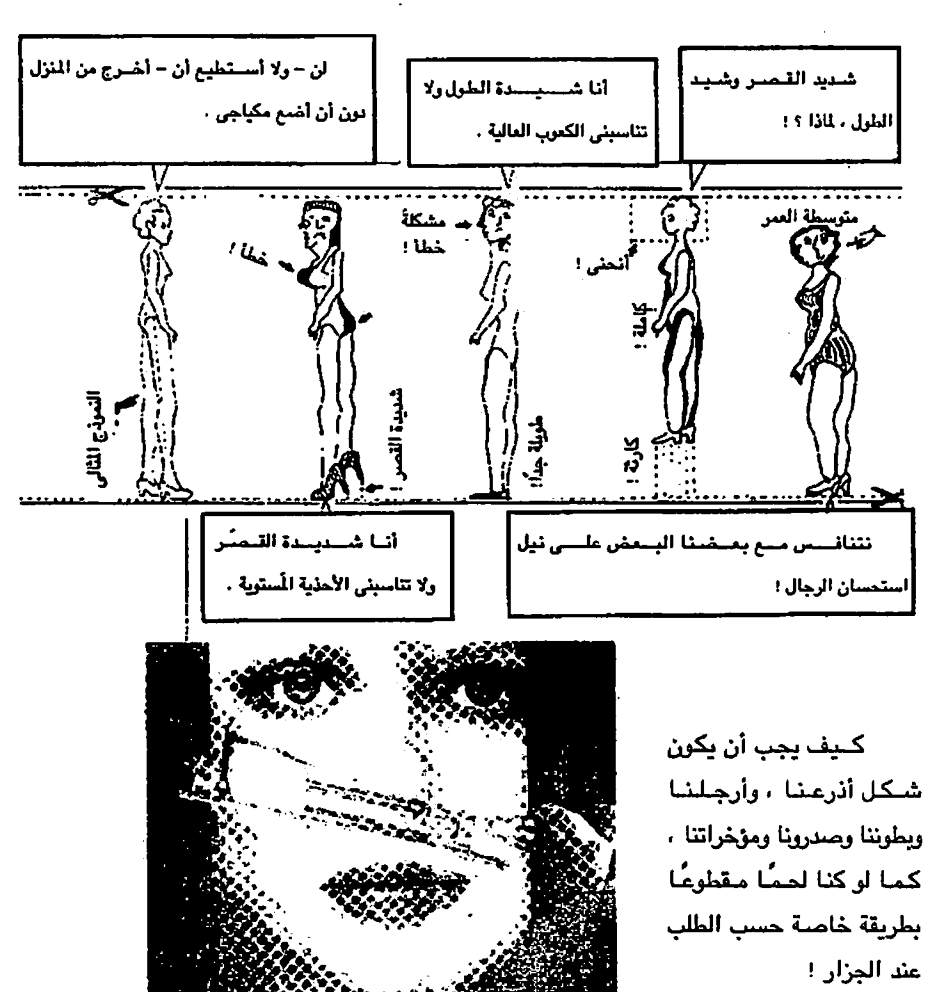
إنك غير متزوجة ، لكنك تُقرين بأنك كانت لك علاقات جنسية إرادية مع رجال آخرين ؟ رجل واحد ؟ رجلان ؟ كم عددهم ؟ ولماذا لم تكونى راغبة هذه المرة ؟

تكون الشوارع آمنة فى الليل فقط عندما تكون مليئة بالنساء ! شهدت أواخر سبعينيات القرن العشرين فى أوربا سلسلة كاملة من مظاهرات النساء حاملات المشاعل عبر الأجزاء العنيفة من المدينة وهُنَّ يهتفن «أصلحو الليل». والعديد من مصلحات الليل هؤلاء كن نساء شابات كَبِرن ومبادئ الحركة النساوية تكبر معهن منذ مولدهن ، وهُنَّ جيل جديد واثق من البانك(*) Punks والعرافات اللاتى يملأن الليل بأغانيهن التى تطرد الأرواح الشريرة .

(*) ثقافة شائعة وسط الشباب ، خاصة فى أواخر سبعينيات القرن العشرين ، وتتمثل في معارضة السلطة من خلال القيام بسلوكيات مخالفة تصدم الذوق وملابس غريبة وقصات شعر مخالفة للقصات المعتادة. (المترجم).

صورة الجسد

هناك ضغط هائل على النساء الشابات ، خاصة المراهقات ، ليكُنَّ لائقات جسديًا فى مسابقة جمال دائمة : ضغط لتقييم ونقد أجسادهن «من الخارج» ؛ لأن الرجال يرونهن ، ولنفى ملمس أجسادهن «من الداخل» .



كيف يجب أن يكون شكل أذرعنا ، وأرجلنا وبطوننا وصدورنا ومؤخراتنا ، كما لو كنا لحمًا مقطوعًا بطريقة خاصة حسب الطلب عند الجزار !

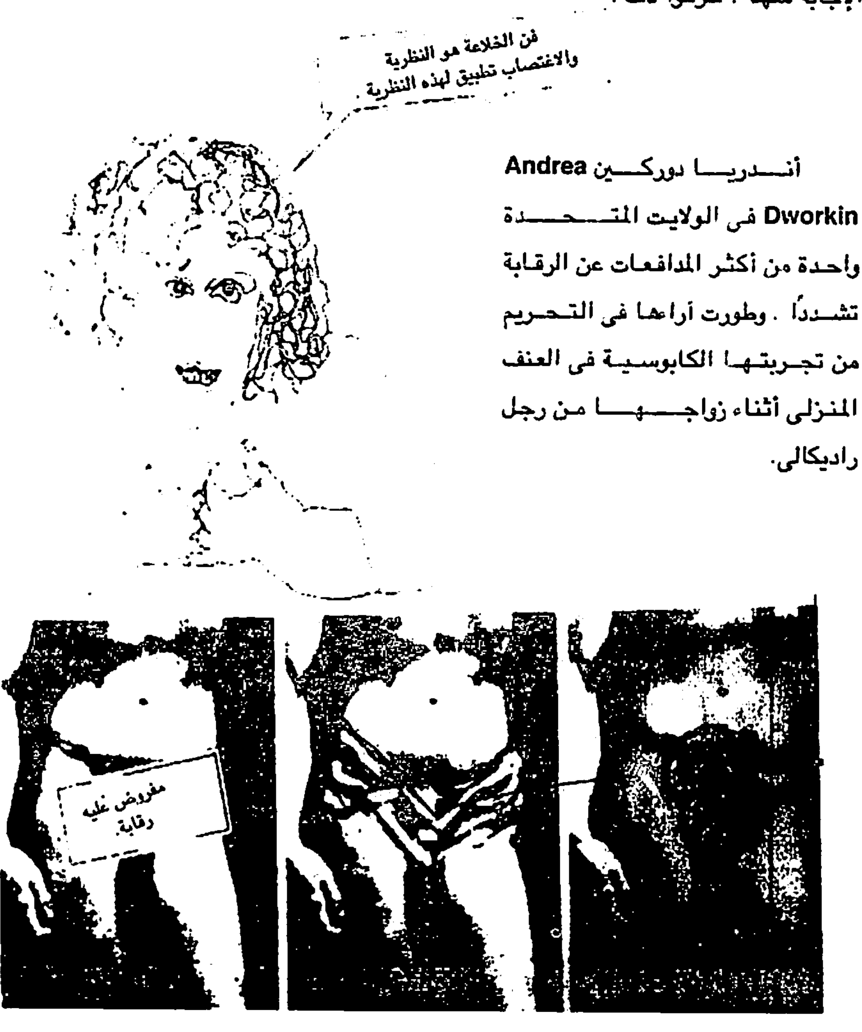
العديد من النساء يكوِّنَّ شعوراً باطنياً بكراهية الذات كمراهقات ؛ فكل امرأة تقريباً تشعر بأن هناك شيئًا «خطأ» فى جزء ما من جسدها ، والعديدات منهن عندهن اضطرابات فى الأكل. وتنتقل مشكلة الافتقاد الشديد إلى احترام الذات من الأم غير المحبوبة التى تعانى من مشاكل فى الأكل إلى ابنتها غير المحبوبة التى تعانى من مشاكل فى الأكل . جماعات العلاج النسائية وثقافة المرأة والحب والتضامن يمكن أن تكون طرقًا لإصلاح الخلل ولمساعدة النساء على حب وتقدير أنفسهن .

انتـهى بناء المطاف إلى منمافسة دائمة مع طيف النموذج المثالى ...
... أقلية صغيرة من الفتيات اللاتى يُكرسن ما يمكن أن يصل إلى ١٢ ساعة فى اليوم ليحاولن أن يحافظن على خلو مظهرهن من العيوب . بماذا نقارن صورتنا العادية فى المرآة؟



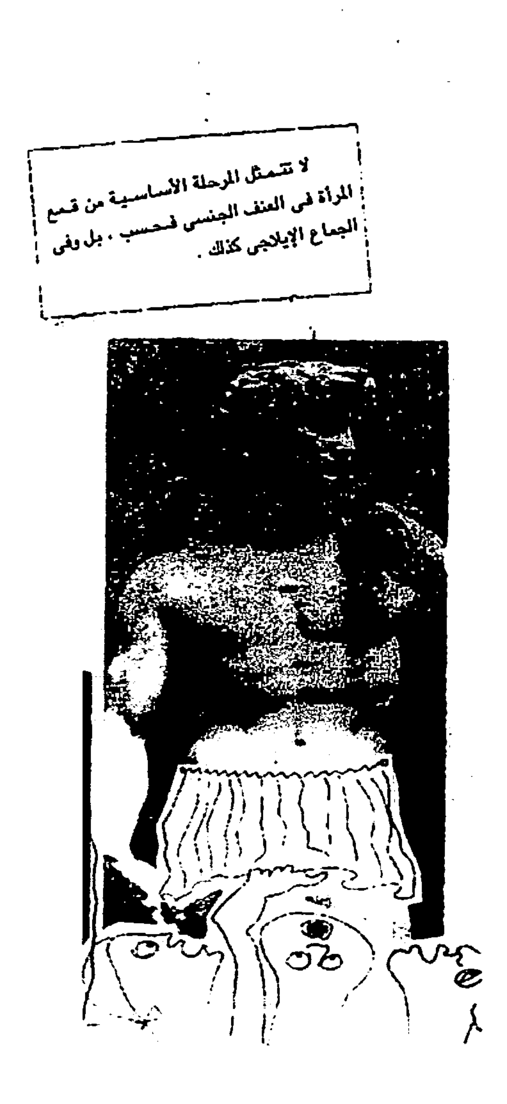
فن الخلاعة

معظم النساء لديهن شعور غامض دفين بكره صور العاريات فى مجلات الدعارة (البورنو) وفتيات الغلاف ، بالرغم من أنهن يجدن بعض هذه الصور مثيرة فى نفس الوقت. شىء مرعب أن نرى صور جرائد لأجسادنا العارية وهى تُلقى فى سلال الزبالة فى الشوارع . لماذا نترك أجسادنا تُستغل هكذا ؟ تتمثل المشكلة فى الطريقة التى يجب علينا أن نتعامل بها مع هذا الموضوع بالنسبة للبعض ، الإجابة سهلة : حرّموا ذلك !



أنـدريـا دوركـين Andrea Dworkin فى الولايت المتـحـدة واحـدة من أكثر المدافعات عن الرقابة تشـدداً . وطورت آراءها فى التـحـريم من تجـربتـهـا الكابوسيـة فى العنف المنزلى أثناء زواجـهـا مـن رجل راديكالى.

فى عام ١٩٨٤ ، كتبت أندريا دوركن وكاثرين ماكينون Catherine Mckinnon مسودة مرسوم بالسماح للنساء بدفع دعاوى مدنية ضد إنتاج أو توزيع أو بيع فن الخلاعة Pornography بحجة أن مجرد وجوده يؤذيهن ، ونال هذا المرسوم مساندة هائلة مما يطلق عليها جماعة الأغلبية الفاضلة Moral Majority والجماعات المحافظة المتشددة الأخرى. وفى عام ١٩٨٦ ، حكمت المحكمة العليا بعدم دستورية المرسوم ؛ لأنه يخالف التعديل الأول من القانون The First Amendment .





لكن العديد من النسائيات الأخريات يعارضن مطالبة دوركن بالرقابة ؟ وقامت النسائيات الليبراليات فى ثمانينيات القرن العشرين بتنظيم جماعات معادية للرقابة .
بعضنا دافن عن المركيز دى ساد بسبب تحديه المدمر لكل المحرمات .
سوزان سونتاج
سيثبت أن فرض الرقابة على فن الخلاعة لا جدوى منه مثلما كان تحريم الكحوليات فى عشرينيات القرن العشرين ؛ لأن ذلك سيؤدى فقط إلى أن تحل الجريمة المنظمة محله .
أنجيلا كارتر
فن الخلاعة عَرَض ، لا سبب لقمع النساء ؛ فهو مجرد جزء من الصورة الأكبر التى تعلن عن عارضات أزياء «سلبيات» ومضيفات طيران وربات بيوت سعيدات وسكرتيرات . شَن حملة ضد «هذه» الصور المذلة أيضًا !
سيمون دى بوڤوار

النســـاء لايت إظـهـــارهن «دومًا» على أنهن سلبيات . مـاذا عن نسـاء البورنو «المسترجلات» Dominatrix المدججات بالسلاح مثل : السوط ، والمهماز ، والمطواة ، ... إلخ ؟



فن الخلاعة يستغل قلق الرجال من النساء وعجزهم اللذين يتخذان شكل خوفهم من النساء وكرههم لهن ، ليس ذلك بيولوجيًا ، كما تقول دوركن ، بل ثقافيًا وقابلاً للتغير .



المادة غير المكتوبة فى مركز قسم الزواج هى :

«هل تقبيلن أن تزودى هذا الرجل بعملك المنزلى وخدماتك النسية والعاطفيتي فى مقابل الدعم الاقتصادى منه ككاسب للقمة العيش؟»

مكانة الزوجة التابعة فى العالم «الخارجى» للعمل والسياسة والثقافة ...

ووضعنا التابع «داخل» المنزل والأسرة والعلاقة برجل محدد ...

هذان الجانبان يعكسان بوضوح بعضهما بعضاً ، ويدعمان بعضها بعضاً !

إذا بلغت سن الرشد بآمال فى المساواة وفى وظيفة ما ، يمكن أن تحدث لك صدمة نفسية إذا اكتشفت فجأة أنك حبيسة المنزل بطفل رضيع .



الأمومة

يُشَاد بالأمومة فى مجتمعنا إلى حد المغالات ، لكن أمهات الحياة الواقعية مطحونات نتيجة للعمل المفرط ونقص النوم وعدم تلقى المساعدة من المجتمع .



الحكومات التى يسيطر عليها الذكور تهاجم الأمهات غير المتزوجات والأمهات الفقيرات والأمهات اللاتى لا يستطعن أن يتغلبن على المواقف الصعبة ، ومع ذلك تكاد هذه الحكومات لا توفر شيئًا من تسهيلات رعاية الأطفال المجانية أو إعانات الأطفال أو أجور الولادة .

بالنسبة للعديد من النساء ، علاقاتنا بأطفالنا من أقيم الأشياء فى حياتنا ؛ لكن كيف يمكننا أن نكون بشرًا وأمهات فى نفس الوقت ؟ كيف يمكننا أن نجمع بين الأمومة والمواطنة والعمل ؟





«الأمومة فى حالتنا الاجتماعية الحالية هى توقيع وختم على عبودية المرأة ، وهى وسيلة هذه العبودية وطريقتها ؛ فهى تصنع سلاسل من لحمها ودمها ، وتعزل خيوطًا من حبها وغريزتها» .

(الروائية الرنجليزية منى كيرد Mona Caird ، ١٨٩٤).

تختفى الأختية Sisterhood

إذا جعلت النساء اللاتى يعملن علاً طوال الوقت بأجر يشعرن بأنهن لسن أمهات حقيقيات . والنساء اللاتى يربين أطفالاً ويعتمدن على الرجال من الوجهة الاقتصادية يدفعن للشعور بأنهن لَسْن بشراً حقيقيين .

ويمكن أن يزعم الرجال أنهم يلعبون دوراً أكبر بكثير فى الوالدية Parenting اليوم ، لكن ٩٠٪ من رعاية الأطفال ما زال ملقى على عاتق النساء ، من قبل النساء اللاتى يعملن طوال الوقت أو نصف الوقت أو جليسات الأطفال اللاتى يضطررن للتعامل مع مشاكل الآخرين .



رعاية الأطفال وأدوار الجنسين

إن قضية رعاية الأطفال تثير قضية أخرى ذات مكانة مركزية فى الوعى انسائى هل «طبائع» الرجال والنساء التى نراها اليوم مركبات اصطناعية تماماً ، كما اعتقد جون ستيوارت مل ورواد الحركة النسائية الآخرون ؟

هل هناك أي اختلافات «طبيعية» بين الجنسين ، باستثناء الأدوار التى يتم تشجيعها وتعليمها وفرضها على أنها أدوار «الذكور» وأدوار «الإناث»؟



لن تعر مطلقًا ما هى الفروق الحقيقية ، إلا إذا قدمنًا للأطفال أكمبر عدد من الخيارات حتى يكتشفوا ما يمكنهم أن يكونوه وما يمكنهم أن يفعلوه ، ونعطيهم نماذج أدوار للوالدين ذوى خيارات حرًة بدرجة متساوية !

العنف المنزلى

منذ صعود الرأسمالية الصناعية فى القرن التاسع عشر ، كانت «الأسرة الصغيرة» Nuclear Family ، ومازال ، حلم الرجال بمأوى هادئ من عالم العمل الوحشى .

أغلبية جرائم العنف تحدث فى المنزل. أرجع رواد الحركة النساوية فى القرن التاسع عشر سبب العنف المنزلى إلى الكحوليات .

هل هو حقًا مأوى للنساء والأطفال ؟



نقول اليوم : إن تبعية النساء الاقتصادية للرجال ، التى تجعل الرجال ينظرون إلينا على أننا دون البشر ، أكثر أهمية من الكحوليات أو المشاكل «النفسية» .

ناضل أصحاب الحركة النسوية فى العديد من الدول فى سبيل خلْق ملاجئ للنساء المعنفات والأطفال المعنفين ؛ أى أماكن آمنة حيث تستطيع النساء أن يبدأن فى إعادة بناء حياتهن ، ويحصلن على المشورة فيما يتعلق بإعادة الإسكان والعمل والمدرسة والمشاكل المالية .

النساء المعنفات من الجاليات الآسيوية أو جاليات الأقليات العرقية الأخرى يواجهن مشاكل أخرى في اللغة والثقافة والديانة عندما يحاولن أن يهربن من العنف في منازلهن .



أغلب النساء والأطفال أكثر عُرْضة للخطر نتيجة لطغيان الرجال السلطويين داخل العائلات المنعزلة ، وأكمثر أمنًا فى الجاليات التى تقوى فيها شبكة النساء .

قابلات أم ساحرات ؟

تحكُّم الرجال فى خصوبة المرأة ، وبالتالى فى قدرتها الجنسية كان منذ زمن بعيد وما زال لب قمع النساء .

أنقذن النساويات الحديثات الممارسات الطبية للنساء فى الولادة وضبط النسل من تاريخ طمسته تحاملات الذكور وأنانيتهم .

توجد وصفات طبية للإجهاض فى نصوص طبية صينية ترجع إلى ٥٠٠٠ سنة ، وفى كتابات إغريقية ورومانية وفى المباحث العربية العظيمة عن الطب .

كانت القابلات والمعالجات و«الحكيمات» شخصيات محترمة فيما يطلق عليه المجتمعات «البدائية». فى أوربا فى العصور الوسطى ، طورت القابلات صيدلية طبيعية ناجعة من التداوى بالأعشاب .

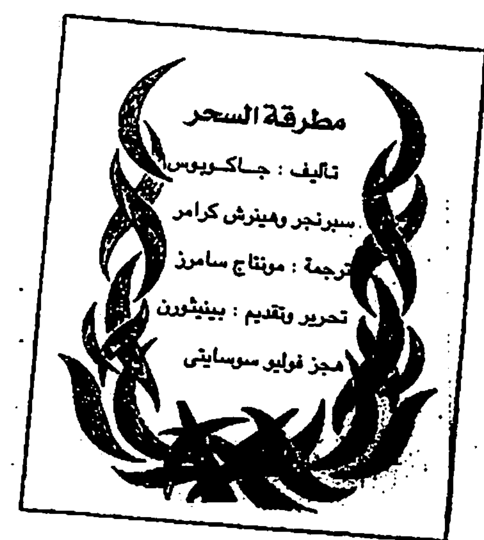
كانت أجهزة منع الحمل متاحة ؛ فلعبت أقراص من شمع العسل المذاب دور غشاء لعنق الرحم ، كما كان الإسفنج المغموس فى عصير ليمون يستخدم فى قتل الحيوانات المنوية ، وكانت الواقيات الذكرية المصنوعة من مواد عديدة تستخدم لآلاف السنين .



بدأت خطة رسمية لاضطهاد القابلات والمعالجات في القرن السادس عشر ؛ حيث أصدرت الدول الأوروبية قوانين تستبعد النساء من المهن الطبية «المعتمدة» التي يهيمن عليها الجراحون الذكور .

يقول كتاب مطرقة السحر ، وهو مرشد في مطاردة العرافات وتعذيبهن كتب عام ١٤٨٦ :

«إذا تجرأت المرأة على أن تقوم بالعلاج دون أن تكون قد درست الطب ؛ فهي عرافة ويجب أن تقتل» .





وما «التقدم» الذى أحرزه الطب الغربى طوال تلك القرون من هيمنة الرجال ؟



استخدمت المهارة الفنية فى علم أمراض النساء والتوليد فى ضبط السكان بأكثر الطرق عنصرية وعدائية للنساء. ٣٥٪ من نساء بورتوريكو **Puerto Rico** اللاتى لم يبلغن مرحلة توقف الحيض تم جعلهن عاقرات تحت رعاية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. وبين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ فقط ، تم جعل ٣٤٠٦ من النساء الأمريكيات الأصليات عاقرات فى الولايات المتحدة .

لم يتوقف قتل البشر الأبيض عند الركبة المجروحة !

ماذا حدث للولادة الطبيعية ؟

لم تعد الولادة شيئًا يقوم به النساء ، ببل شيئًا يحدث لهن ؛ فلقد أصبح المتخصصون الذكور يتحكمون الآن في الرحم ، وأدى الإدخال المتزايد لحالات الولادة في المستشفيات إلى مزيد من الجهل .

تستخدم التقنيات الجديدة والبنج بصورة معتادة ؛ لأنها تسهل أمر الولادة على الطبيب .

عملية الولادة الطبية تتطلب من المرأة أن تنام على ظهرها ، وتربكها العقاقير قوية التأثير وترعبها ، وتشد بمجموعة كبيرة من الأسلاك وأدوات التقطير والشاشات باختصار ، يتواطأ كل شيء على جعل المرأة خاملة .



تحاول النساويات فى جماعات صحة المجتمع وحركة الولادة النشيطة وجميعة القابلات الراديكاليات أن يستعدن حقوق المرأة فى الولادة .



Perineum

يتم دفع رأس الطفل الرضيع لأسفل عبر العجان Perineum الأمر الذى يعرضه لتمزق عضلاته مما يحتاج إلى غرز مؤلمة .



ونوم المرأة مضطجعة على ظهرها أثناء الولادة يولد الخوف وإحساساً بالعجز .



تعمل الجاذبية الأرضية فى صالح الولادة ، لا ضدها .

النساء يصلحن أجسادهن

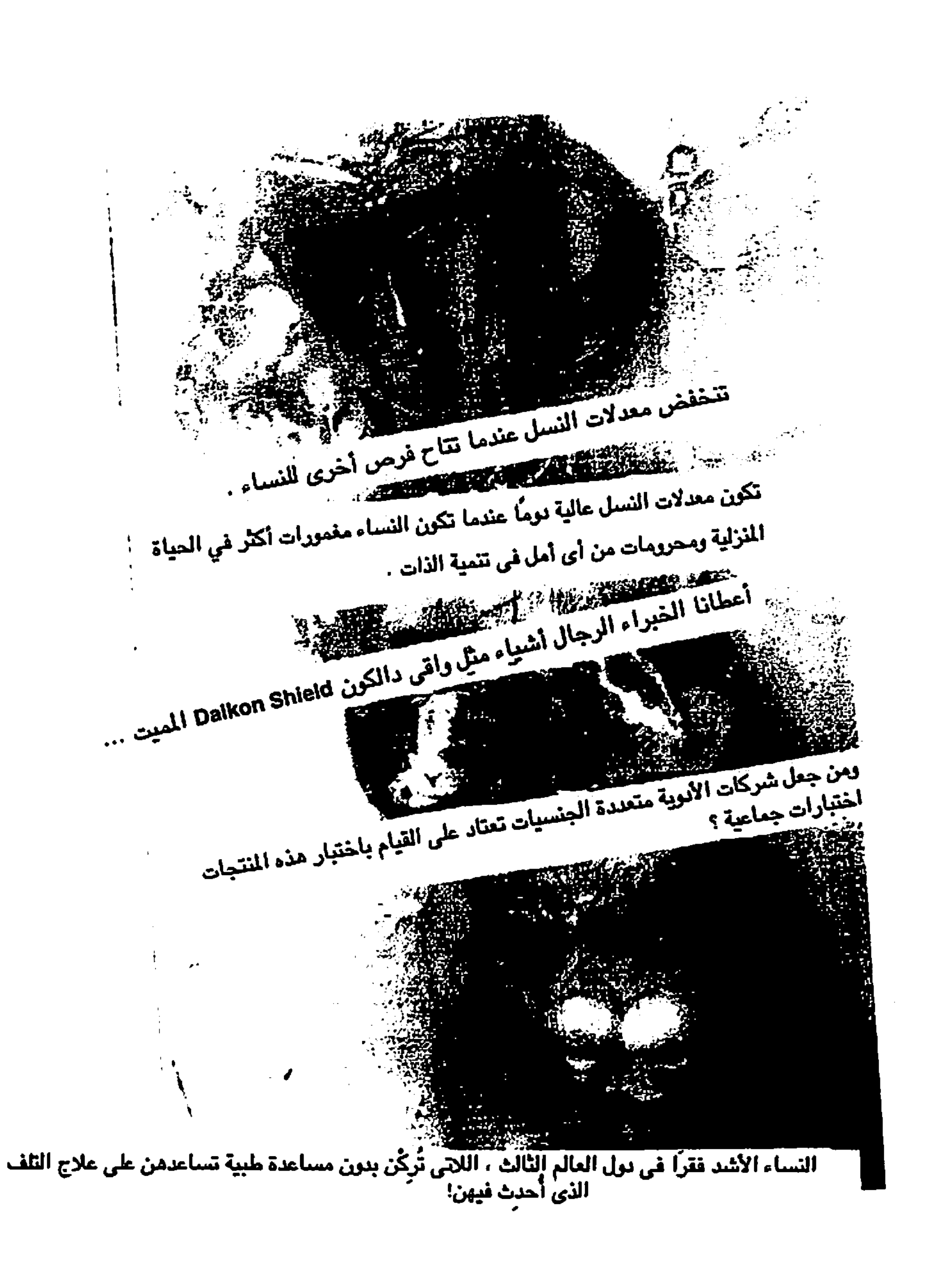
صورة النساء العاريات ملصوقة في كل مكان ، لكن الحقيقة الحية لأجساد النساء أصبحت من المحرمات ، حتى بالنسبة لنا شخصيًا . ويمكن لجماعات مساعدة الذات النسائية أن تعلم النساء كيف يقمنم بفحوصات عنق الرحم الخاصة بنا واختبارات الحمل. إذا فهمنا دورات الخصوبة الشهرية عندنا بما فيها من تبويض وحيض ، نكون في وضع أفضل لاستخدام خصوبتنا كما نشاء .





تُظهر تماثيل الإلهات الخصوبة القديمة بهجة كبيرة وفخراً بخصوبة المرأة ، وهذه التماثيل تلد وهي تقف منتصبة وقوية وحرة وتتطلع للأمام نحو المستقبل . ربما يمكن للنساء اليوم أن يناضلن من أجل استعادة قوة وفخر تلك الصور من معرض جداتنا القدامى .

١ - ضبط النسل



النساء الأشد فقراً فى دول العالم الثالث ، اللاتى تُركن بدون مساعدة طبية تساعدهن على علاج التلف الذى أحدث فيهن!

٢ - الإجهاض

أدت الحملات الكبيرة من أجل حق المرأة الحامل فى أن تقرر بنفسها : ما إذا كانت تحتاج إلى الإجهاض أو لا – أدت هذه الحملات إلى تشريع الإجهاض فى العديد من دول أوربا وأمريكا الشمالية فى سبعينيات القرن العشرين ، بالرغم من أن الطبيب فى العادة ، لا الطبيبة ، هو الذى له الحق النهائى فى أن يقرر .



النساء الحوامل فى حاجة إلى مساندة عملية وعاطفية ، لا فى حاجة إلى إلقاء دروس أخلاقية عليهن ، فيما إذا كن سيقررن أن ينهين الحمل أو يستمررن فيه. فى معظم الأحيان ، إنه قرار يجب أن يُتّخذ فى سرية تامة ، وتتحمل المرأة تكلفته .

تكنولوجيا التناسل

اختلفت الساويات حول أحدث التطورات فى تكنولوجيا التناسل .



تذهب إخريات إلى أن استخدام بنوكالتبرع بالحيوانات المنوية يمكن أن يؤدى إلى تضييق خطير لمصدر المادة الوراثية المشتركة مما يؤدى إلى ظهور أجيال من الإخوة غير الأشقاء والأخوات غير الشقيقات اللواتى لا يعرفن بعضهن البعض .

إن خطر الهندسة الوراثية من أشد الأخطار المحتملة التى تواجه البشرية الآن ؛ فلقد تم استنساخ عجول متطابقة بالفعل ، والاستنساخ البشرى ممكن من الوجهة التكنولوچية ، وتظل العملية بأكملها مغلفة بالسرية ؛ لأنها تعتبر « غير مقبولة اجتماعيًا » ، ولكن ذلك لم يمنع التجريب من الاستمرار في الخفاء .



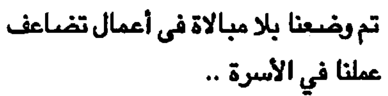
شخصيات الآونة الأخيرة التى تشبه شخصية فرنكنشتاين تهدد كل حقوق الإنسان الديمقراطية. ومن صالحنا جميعًا أن نحرمهم من التحكم فى الإنجاب ، ونعيد هذا التحكم إلى النساء لأنه ؛ يخصهن وحدهن .

المرأة فى الاقتصاد

يجب أن يشمل التعريف السليم للعمل كل الأعمال التي يجب القيام بها لاستمرار الجنس البشرى ، ويعنى ذلك الطبخ والتنظيف وكذلك التعدين والزراعة ومسح مؤخرات الأطفال الرُضّع وبناء المستشفيات ؛ فكل ذلك عمل .

وتتمل المشكلة فى أن نصف هذه المهام يدفع عليها أجر بصفتها عملاً «حقيقًا» ، بينما النصف الآخر أعمال «غير مدفوعة الأجر» يتوقع من النساء أن يقمن بها فى المنزل مجانًا (إلا إذا استأجرن امرأة أخرى للقيام بها) .





تم وضعنا بلا مبالاة فى أعمال تضاعف عملنا في الأسرة ..

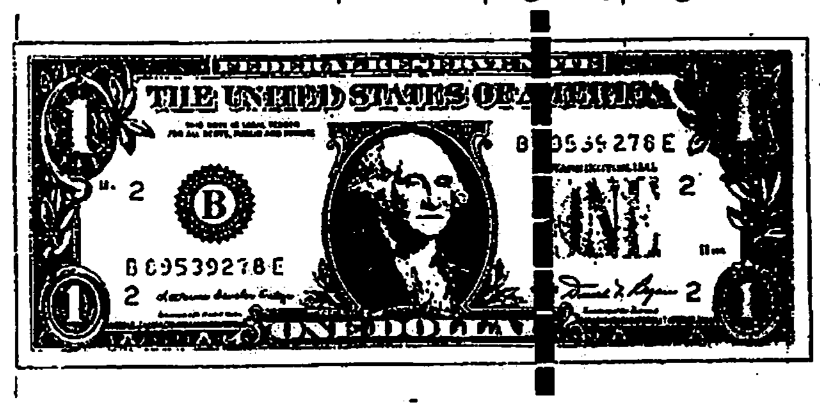
... فى المنزل ، نجهز الطعام ، نقوم بالتنظيف ، نفرز الملابس حتى نرتبها ، نقوم بشراء الطلبات ، نوعى الأطفال ، نقوم بتمريضهم عندما يكونون مرضى ونهتم بالرجل .

... ثم نخرج للعمل فى صناعات الطعام وتوريد الأطعمة ، فى تجارة الملابس كبائعات فى المحلات ...

... نرعى الأطفال في المدارس والمباعب ، ونعمل فى الخدمات الطبية ...

... وسكرتيرات ومساعدات شخصيات ، ومضيفات جويات ومحترفات ترفيه فى مسارح المنوعات وعاهرات وأعمال جنسية أخرى ... نرعى الرجال !

بما أن معظم النساء يعملن في أعمال معزولة عن أعمال الرجال ؛ فإن تشريع «المساواة في الأجور» كان غير فعال إلى حد كبير ، نفلا يوجد رجال يقومون بأعمال مماثلة للأعمال التي نقوم بها حتى تتم مساواتنا بهم .



تكسب النساء في أمريكا ٢/٣ فقط ما يكسبه الرجال ، والفنانات يكسبن ٢/٣ فقط ما يكسبه الفنانون .

رسالة خدمة عامة من بنات حرب العصابات Guerrilla Girls ، ضمير عالم الفن .

وما النتيجة ؟ يمثل النساء نصف سكان العالم ، ويؤدين ثلثي ساعات العمل ، ويحصلن على عشر دخل العالم ، ويمتلكن أقل من ١٪ من مليكته (تقرير الأمم المتحدة ، ١٩٨٠).

منزل الرجل الإنجليزي قلعته ، فعليه أن ينظفه .

رعاية الأطفال مهمة بالطبع ، لكن هل هي مهمة بالنسبة للرجال كما هي مهمة بالنسبة للنساء ؟ لن تستطيع المرأة أن تلعب دوراً كاملاً متوازناً في الاقتصاد إلا إذا أخذ الرجال نصيباً مساوياً في رعاية الأطفال والعمل المنزلي !

لذلك آثار مهمة على ساعات العمل أيضاً ؛ فلا يمكن للمرأة أن تقوم برعياة أطفالها رعاية كافية إذا كانت تعمل لمدة عشر ساعات أو أكثر في اليوم .

نريد : ساعات عمل أقل ! وضع حد للتمييز بين الجنسين في العمل ، وفي المنزل !

إحراز التقدم ...



شجعت ٢٠٠ ستج من الحركة النساوية المرأة على تحطيم أبواب مجالات الرجل. هناك عدد قليل ولكنه جوهرى من النساء شققن طريقهن فى مجال الطب والقانون والجامعات ، وأخيراً فى السياسة هناك نجارات وسباكات وجنديات ، وهناك نساء يعملن فى البورصة والبحث العلمى والإدارة ووسائل الإعلام .

الصراع صراع صعب. والنساء اللاتى يعملن فى مجالات يهيمن عليها الرجال يواجهن التذمر والتمييز العنصرى من الرجال الذين يشعرون بأن عملهم ينحط إذا تم السماح للمرأة أن تقوم به. نواجه نكاتاً عدائية وتحرشات جنسية ، ولا نجد (أقل القليل من) المساندة التى يلقاها الرجال من بعضهم البعض - وبدون زوجة محبة زوجة محبة تغذينا وساندنا وتستعيد نواتنا المحطمة عندما نرجع للمنزل ونحن عائدون متعبين من العمل !

كان النساء فى مجالات العمل العديدة ، وما زلن ، يُنشئن شبكات مساندة لأنفسهن . وتعقد جماعات النساء فى النقابات العمالية لقاءات غير رسمية ليتقاسمن همومهن ، ويُلححن فى طلب أوضاع أفضل .

الوصول إلى السقف الزجاجى

الطبيعة الفتاكة لسوق العمل التنافسى يعنى أيضًا أن النساء العاملات ينافسن بعضهن بعضًا .



يجعلك السقف الزجاجى ترين المكان الذى تريدين أن تصلى إليه ، لكنه لن يسمح لك بالوصول إلى هذا المكان .

«رد الفعل المعادى» - هل انتهت الحركة النسوية ؟

تعرضت الحركة النسوية لهجوم نشرس فى عصرها ؛ فبعد التقدمات التى أحرزتها المرأة فى سبعينيات القرن العشرين ، نما رد فعل معادٍ ذكورى فى الولايات المتحدة .

فى عام ١٩٨٦ ، شرعت إحصائية قامت بها جامعة هارفرد وييل «لتثبت» أن النساء الحاصلات على تعليم جامعى فوق سن ٢٩ لهن أقل من ٢٠٪ من فرص الزواج. وأثارت وسائل الإعلام الأمريكية ضجة كبيرة حول هذه القصة ، التى ثبت أنها كاذبة تمامًا فى الوقت الحالى. وتدخَّل «خبراء» آخرون ، زاعمين أن النساء اللاتى يعملن وقتًا كاملاً يصرن عقيمات ووحيدات وتعيسات ويعانين من أمراض القلب ، وتساقط الشعر ، بينما هن فى السر «يشتهين الزواج والأمان» .

كانت الرسالة واضحة : المساواة والحركة النساوية والاستقلال يجعلون المرأة بائسة. مكان المرأة فى البيت ، وديعة ولطيفة وتخبز الكعك. ومن الأفضل لها أن ترجع للبيت ، وبسرعة .



استئناف النضال

قاومت النساء النصب والاحتيال .

تتمثلالحقائق الكامنة وراء إحصائية هارفرد وبيل فى أن العديد من النساء يقررن أ يؤخرن الزواج ، أو يعشن مع رجال دون زواج .

مجتمعنا الحالى يجهد المرأة لدرجة أنهن يصعب عليهن أن يعشن فيه ، لكن الحركة النسائية جزء من حل هذه المشكلة ، لا جزء من المشكلة .

وما زال أمامنا شوط طويل لنقطعه !

ما مقدار ما كسبته المرأة حقًا ، حتى فيما يطلق عليها اسم الدول «المتقدمة»؟ هل حصلنا فعلاً على كل شيء ناضلن فى سبيله فى ٢٠٠ عام؟ هل حصلنا على المساواة الكاملة وانتهت الحركة النساوية ؟ فلننظر إلى بريطانيا التى لها تاريخ طويل من الحركة النساوية المناضلة .



Angry

غاضبات

ألم تحصل النساء على مساواة فى الأجور ؟

كلا ، يحصل النساء فى بريطانيا على ٢/٣ أجرل الرجال في مقابل نفس ساعات العمل (والنسبة على مستوى العالم ١/١٠) . معظم النساء يعملن فى أعمال محددة على أساس الجنس ، لذلك فإن تشريع «المساواج فى الأجور» لا يساعدهن .

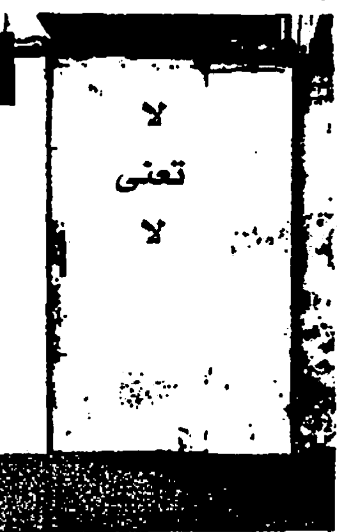
أمى

السحاقية

نعم !

ألم تحصل النساء على مساواة فى الأجور ؟

كلا ، ما زالت الأغلبية الساحقة من النساء يعملن فى وظائف تعتبر امتدادًا لدهورهنش التقليدى فى المنزل المتمثل فى «رعاية الأطفال والطبخ والتنظيف» : المستويات الدنيا من الخدمات الطبية والتعليمية وتوريد الأغذية وصناعة الملابس وبائعات فى المحلات وعاملات النظافة ، ٣٪ فقط من مديرى الشركات المحدودة العامة PLC فى بريطانيا من النساء ، و٤٪ فقط من القضاة من النساء ٧٨٪ من كل العاملات فى أعمال كتابية من النساء ، ولكن ١١٪ فقط مديرات .



ألم تحصل النساء على مساواة
فى الحقوق المدنية والسياسية ؟

كلا! ٧٪ من أعضاء البرلمان من النساء ، و٤٪ فقط من زعماء السلطات المحلية و٢,٠٪ من السكرتيرات الدائمات فى جهاز موظفى الحكومة. ويتم استجواب النساء الراغبات فى الترشيح للبرلمان عن أطفالهن وخططهن لرعاية الأطفال (أو عن أسباب عدم وجود أطفال) ولا يتم فعل ذلك مع المرشحين الرجال .

ماذا عن الإعانة المجانية لرعاية الأطفال والحضانات ودور الحضانة فى البيئة وأماكن العمل ؟

فى بريطانيا ، لا توجد إعانة حضانة مجانية فعلاً للأطفال أقل من سنتين ، وتوجد إعانة قليلة جداً فى باقى دول العالم .

منع الحمل والإجهاض الآمنان المجانيان لأية امرأة ترغب فى ذلك

فى الغالب الأعم ، قرار القيام بالإجهاض فى يد الأطباء الذكور منذ أن تم تشريع الإجهاض فى بريطانيا (وفى كل دولة أخرى). وعندما يكون الإجهاض غير شرعى ، يكون تقرير القيام بالإجهاض فى يد ممارسى الإجهاض غير الشرعيين فى الأماكن غير المرخص ، وفى يد الشرطة ، ويتلقى البحث الحالى فى منع الحمل ٠,٠٠٢٪ من ميزنية بحوث التسليح .

الحرية فى الحياة وممارسة الحب بصورة مستقلة عن الرجال

يتزايد هجوم الصحافة المبتذلة على السحاقيات ، خاصة على الأمهات السحاقيات ، على الدوام ، بالرغم من أن نسبة تعرُّض الأطفال للاعتداءات الجنسية فى المنازل المقصورة على النساء دون الرجال أقل بنسبة ٩٤٪ .

التحرر من الاغتصاب والعنف المنزلى

على العكس من ذلك ، تتزايد كل أشكال العنف ضد المرأة باستمرار فى السنوات الأخيرة ، مع زيادة البطالة وزيادة التوترات الاجتماعية .


لقد قطعنا شوطًا طويلاً منذ أن بدأت
ميرى وولستونكرافت فى الكتابة .
ماريزا رودا
مارتا رودرجز
سوزان أليس واتكنز
فى الجعبة ما هو
أفضل !

الدولة	حق المرأة فى التصويت	المساواة فى الحقوق	تشريع الإجهاض
الأرجنتين	1947	1947	No
البرازيل	1932	1962	No
بريطانيا	1918	1975	1967
غانا	1918	1977	1969
	(1960 السكان الأصليون)		
الصين	1949	1952	1955
فرنسا	1946	1983	1979
ألمانيا الفيدرالية	1919	1949	1976
الهند	1950	1950	1975
أيرلندا	1922	No	No
إيطاليا	1945	1947	1978
اليابان	1945	1947	1948
نيجيريا	1977	1979	No
البرتغال	1976	1976	No
روسيا	1917	1917	1920
الولايات المتحدة	1919	No	1973

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	چون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	چورچ چيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	إنجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إڤيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	ڤيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديڤيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	چان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورچ سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	چون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	چون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	چيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	چان سوفاچيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديڤيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روچر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	پول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنچامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وچون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	چوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	ڤالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥- فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦- جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨- العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩- شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١- الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢- مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣- مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤- موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦- طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧- نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨- الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩- الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠- وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢- أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣- محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤- مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥- مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧- هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩- تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديڤيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠- مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١- النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢- السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣- قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤- أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع	چيرار چينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦- الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧- صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩- حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	چوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد ڤاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	پيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	ڤالنتين راسپوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	چيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	چيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية فى الكون	بارى پاركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديڤيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧-	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩-	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠-	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١-	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣-	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩-	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١-	فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤-	الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	حسن بيومى
٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١-	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	على يوسف على
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	چوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جابيجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الروف اليمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديڤيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	چورچ مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روچر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	چوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	چين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فتجنشتين	چون هيتون وچودى جروڤز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣-	أقدم لك: يونا	چين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف چونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨-	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩-	صور دريدا	جايترى سبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو بوچين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠-	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١-	عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧-	فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٣٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا ريلكه	حسن حلمى
٣٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣-	العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤-	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	يونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧-	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وأخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١-	مبادئ المنطق	چوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥-	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه چاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	ألان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد چيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	چيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	چان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد اسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣- هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧- أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- أقدم لك: كامى	ديڤيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- رية المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديڤيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	چوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	چينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليڤى بروڤنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوڤا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلي
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود علاوي
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافي
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجي كليموفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكياڤللي	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديڤيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	عصام حجازي
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجي رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلي النعماني	جلال الحفناوي
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابي (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوي
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتي روي	فخري لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوي
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلري	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- ملحمة السِّيد	تراث شعبي إسباني	الطاهر أحمد مكي
٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة)	الأب عيروط	محي الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٩٣٣٩ / ٢٠٠٥